سلطان البركاني: الحديث عن تمويل ليبي لحملة الرئيس مبالغات

نبيل الصوفي يكتب عن صخر الوجيه ومستقبل المؤتمر وحمى الرئاسية اللاأخلاقية

الرئيس يوجه بالإفراج عن القاضي لقمان

أكدت مصادر متطابقة أن القاضي محمد لقمان، سيخرج في غضون أيام من معتقله المسجون فيه منذ اكثر من عامين بتهمة الحوثية.

وعلمت «النداء» من مصدر موثوق به أن الرئيس علي عبدالله صالح وجه الاثنين بالافراج عن لقمان الذي كان يرأس محكمة ابتدائية في مديرية حراز قبيل اعتقاله ومحاكمته.

وتضاربت المعلومات حول صدور قرار رئيس الجمهورية بالافراج، إذ ذكر موقع «الشورى نت» ان قرار الافراج صدر أول من أمس، وتوقعت مصادره التنفيذ نهاية الاسبوع الجاري، فيما أشار موقع «سبتمبر نت»، إلى قرب الإفراج ولم يؤكد صدور قراره بعد، حيث قال إنه سيتم الافراج عن القاضي لقمان قريباً.

وكانت «النداء» اشارت في عددها الماضي إلى قيام منظمات محلية وعربية برفع مناشداتها إلى رئيس الجمهورية للإفراج عن القاضي لقمان، وتطبيق قرار العفو الرئاسي عن المعتقلين بتهمة حرب صعدة والوقوف مع الحوثي.

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 15 رجب 1427هـ الموافق 9 اغسطس 2006 العدد (67) Wed. 15/7/1427 - 9 August 2006 No. (67) 30 ريالاً 16 صفحة

120 ألف جندي لحماية الانتخابات

«المشترك» يلوّح بقنبلة سياسية والرئيس يكثف زياراته إلى المعسكرات

لوح اللقاء المشترك بما قال انها قنبلة سياسية عبر ممثليه في اللجنة العليا للانتخابات اذا لم يتم تنفيذ اتفاق المبادئ الموقع مع الحزب الحاكم. فيما كثف الرئيس علي عبدالله صالح من زياراته اليومية لوحدات الجيش، وكلف كبار قادة الدولة بزيارة المحافظات والمديريات..

وخلال مؤتمر صحفي عقدته الهيئة التنفيذية للقاء المشترك، امس، قال محمد قحطان، الناطق الرسمي باسم المعارضة، رداً على اسئلة الصحفيين عن الموقف المتوقع اتخاذه في ظل الحديث عن رفض اللجنة العليا والمؤتمر الشعبي تنفيذ اتفاق المبادئ، قال انه يتوقع ان يفجر ممثلو اللقاء المشترك في اللجنة العليا ما اسماها قنبلة سيسمع بها الجميع..

وإذ أعاد ممثلو المعارضة الحديث عن كل الخيارات المفتوحة امامهم اذا لم يلتزم الحزب الحاكم ولجنة الانتخابات بما اتفق عليه، قالوا ان القرار متروك للهيئات القيادية التي خولتها اللجان المركزية اتخاذ القرار المناسب في حال عدم الالتزام بإتفاق المبادئ.

ومع ان نحو اسبوعين تفصلنا عن الموعد المحدد لبدء الحملة الانتخابية لمرشحي الرئاسة إلا أن

التتمة في الصفحة 4

الوجيه: استقلت قبل التجميد، وأطالب المؤتمر بتقديم الأدلة ومحاسبة المتهمين

■ عبدالحكيم هلال

استقالة النائب البرلماني المعروف صخر الوجيه، من عضوية المؤتمر الشعبي العام، دخلت ضمن موجة الاتهامات المتبادلة بين احزاب المشترك والحزب الحاكم.

الوجيه قدم استقالته من الحزب الحاكم، الاربعاء الفائت، وأعلن المؤتمر تجميده يوم الجمعة بالتزامن مع منشور «شتيمة» وزع في نفس اليوم على ابواب وأزقة الدائرة التي يمثلها وذيل باسم المؤتمر في دائرته (178) في الحديدة. إلا أن صحيفة الحزب الحاكم «الميثاق» نشرت خبراً في عددها الصادر الاثنين الماضي، اتهمت فيه صراحة احزاب اللقاء المشترك، باستثمار الموضوع، واختلاق المنشور إياه، ونسبته إلى المؤتمر في الدائرة في محاولة منها للاستفادة من الأزمة وتوظيفها اعلامياً في صحافتها، ضمن ما وصفها الخبر بحملة الافتراءات والدعاية الحزبية المغرضة في هذه الفترة

التتمة في الصفحة 4

رغم التزامها بحق الرد:

صحيفة «الوسط» مطلوبة أمام نيابة الصحافة

وجه الزميل مصطفى نصر رسالة إلى نقيب الصحفيين واعضاء المجلس، أمس الأول، أخطرهم فيها، طلب نيابة الصحافة حضوره ورئيس تحرير صحيفة «الوسط» الزميل جمال عامر، يوم أمس الثلاثاء. واوضحت الرسالة أن طلب الاستدعاء من النيابة بسبب شكوى مقدمة من وزارة

التتمة في الصفحة 4

مساء اليوم.. الصحفيون في حضرة استشارية الطب الجنسي

يعقد مساء اليوم الاربعاء في فندق موفمبيك، لقاء صحفيا مفتوح مع الدكتورة هبة قطب استشارية الطب الجنسي والعلاقات الزوجية.

وستقوم الدكتورة المصرية، وهي اول عربية متخصصة في الطب الجنسي والعلاقات الزوجية، بعمل دورة متخصصة للطبيبات والمتخصصات في

التتمة في الصفحة 4

وجه الدعوة لبشارة وأكد حضور حجازي والعوا

السقاف ينفي إلغاء معرض الكتاب

نفى د. فارس السقاف رئيس الهيئة العامة للكتاب، وجود نية لإلغاء معرض صنعاء للكتاب في دورته الحالية المقرر ان تبدأ في الثاني من سبتمبر القادم بسبب العدوان الاسرائيلي على لبنان.

وقال السقاف لـ«النداء» ان دور النشر اللبنانية اكدت مشاركتها في المعرض وأن الكثير من دور

التتمة في الصفحة 4

قضية المؤيد وزايد عبر الانترنت

اطلقت اللجنة الوطنية للدفاع عن الشيخ محمد المؤيد ومحمد زايد اواخر الاسبوع الماضي الموقع الالكتروني الخاص بالقضية باللغتين العربية والانجليزية. وقال بلاغ صحفي صادر عن اللجنة، ان الموقع سيسهم في الدفاع عنهما وايصال صوت الحق لكافة وسائل الاعلام بمستجدات القضية اولا بأول.

التتمة في الصفحة 4

محاولة خامسة لاغتيال الشيخ الشهاري

■ إب - إبراهيم البعداني

نجا الشيخ أمين الشهاري من محاولة اغتيال جديدة من قبل عصابة مسلحة فجر الاثنين الماضي.

وقال شهود عيان لـ«النداء» إن مجموعة مسلحة كانت تستقل سيارة صالون سوداء موديل (85) إقتربت من منزل الشهاري، الكائن في منطقة حدبة العدين، ووجهوا آلياتهم نحو نافذة غرفة الشهاري وباشروا بإطلاق وابل من النيران إلى داخل المنزل. إلا أنهم أفادوا أن أحداً لم يصب بأذى إذ استلقى الشيخ وافراد عائلته على الارض فور سماع الرصاص. واضافوا ان أفراد العصابة قاموا بتوجيه آلياتهم نحو سيارة الشيخ الواقعة بجوار المنزل ليمطروها هي الآخرى بوابل من الرصاص كما قاموا قبل مغادرتهم بتوجيه آلياتهم نحو ثوب (رداء) أبيض كان معلقاً على حبل الغسيل الممتد في حوش المنزل معتقدين أنه شخص يقف هناك ربما ظنوا أنه يراقبهم.

وقال جيران الشهاري الذين تجمهروا صباح نفس اليوم امام منزله ان المنزل تضرر من جميع الجهات واحدث الرصاص ثقوباً واسعة على جدرانه ونفس الشيء حدث لسيارة الشيخ.

التتمة في الصفحة 4

مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان يراقب 13 وسيلة إعلامية أثناء الدعاية الانتخابية

■ حمدي عبدالوهاب

ضمن برنامج مراقبة التغطية الإعلامية لوسائل الإعلام الرسمية والمستقلة تبدأ من 23 أغسطس وحتى 20 من سبتمبر المرحلة الثالثة من البرنامج والمتعلقة بالرقابة لهذه الوسائل الاعلامة.

حميد خالد علي، منسق البرنامج، اكد لـ«النداء» على أهمية هذا المشروع كونه يمثل التجربة الاولى التي يتم تنفيذها في اليمن وفق المعايير الدولية، وكونه ايضا يساهم في تعزيز العملية الديمقراطية وفي منع الإفرازات والنتائج المشوهة والمنقوصة، من خلال ايجاد بيئة انتخابية تتوافر فيها شروط الحيادية بما في ذلك حياد وسائل الاعلام الحكومية والمستقلة، ومنع احتكار السلطة والحزب الحاكم لوسائل الاعلام، وزيادة فاعلية اللجنة العليا للانتخابات في استخدام سلطاتها الدستورية في ضبط وسائل الاعلام وتنظيم استخدامها بفرص متساوية للأحزاب والمرشحين.

كما أشار إلى أن هدف المشروع هو تزويد الاعلام والاحزاب السياسية

التتمة في الصفحة 4

مثّل الفئات وساوى بين الجنسين، ويبدأ جلساته باكراً

برلمان الأطفال ينتخب لجانه الدائمة من أعضاء متنوعي الانتماءات

■ أحمد الزكري

خلافاً للنواب الكبار (في السن)- الذين لم يجتمعوا طوال ما يقرب من أربع سنوات في التاسعة صباحاً إذ يبدأ اجتماعهم بنصاب غير مكتمل أحياناً بين العاشرة والحادية عشرة - لم تصل الساعة إلى التاسعة من صباح اليوم (الاحد) إلا وقد تواجد النواب الصغار في قاعة الاجتماعات الصغرى بمجلس النواب لعقد جلستهم الثالثة من دور الانعقاد الثاني لانتخاب مقرر للمجلس ورؤساء ومقررين لأربع لجان هي: الحقوق والحريات، الصحة والبيئة، والثقافة والإعلام، والتربية والتعليم.

أمير الدين المريسي من أمانة العاصمة فاز بانتخابات ديمقراطية بمنصب المقرر بـ 13صوتاً، مقابل عشرة أصوات لـ عمر عبد الرحمن من محافظة مأرب، و11 صوتاً لماريا علي عبد الله الصامت من محافظة تعز. وكان النواب الصغار انتخبوا سابقاً رئيسة لهم في 27 أبريل الماضي، هي ندى يحيى الشراعي من الحديدة، ونائبا هو حمود عبده حمود من صعدة.

يهدف برلمان الأطفال إلى توعية الأطفال وتنمية مداركهم بالنهج الديمقراطي وترسيخه وجعلهم يقومون بأنفسهم بالتوعية بحقوقهم، وقد بدا ذلك من خلال انتخابات اللجان التي بدأت- بعد تحديد الرغبات في الانتساب إلى اللجان- بالتنافس على الرئاسة بعرض القدرات على القيادة وإبداء المهام التي سيقوم بها الرئيس لقيادة اللجنة.

بدا التنافس ديمقراطياً ولم يكن هناك تكتل في

التتمة في الصفحة 4

سلطان البركاني - الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام:

المراهنة على تأجيل الانتخابات جنون والحديث عن تمويل ليبي لحملة الرئيس مجرد مبالغات

ينفي الشيخ سلطان البركاني - الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام- بشدة صحة الشائعات عن رقم الأموال المخصصة للحملة الانتخابية الخاصة بالرئيس علي عبدالله صالح، ويقطع بأن تمويل حملة المؤتمر في الانتخابات لا يتجاوز 5 مليارات ريال، موضحاً بأن المصدر الرئيسي لتوفير هذا المبلغ هو استثمارات الحزب الحاكم وتبرعات أعضائه.

وفي هذا الحديث، الذي أجراه موقع «نيوز يمن» في خدمة خاصة بـ«النداء»، يتطرق البركاني لأزمة الاعلام الحزبي، والخلافات الراهنة مع أحزاب اللقاء المشترك، خالصاً الى أن هذه الأحزاب قدمت مرشحاً من خارج هيئاتها لتنفض يدها من الاتفاقيات التي التزمت بها.

● البركاني

■ لقاء: أحمد الزرقة - «نيوز يمن» خدمة خاصة بـ«النداء»

■ المؤتمر الشعبي العام يمتلك عدداً كبيراً من الصحف لكن خطابه الإعلامي دون المستوى. وقد تحدثت في وقت سابق عن خطة للنهوض بإعلام المؤتمر، لكن ما يحصل أن صحفكم تتشابه كأنها تخرج من نفس المطبخ؟

– بالتأكيد قضية الإعلام الحزبي محكومة بقضايا وأبعاد غير البعد المهني لدى الوسائل الإعلامية الأخرى. وتلاحظ أن الصحف الحزبية بشكل عام هي صحف غير مهنية، ليس في المؤتمر فقط وإنما في كل الأحزاب، وهي موجهة للتناولات والمهاترات الإعلامية في جزء كبير منها، وما تفرده لقضايا تهم الناس لا يتعدى المساحات البسيطة. ومازال المشروع الذي تحدثت عنه سابقاً عندما توليت مهام الأمين العام المساعد قائماً وبدأت خطوات في بعض المجالات والتي منها توحيد هذه الوسائل بمؤسسة واحدة تم إصدار قرار إنشائها، لكن ما حدث أن الانتخابات تقاطعت مع هذه العملية وأخذت منا كل الوقت والجهد لكن بعد الانتخابات ستكون الوسائل الإعلامية للمؤتمر أداة ذات رسالة ومدلولات.

■ كم هي الموازنة المخصصة للإعلام المؤتمر الشعبي العام؟

– موازنة ضئيلة جداً والتهويل الذي يطرح أنها بالمليارات لا أساس له من الصحة، ولست متأكداً بالضبط بالتفصيلات الخاصة بهذه الصحيفة أو تلك وإنما أستطيع أن أضرب مثلا بصحيفة "الميثاق" التي تعتبر الأولى: لديها شهرياً قرابة ثلاثة ملايين ريال غير قيمة الورق والطباعة، وعادة ما يأتي لها دعم إضافي لأن الميزانية غير كافية، وكذا صحيفة 22مايو، تليهما صحف المحافظات كتعز وسيئون وكلها لا تزيد على قرابة خمسة أو ستة ملايين سنوياً.

■ الى أي حد يصدق القول أن الرئيس لم يعد يعتمد كثيراً على حزبه خاصة وأن قرار الرئيس بعدم الترشح للانتخابات قبل أكثر من عام لم يعلم به أحد من قيادات المؤتمر، وكذلك عندما اختار التراجع عن قراره فهو لم يستجب للمؤتمريين ولكن استجاب للمتجمهرين في ميدان السبعين؟

– لا أعتقد أن مثل هذا المنطق يتفق مع الواقع فعلي عبد الله صالح المؤسس للمؤتمر، وعلي عبد الله صالح عمل منذ إنشاء المؤتمر على جعله حقيقة واقعة وحزباً موجوداً في الساحة. ولعلي عبد الله صالح فضل كبير في إنشائه ووجوده. وهو معتمد باستمرار على آلية الحزب وقدراته وطاقاته، وفي ذلك اليوم لم يتحدث كمرشح للمؤتمر فقط بل لكل الخيرين وأبناء الشعب والمناصرين، وكل الآليات والخطط والبرامج ننتجها نحن المؤتمريين بالرغم أننا نناشد أنصار المؤتمر الخيرين الذين يضعون ثقتهم بالرئيس علي عبدالله صالح أن يقفوا مع علي عبد الله صالح والمؤتمر.

أما موضوع عدم الاستجابة للمؤتمر فنحن في المؤتمر تعاملنا مع إعلان الرئيس على مدى أحد عشر شهراً، وهي المدة التي أعلن خلالها الرئيس عدم ترشيح نفسه، بنوع من السلبية الأمر الذي وصل إلى قناعة عدم الترشيح المطلق، وظلت جهودنا خلال المؤتمر السابع وما بعده والمؤتمر الاستثنائي كل قيادات المؤتمر كانت أمام الرئيس والخيارات كلها صعبة: التراجع أو الاستمرار، فقبلنا في المؤتمر وقبل الرئيس معنا (إذ) لماذا لا تكون سبع سنوات تحمل مشروعاً يختلف عن المشروعات السابقة، مشروع بناء اقتصادي وسياسي وثقافي واجتماعي وتنموي بمختلف مراحله والتأسيس للمستقبل باعتبار أن علي عبدالله صالح الذي استطاع أن يقود اليمن برغم التناقضات والصعوبات في المرحلة الماضية واستطاع أن يوصلها إلى بر الأمان وأستطاع أن يضعها على مشارف مستقبل مشرق اقتصادياً وسياسياً وبالذات بالجانب الاقتصادي الذي كان له الآثار سواء مع الجيران أو مع محيطنا العربي أو الإقليمي أو مع العالم المتناقض، وقدره أن يستمر هذا المشروع والجماهير جاءت كعامل مساعد لوقوف المؤتمر وإصراره على استمرار الرئيس.

■ هل تعتقد أن السبع السنوات القادمة في حال فوز الرئيس ستكون غير السنوات الماضية التي تفرد فيها المؤتمر بكل أنواع الحكم ولم ينفذ الكثير من برنامج الرئيس خلال الولاية السابقة؟

– الحديث عن عدم تنفيذ البرنامج لم يكن موضوعياً لأنه يفترض أن نعود إلى البرنامج، نقول هذا ما نفذ وهذا ما لم ينفذ، لأننا حينما كنا نعد البرنامج للمرحلة القادمة كان أمامنا برنامج المرحلة السابقة وقد أخذنا حجم ما نفذ من هذا البرنامج. بالتأكيد ليس هناك برنامج ينفذ خلال سبع سنوات لأن قضايا الأوطان هي قضايا مستمرة لا تنتهي بسبع سنوات وعجلة الحياة لا تتوقف... في الانتخابات الماضية التنافس كان ضعيفا لكن في هذه الانتخابات التنافس جاد وواقعي ونحن لدينا استيعاب حقيقي لما سيدور.

■ كم تتوقع حصول الرئيس على أصوات؟

– تحديد الأرقام أمر غير منطقي لأن إرادة الناخب هي الأساس، وأنا تابعت حديث فيصل بن شملان الذي قال فيه بأنه اعتمد على اتصالات تلفونية وبعض ما أجرته بعض المواقع من استبيانات، وهذه لا تعد قياس رأي حقيقي. إرادة الناخب تتغير من لحظة إلى أخرى ومن ساعة إلى أخرى يوم الاقتراع هو اليوم الحاسم، هو الذي يحدد من هو المرشح المقبول والذي سيفوز وما هي النسب.

■ أعضاء المؤتمر الشعبي العام كما تقولون مليونا ناخب، هل نستطيع أن نقول أنهم مضمونون؟

– إلى جانب هؤلاء لدينا أنصار، وإلى جانب هؤلاء أناس لهم ثقتهم بالرئيس علي عبدالله صالح وارتباطهم بسيرته والتحولات التي قادها. نحن متأكدين أنهم أكثر بكثير من هذا الرقم ثم أن مليونين من أعضاء المؤتمر لهم اقرباء وأنصار وزوجات وأبناء. نحن في المؤتمر حصلنا على ثلاثة ملايين وأربعمائة ألف صوت في الانتخابات البرلمانية 2003م ثم أضيف قيد وتسجيل جديد في هذا العام لكني لا أؤمن بمن يحدد الأرقام اليوم لأن هذا التقدير خيالي ومبالغ فيه فنحن نعتمد على ناخبين وإرادتهم وقرارهم ونترك الأمر لهذه الإرادة لا للتوقعات والتكهنات.

■ بالنسبة لحملة الرئيس من أين سيتم تمويلها؟ وهل صحيح أنه تم رصد مبلغ خمسمائة مليار؟

– أولاً من يقول خمسمائة مليار لا يعرف كم تمثل هذه الأرقام ليس بالنسبة للمؤتمر فقط، بل إلى البلد. هذا الرقم يساوي 50% من موازنة الدولة ويوازي نصف إيراداتها. أستغرب أن البعض يصور هذه الأرقام وكأنه لا يدرك الانتخابات ولا يعرف حملاتها الانتخابية ولا يعرف تمويلها! إذا كانت اللجنة العليا للانتخابات التي لديها جيش جرار من الرجال واللجان الأمنية يصل نفقاتها إلى تسعة عشر مليارا فهل معقول أن يمول مرشح بخمسمائة مليار.

■ يقال إن ذلك المبلغ رصد من أجل شراء الذمم والأصوات.

– لا يستطيع شخص لديه المليارات أن يغير إرادة الناس أويشتري ضمائرهم لأن من يحاول الذهاب إلى هذا المنطق سيصاب بنكبة، حتى من هم مضمونون معه عندما يرون هذا الاسلوب سينقلبون عليه. ثم أننا في المؤتمر نطالب من وضع هذا الرقم أن يعطينا 2% أو 1% فقط.

■ كم رصدتم لدعم الحملة الإنتخابية؟

– لن تصدق إذا قلت لك واحد في المائة مما ذكرت..

■ يعني خمسين ملياراً؟

– أقل من خمسة مليارات.

■ من أين سيتم توفيرها؟ هل من الخزينة العامة؟

– الخزينة العامة محدد دعم المرشحين، خمسة وعشرون مليوناً لأي مرشح. للمؤتمر إيراداته الخاصة.

■ ما هي إيراداته؟

– عنده استثمارات من زمن طويل على شكل مساهمات في مؤسسات وشركات. وتبرعات أعضائه المقتدرين هي الأساس.

■ ما صحة القول أن هناك دعماً ليبياً لحملة الرئيس علي عبد الله صالح؟

– نتمنى إذا كان العقيد القذافي يعملها سنكون موافقين، إذا كنا نبحث عن الستة ملايين دولار حق الأصبحي المقاول الذي انتحر فكيف سنجد تمويل لحملة الرئيس؟! أعتقد أن هذا الكلام مبالغ فيه ومثل هذا القول بأن دولة ستمول حملة رئاسية لرئيس إنما تشتري ضميره وقيمه وتشتري مبادئه وتشتري قراره السياسي أيضاً، وليس لأحد مثل علي عبدالله صالح أن يرهن قراره بيد أحد.

■ متى سيظهر البرنامج الانتخابي للمؤتمر الشعبي العام؟

– في اليوم الأول لعملية الدعاية الإنتخابية.

■ ألم يتم الانتهاء منه؟

– تحت الطبع.

■ ما أبرز ملامحه؟

– هناك برنامجان برنامج: للرئيس علي عبدالله صالح كمرشح للرئاسة، وبرنامج الانتخابات المحلية.

■ هل يختلف هذا البرنامج كثيراً عن البرنامج السابق؟

– الاختلاف كبير كبير جداً.

■ ما هي أهم محاوره؟

– التنمية الاقتصادية ومكافحة الفساد هما القضيتان الرئيسيتان، بالإضافة إلى خلق فرص عمل للناس و تحسين المستوى المعيشي وبيئة الاستثمار واستكمال الإصلاحات في مختلف مناحي الحياة.

■ هل مازال بالإمكان الحديث عن تأجيل الانتخابات إذْ يُشاع أن هناك من يراهن على تأجيل الانتخابات؟

– في تقديري هذا الرهان مجنون... لماذا كان كل هذا الضجيج خلال الشهور الماضية وتوقيع اتفاق مبادئ وإعطاء اللقاء المشترك كل ما طلبوه لإسقاط الحجج التي كانوا يتبعونها؟ في الواقع هم لا يجدون مبرراً (للتملص) من انتخابات تنافسية جادة وفاعلة. ثم أننا هيأنا أنفسنا خاصة بعد تزكية المرشحين.. و بالرغم من أن أحاديث اخواننا في المشترك توحي بأن لديهم هذه الرغبة، لا نعرف ما الذي يريدونه بالضبط؟

■ هناك حديث عن خروقات في سجلات الناخبين وعدم تسلم اللجنة القانونية للمشترك سجلات الكترونية وما إلى ذلك؟

– الشعارات التي كانت ترفع في الماضي أن قوام اللجنة العليا للانتخابات هي العقبة الكاداء. والاخوة في اللقاء المشترك كانوا فيما سبق يبحثون عن نسبة أقل مما أعطي لهم الآن، واعتبروا أن التلاعب والتزوير يحدث عبر اللجان أثناء الاقتراع. يقولون: هذا الموضوع حل وأعطي لصالحهم أكثر بكثير مما هو حق لهم ومما يستحقون، وعن أي سجلات نتحدث؟ الموضوع كان يفترض أنه عند تشكيل الفريق القانوني أن ندخل في عمق القضية التي نتحدث عنها بالرغم أن الحق القانوني قد تجاوزناه لأن الحق أثناء مرحلة تحرير الجداول وليس بعدها والحق للقضاء الآن لقول كلمته وقد حكم القضاء في العديد من الإشكالات التي وصلته.

ثم أن قضية سجلات الناخبين كانت قد طرحت سابقا وتم تصحيح الجداول في 2001–2002م، وما أضيف إليها مؤخرا بحدود مليون ناخب ونافذة، ومازال الجدول تحت النسبة الطبيعية لم يصل إليها ومازال متاحاً للفريق أن يبحث لأنه في قضية تكرار الأسماء كانت اللجنة العليا واضحة ورجعت للأحزاب ثم أن بعض المقيدين قد بلغ السن القانونية وبعضهم مازال صغيراً فلماذا نعمل على التنقية لو اعتبرنا أن هؤلاء كما هو معلن مائة ألف أو مائة وخمسين ألفاً، كم نسبتها من تسعة ملايين ونصف.

■ هل بالإمكان أن تتحول هذه القضية إلى حجة ونقطة ضغط لمكاسب أكثر فتؤدي إلى تأجيل الانتخابات؟ وماذا سيستفيد اللقاء المشترك من التأجيل؟

– اليمن تميز بأنه يجري الانتخابات في مواعيدها، هذه إحدى الميزات التي يحترم العالم بها اليمن، فلماذا تؤجل الانتخابات؟ رغم الظروف الصعبة في 93م لم تؤجل، وكذلك في 97م رغم مقاطعة الحزب الاشتراكي. أعتقد أن الرهان على التأجيل لقضايا آنية وذاتية ولمجرد الحصول على مكاسب لا ترتبط بالعملية الديمقراطية ولا السياسية ولا الانتخابية. أمر معيب بحق من ينادون بالتأجيل وهم لا يملكون عذراً واحداً وما الذي سيصنعه التأجيل بالنسبة لهم؟ لن يصنع شيئاً.

■ لماذا يشكك المؤتمر في جدية أحزاب المشترك في ترشيح ابن شملان والدفع به إلى الرئاسة؟

– لو كانت احزاب المشترك جادة فلماذا لا تقدم من بين قياداتها مرشحاً لتثبت جديتها وتثبت أنها قادرة على حمل لواء المسؤولية في المستقبل وقادرة على تحقيق آمال وطموحات الناس و تحقيق الشعارات التي ترفعها البحث عن بدائل من خارجها مؤشر لا ينبئ بأن هذه الأحزاب جادة في عملية الانتخابات وقادرة على خوضها. دائما المعارضة هي التي تبحث عن إجراء الانتخابات في موعدها وليس عن التأجيل. في اليمن اختلفت الآية وتحولت المعارضة إلى طلب تأجيل وتأجيل وتأجيل. ربما يذكرنا الأمر بـ1992م عندما حددت وثيقة الوحدة الفترة الانتقالية بـ24 شهراً لإجراء الانتخابات ونتيجة للأزمة السياسية أضيف ستة أشهر. هل سنعود إلى هذا الموال من جديد يوم كانت هناك أزمة حقيقة وكانت هناك طرق تفرض ووضع غير طبيعي؟ أما اليوم فلا يوجد منطق وهم يعلمون أن عدم مشاركتهم في الإنتخابات معناه أن يفقدون مصداقيتهم فالإصلاح لم يرشح أحدا في عام 99م والاشتراكي قاطع في 97و99م، إذا أي أحزاب هذه؟! ثم أين القضايا التي يرفعونها، قضايا الإصلاح المشروع؟ تفضل هذا هو الشعب.

■ عودة إلى موضوع الخطاب الاعلامي هناك خطاب قاس ضد الرئيس وحملة أقسى ضد بن شملان، هل تعتقد أن من صالح العملية الانتخابية استمرار مثل هذا الخطاب المتشنج؟

– لا أعتقد أن ابن شملان تعرض لخطاب قاس حتى هذه اللحظة. الرئيس فعلاً ومنذ سنوات وبالذات خلال الاعوام 2004و2005و2006 تعرض لهجوم متشنج من خطاب فقد مسؤولية الكلمة وفقد القضية التي يطرحها وتحول إلى السباب والشتائم والدخول في الخصوصيات، نحن حريصون على ألا نصيب أحداً، لا بن شملان ولا غير بن شملان لأننا عندما نطلب عدم المساس بالمؤتمر أو الرئيس علي عبدالله صالح بنفس الوقت لا بد أن نحترم الآخر ونقبل بحالة النقد البناء والحجة بالحجة، ولا أعتقد أن قضية السباب والشتائم ستكسب أي حزب أو تفيده بل تفقده الإحترام.

■ هل هناك توجيهات بضبط الخطاب الإعلامي في صحف المؤتمر؟

– بالتأكيد هذا الأمر ناخذه بالحسبان، ونحن نعيد تقييم الخطاب الإعلامي ونعيد تقييم المواقف. الهجوم بأسلوب غير ديمقراطي وبأسلوب لا يمت للعملية الديمقراطية شيء مرفوض، لكننا في الوقت ذاته لا نلاحظ أي عقلانية في الخطاب في الجانب الآخر، ونلاحظ أن هناك خطاباً يحاول أن يكرس قضايا لا أساس لها من الصحة عبر أكثر من موقع وأكثر من وسيلة اعلامية وكأنهم يستغفلون الناس وعقولهم. هناك برامج، سيتحدث المؤتمر ومرشحوه عن برامجهم، لماذا لا يتحدث الآخر عن برامجه بدلا من اللجوء إلى الشتائم والسباب؟

■ هل سيتم تحديد ناطق رسمي أو أنك ستقوم بهذا الدور باعتبار أنك الأمين العام المساعد لشؤون الإعلام؟

– أنا جزء من القيادة التي تتولى الحملة الإعلامية. حتى الآن لم يتم تحديد الاشخاص، هناك خيارات مقترحة ستقر خلال الأسبوع القادم أو نهاية هذا الأسبوع في الأمانة العامة. هذه القيادة ستدير العملية الانتخابية بشكل كامل وقضية الإعلام أتحمل مسؤوليتها من خلال موقعي كقيادي مسؤول عن قطاع الإعلام. ثم أن هناك فريق عمل متكامل في هذا الاتجاه وموضوع الناطق الرسمي يدور في هذا الفلك.

■ هل ما يزال أحمد الحبيشي ناطقاً رسمياً؟

– بعد انتقاله إلى عدن توقف عن القيام بمهام الناطق

■ أقل من 5 مليارات لحملة المؤتمر الانتخابية والرئيس صالح ليس المرشح الذي يرهن قراره لأحد

■ ننفق على صحيفة «الميثاق» 3 ملايين ريال شهرياً، وندعمها بقيمة الورق وكلفة الطباعة، وعادة ما تحتاج الى دعم إضافي

■ الرئيس تعرض لهجوم متشنج من خطاب فقد قضيته وتحول إلى الشتائم والدخول في الخصوصيات

■ احترام شركائنا في العملية السياسية الزمنا تزكية المجيدي وياسين عبده سعيد

■ البعد المهني غائب في الصحف الحزبية عموما وليس في صحف المؤتمر فقط

الاعلامي. وأحمد الحبيشي مسؤول عن وسيلة إعلامية رسمية يمارس أداءه في هذا الاتجاه لأنه من الصعب عليه أن يجمع بين رئيس تحرير وسيلة إعلامية رسمية وبين ان يكون ناطقا رسمياً لحزب في نفس الوقت.

■ لماذا دعم المؤتمر الشعبي العام ياسين عبده سعيد والمجيدي وهل هو تكتيك معين؟

– كان الباب لدينا مفتوحاً لمن يطلب منا التزكية وقمنا بعملية تقييم لهذه الطلبات ومكانة هؤلاء الأشخاص وقدراتهم وبرامجهم سواء كانوا رجالاً أو نساء. لم يتقدم إلينا إلا أحمد المجيدي وياسين عبده سعيد لطلب تزكية فزكوا بإعتبار أن العملية تنافسية وأن مجلس النواب ملزم بالتزكية ثم أن النسب بعد تعديل 2001 انخفضت إلى 5% من الحاضرين (في الاجتماع المشترك لمجلسي النواب والشورى).

■ أقصد أن المجيدي عضو لجنة مركزية في الحزب الاشتراكي، هل بتزكيته يريد المؤتمر ان يوجه رسالة محددة للناخبين ولاعضاء المشترك؟

– المجيدي حسب معلوماتي طلب من حزبه التزكية ومن اللقاء المشترك ولم ينجح في ذلك بالنسبة لياسين عبده سعيد من المجلس الوطني للمعارضة فقد عمل معنا (المؤتمر) خلال الفترة الإنتخابية السابقة و يصبح من العيب عدم الاحترام أو الاهتمام بشركاء العملية السياسية. ووجود مرشحين في هذا الإطار ليس له أي هدف.

■ هؤلاء المرشحين من شأنهم تشتيت أصوات قد تكون من نصيب مرشح المؤتمر؟

– قيل لنا هذا الكلام. الأستاذ عبدالوهاب الآنسي قال إن المرشحين المستقلين لن يأخذوا إلا من أصوات المؤتمر. نعم نحن نعرف هذا الجانب، لسنا حزبا عقائدياً ولا حزباً شموليا أعضاؤه يعملون بالريموت كنترول ولا يستطيعون المخالفة..

■ هل صحيح أن هناك أصواتاً من كتلة المؤتمر البرلمانية ذهبت لصالح بن شملان؟

– لا أعتقد ذلك، لكن إذا حسبت كم عدد كتلة المعارضة الذين كانوا في مجلسي النواب والشورى يومها من مجموع مجلس النواب والشورى وإذا ما جمعت العددين ستلاحظ أن هناك صوتاً أو صوتين ربما من كتلة المؤتمر.

■ المعلومة هذه على لسان قيادي في المؤتمر أن عشرة أصوات ذهبت إلى ابن شملان حسب اتفاق؟

– تقصد أنه حتى لا يفقد الوصول إلى النصاب كمرشح، هو ليس قراراً وإنما كان بالحسبة. الموضوع يتغير نعم لوحظ أن ابن شملان قد لا يحصل على الأصوات المطلوبة من اللقاء المشترك فترك لبعض الأشخاص الخيار.

■ يقال أن صوت صخر الوجيه ذهب لمرشح المعارضة؟

– من يستطيع القول أن فلاناً صوت لفلان بالاقتراع السري؟ يظل موضوع التكهنات غير منطقي أيضا.

■ فلماذا قدم استقالته او تم تجميده كما ذكرت صحف المؤتمر؟

– الموضوع مختلف. صخر الوجيه خالف اللوائح الداخلية للمؤتمر الشعبي العام ولم يلتزم بتوجهات المؤتمر في عدد من القضايا.

■ ما هي هذه القضايا؟

– قضايا عديدة رغم أننا كنا نعتبر ذلك النوع من الآراء (التي يعبِّر عنها) من باب التنوع و ليس نوعاً من الاختراق داخل المؤتمر. صخر الوجيه كان جاهزاً بالاستقالة. قبل أن يُنشر خبر إحالته للتحقيق كان قد أرسل استقالته، هل هو اعتراف بالخطأ الذي كان قد وقع فيه أم أنه استباق لهذا الأمر؟

■ لكنه قال في الاستقالة أن قناعاته لا تتوافق مع توجهات المؤتمر وتصرفاته؟

– إذا كان هذا النص فقد اتخذ القرار الصحيح، ما دامت قناعته لا تتفق مع هذا الحزب كان من الضروري أن يعبر عنها من وقت مبكر... الاستمرار من 93 إلى 2006: 13عاماً فيه نوع من التناقض، ومع ذلك نقول إذا كانت قناعته لا تتفق مع قناعة المؤتمر فهذا شأنه ونطلب من أي شخص لا تتفق قناعته مع رؤى هذا الحزب أن يكون شجاعاً.

■ كيف حصل فتحي العزب (إصلاح) على التزكية؟

– كان لدى المشترك أصوات تكفي لحصول أكثر من مرشح على التزكية.

■ برأيك ما الغرض من إنزال مرشح من الإصلاح رغم وجود مرشح للمشترك؟

– السؤال يوجه لمن زج به التفسير لدى عديدين أنه نوع من الترتيب أو عدم الثقة في أحزاب اللقاء المشترك ويقول البعض إن هناك من لا يصوتون لفيصل بن شملان لأسباب عقائدية فيكون فتحي العزب هو البديل، والبعض يرى أن هناك خوفاً من أن فيصل في لحظة من اللحظات قد ينسحب من الترشيح بشكل نهائي. لا نريد أن نضع الظنون تحل محل الحقيقة ولا نريد أن نقول أن هناك تباينا أو اختلافا.

■ المشترك يتهم المؤتمر بعدم التقيد باتفاق المبادئ، واستغلال وسائل الإعلام الرسمية لمرشحه عبر الدعاية المبكرة؟

– سنظل متهمين من اللقاء المشترك حتى ولو وصلوا إلى السلطة لأنه ليس أمامهم إلا أن يتهموا. اتفاق المبادئ لم يفرض على المؤتمر. الرئيس وهو الحريص دائماً على إشراك الجميع لإسقاط الذرائع أعطى المشترك أكثر مما يستحقون، وقد أوفى المؤتمر بكل التزاماته في اتفاق المبادئ بما في ذلك إضافة عضوين من المشترك إلى اللجنة العليا للانتخابات وهو أمر غير منطقي على مقربة من العملية الانتخابية واللجنة العليا للانتخابات لم يعد أمامها إلا أشهر حتى تنتهي مهمتها بالكامل. يبدو ان الخوف من نتيجة الانتخابات سيظل هو الهاجس، قبل أشهر كانت هناك أصوات تتعالى في المشترك وتطالب بالاتفاق على تشكيل حكومة تحت مسميات إئتلافية ووحدة وطنية، ما الذي يريدونه بالضبط من المؤتمر؟ هل يفهمون أن الهدف هو الإلتزام بانتخابات جادة وتنافسية وأن يرشحوا واحداً من تكتل اللقاء المشترك ليخوضوا انتخابات جادة وتنافسية، أما وأنهم قد ركنوا الى بديل آخر يجعلهم غير ملتزمين بالاتفاقيات، المؤتمر نفذ أكثر مما يجب في إتفاق المبادئ لكن اخواننا في المشترك لهم هاجس آخر ولهم أعذار أخرى فالانتخابات المحلية التي يعتقدون أن المؤتمر سيقاسمهم بها أمر مستحيل ليس لينا قلق اذا خسر المؤتمر الانتخابات المحلية أو الرئاسية.

صخر ومستقبل المؤتمر وحمى الرئاسيات اللا أخلاقية

مقالان هذا الأسبوع، لولا الإرهاق العام، لكان كل واحد منهما مفتاحا لنقاش بناء وحقيقي تنتفع بهما ديمقراطيتنا المرهقة بفعل أصحاب المصلحة منها أولا وثانيا وثالثا.

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

1

الأول وهو جزءان في نفس العدد، نشرته صحيفة الأسبوع للأستاذ القدير حسن العديني عن الحملة الانتخابية التي تنتظر اليمن، وأقول "تنتظر اليمن" تأكيد اتفاق مبدئي مع الأستاذ حسن في مخاوفه من الحملة التي نأمل أن تنتظرها اليمن لتكون هي هدف الحملة وليس العكس.

غير أني أستسمح الأستاذ الكاتب في أن أوجه له ذات النقد تجاه ما ضمنه جزءا من مقاله ضد الذين رأهم أو توقع أنهم سيخطئون. إن الموضوعية ما لم تصبح حقا يرى بالعين المجردة للخصوم، تتحول إلى مطالبة غير ديمقراطية تستهدف إسكات هؤلاء الخصوم ليس إلا.

إننا في حملة انتخابية، ولست مع التمييز بين أن تكون محلية أو برلمانية أو رئاسية، حتى وأنا أقر فعليا أن تأثير الرئاسة أكثر أهمية، إن من حيث الحفاظ على الاحترام أو القدرة على التأثير السلبي أو الإيجابي، أو من حيث أننا قد نجد أنفسنا أمام إفرازات أزمات شخصية وجماعية لأناس يريدون التعبير عن الاختلاف مع الرئيس –الحالي– كما كانوا يعبرون عن الاتفاق معه "مبالغة في الحالتين"، دفاعاً في الأولى وشتماً في الثانية.

غير أن هذا الإقرار يؤكد أننا بحاجة لثقافة ديمقراطية طالما ونحن نتجه نحو انتخابات.

والحقيقة أنني مختلف تماما مع ما نقل عن الأستاذ فيصل بن شملان المرشح المستقل باسم المشترك، الذي نؤمل عليه في خوض معركة انتخابية حقيقية، وما يقوله بعض أركان حملته الانتخابية بحكم مواقعهم الحزبية من أنه ما لم يفز مرشح المعارضة للرئاسة فإن "اليمن مهددة بمصير الصومال".

لن أناقش حقيقة استعداد أصحاب مثل هذا الشعار لاستلام الرئاسة، ولكني أتحدث عن المنحى الخطابي الذي يجعلنا مع تذكر خطاب الحملة الانتخابية للرئيس علي عبدالله صالح الذي يهدد اليمن بالطوفان، وفقدان الثورة، والجمهورية، والوحدة، والاستقرار، بانتظار معركة لاعلاقة لها بالديمقراطية ولا بالانتخابات. كناخب –لست أدري إن كان كثيرون مثلي، ولكني سأتحدث متفقا مع الأستاذ حسن العديني فنكون جمعا– لن نصوت في انتخابات لن تنجينا من الـ "صوملة"، إلا لتهددنا بالطوفان، والعكس صحيح.

ليست هذه طوباوية ومثالية كما قد نتهم، بل هي التزام بالقاعدة الحقيقية للتنافس الانتخابي، في مجتمع تبدأ ديمقراطيته (مباشرة) من التنافس على الكرسي الأول في القصر الجمهوري. وهي ديمقراطية لا تمت بصلة للثقافة الاجتماعية، ولا للبنى الصانعة لها. لسنا نخوف من نتائج ذلك، فهناك مجتمعات أكثر بدائية سياسية وإدارية منا تنعم بالتداول السلمي لكل كراسي الإدارة فيها، لكننا فقط ننبه إلى أنه إن كان الهدف خطوة للأمام فعلى الله توكلنا، وإن كان الأمر "مضاربة عميان" فالاستقرار يصبح أهم حين يوضع نقيضا للديمقراطية.

وبالاعتراف بأنه يصعب علينا توجيه أي نصح للحملة الإعلامية للرئيس الحالي، فإننا نتجه نحو الرئيس المنتظر الذي بدأ حملته بالدعوة لقول الخير أو الصمت، ولدعوته الجميع إلى حملة انتخابية وليس معركة للثار القبلي.

إننا ننتظر أن تقول لنا المعارضة ما هو تصورها لليمن، ولقضاياه، ولمستقبله، وللتحديات وكيفية معالجتها، لنطمئن فنصوت لها في الـ20 من سبتمبر، ولنبقى قاعدة سياسية لها فيما بعد ذلك.

أما خطاب "التعازي" فنحن لم نكن مغتربين، بل نعيش ظروفنا يوميا بل وكل ساعة، وخطاب "الإساءات غير المنضبطة" تسهل علينا اتخاذ موقف أكثر جذرية من فكرة المعارضة من حيث المبدأ.

على السلطة الحالية والسلطة المتحفزة إدراك أن الجملة، المقال، الأغنية، الأنشودة، القصيدة، البيان... التي ستقال لتسيء، يمكن بسهولة قول مثلها، والذي سيجد من الصعوبة أن يتقبل وصفا عاما وعائما ومسيئا تجاه شخصه وحزبه عليه أن يدرك أن ذات الموقف سيكون موقف خصمه السياسي.

الانتخابات الرئاسية ليست المعركة الأخيرة في تاريخ الديمقراطيات، فإن اعتقد أحد أنها كذلك فإنه سيجرنا جميعا لنكون صورة من شخصه، وليس هذا احتكام للمجموع بل احتكام لأزمة الشخص.

والله غالب على أمره، ولنا أمل أن لا تنضح إلا الأواني الديمقراطية طالما ونحن نعيش معركة بناء لوطن هو عمرنا الذي يتوجب استغلاله لبناء المستقبل. نريد انتخابات بدون حمى أو إسهال.

2

أما الثاني فقد كتبه الأستاذ ناصر يحيى في صحيفة "الناس" عن مستقبل المؤتمر الشعبي العام، وهو مقال يستحق النقاش الهادئ بين المؤتمريين أولا، انطلاقا من المقدمات التي سردها الكاتب، حتى وإن رأوا أن النتائج أو حتى الافتراضات التي خلص لها غير صائبة. فالحزب، أي حزب، حينما يعمل خارج السياق العام، وحينما يعتبر أنه مجرد كتلة تفتخر بالثبات، إنما هو كتلة أفكار يمكن تسميتها مدرسة فكرية أو حتى سياسية معرفية، لكنه أبدا ليس حزبا. لأن الحزب حتى وهو يتحدث عن الثبات، ولأن الحركة الاجتماعية لاتسكن أبدا، إنما في الحقيقة يعبر عن السكون، والسكون –في الحالات الجمعية– هو المحطة الأخيرة من دورة الحضارة حسب قاعدة ابن خلدون التي لاتزال محترمة في قراءة الحياة.

إن القيم ليست واحدة، في حالات الأفراد والجماعات، من جهة، وفي التفاعلات الاجتماعية والسياسية من جهة ثانية.

الحزب مادام يتحدث عن الاحتكام للجماهير باعتبارها القاعدة الانتخابية؛ الثبات الوحيد المحمود منه، هو تغيره الدائم تبعا لما يحقق مصلحة الجمهور الذي يعبر عنه، وإلا انصرف هذا الجمهور، وحتى إن بقي الحزب، أي حزب، حاكما أو ناطقا في حالة الأحزاب غير الحاكمة باسم هذه الجماهير فإنه لايفعل ذلك إلا في ظروف من القسر، سواء كان القسر ماديا بقوة الحكم والسلطة، أو معنويا بحكم الفكرة والتربية المغلقة.

لكن هذا كله يطير في لحظة واحدة، ومع أول هبة ريح من التحديات الجديدة، أو مع أول قدرة وثقة للمواطن بأدوات جديدة تعبر عن مصلحته الحقيقية.

إن المؤتمر الشعبي العام حتى وإن أنشئ لأهداف مختلفة، يمكنه أن يقدم نموذجا مختلفا عن الأحزاب سواء الحاكمة أم المحكومة في العالم العربي وفي اليمن خاصة، والتي تتحول إلى قطط تأكل أبناءها –والأهداف والإمكانيات والفرص من أغلى الأبناء أيضا– بمجرد تحقيقها أي نجاح أو فشل لها.

النجاح بالاختناق به، بالسعي لجعله هو المعطيات التي يراد لها أن تحكم التطور في البلاد، أي بلاد حقق فيها هذا الحزب أو ذاك نجاحا، ولأن ذلك مستحيل، إذ السير للأمام يقتضي التحول الدائم باعتبار أن النجاح تم لمرحلة ووضع وزمن انتهى، ولكل جديد من التحديات الجديد المقابل من الإمكانات والتفاعلات.

ولكم الساحة العربية واليمنية، لتنظروا كم هو مؤسف تحول نجاحات مشاريع التحزب العربي إلى كوارث تالية، ومع مؤشرات مناقضة فمازلت كمتابع أدعو الله أن تتجاوز حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني ذات المأزق. فنحن بحاجة لمشروع عربي واحد لايختنق بنجاحه.

والفشل بالاستسلام لقوانينه، باعتباره صنعا خارجيا ليس للذات فيه أي دور، ليذوي الحزب –في المحصلة– كشمعة ظن صاحبها أن نيته الحسنة إضاءة الطريق العام بها كافية لتصمد ليالي متتالية.

لست قادراً على الاتفاق الحاسم تجاه تحليل الدكتور سيف العسلي –وزير المالية– من أن المؤتمر هو من سيستخدم الديمقراطية اليمنية، المعنى أنه سيفرز مدرستين متضادتين: الأولى تمارس الحكم، والثانية تعارض ولكن ليس لتبقى معارضة، بل لتنافس عبر أدوات الديمقراطية للوصول إلى الحكم مجددا.

ولكنه تحليل جدير بضمه للمقدمات التي ضمنها ناصر يحيى مقاله، وكثيرون ممن كتبوا تحليلات، وليس ممن أصدروا أحكاما ليتها تستطيع أن تقول لصيرورة الأشياء: كوني، فتكون، لكن هذا حق لله وحده، ولذا فمن يحكم يستحق الاحترام لكنه ليس من أتحدث عنه هنا.

● الوجيه

المؤتمر توفرت له نخبة يمنية عالية الكفاءة في مختلف شؤون المواطن في حياته اليومية، بل إن هذه الكفاءة ترحل دوما إليه، مقابل ذوبان مخيف لمثل هذه القدرات لدى الأحزاب الأخرى، ليس فقط بالانتقال للمؤتمر، ولكن الأسوأ بالبقاء بعيدا عن الفعل العام، لا عبر المؤتمر ولا عبر هذه الأحزاب.

ويكفي أن نشير إلى أن حزب الإصلاح وهو أجد الأحزاب وأكثرها فتوة وامتدادا على الساحة الميدانية، ورغم ما توافرت له من فرصة وطنية سواء إبان معارضته البناءة أم عبر مشاركته في الحكم تاليا، تظافرت مع نزاهة قيادته التنظيمية وحيوية قيادته السياسية لتظهر في صفوفه كفاءات في مختلف المجالات منذ لحظة ميلاده، لكنه ما لبث أن فقدها جميعا في ميادين تخصصها، حتى وإن بقت في السياق التنظيمي أو على منابر الخطاب الوعظي الذي يحتاجه الشعب والسلطان ولاشك، لكنه أبداً لايشكل بديلا لهذا السلطان ولا أداة لمصالح هذا الشعب. والأمر ذاته بالنسبة للحزب الاشتراكي الذي أفشلت نواته استعمارا، لكن ثمرتها فشلت بعد ذلك في الحفاظ على كادر أدار دولة، باستثناء من توفرت له الفرصة للمساهمة في إدارة الشأن العام عبر الانتقال الآمن للمؤتمر الشعبي العام. أنا هنا لا أدين الحزب ولا التجمع، ولكني فقط أسجل حالة يمكن أن ينكر سياسيا وجودها لكن تتبعا لأسماء تلك الكفاءات خاصة من ذوات الولاء الحزبي والتنظيمي المحترم، يصبح من المستحيل إنكار المأساة.

كما أن المؤتمر يمثل فعليا وحصريا –بسبب النزعة الإقصائية لمؤسسات الحكم في اليمن، ولانكماش الأحزاب الأخرى وإيثارها العودة من العلنية بالمبدأ– الذراع السياسي الوحيد الذي له علاقات ولو عادية في بعض حالاتها، مع مراكز الحكم والإدارة للمصالح داخل اليمن، وللمعنيين بها خارجها.

يكفي هنا أن أسأل أي علاقة لاتزال تجمع بين العاملين وأصحاب المصلحة في مجال الصحة أو التعليم أو الإرشاد أو الثقافة بوزراء الإصلاح أو الاشتراكي الذين كانوا يوما ما وزراء.

ومع أني اقدر مأساة الاشتراكيين لمغادرتهم حربا وليس سلما، فإني أخشى أن يكون انقطاع الإصلاحيين عن هذه المجالات تعبيراً عن تربية تقليدية غير سياسية تعتبر السلطة والحكم شراً يتوجب التطهر منه!!، وليس مجرد فشل كما هو حال المرشح الرئاسي الأستاذ نجيب الشعبي الذي توفرت له –ولو عبر موقع الظل– فرصة أن يصبح مركزاً قوياً في بلاد صناعة المراكز فيها أسهل من حفر الشوارع في العاصمة صنعاء، ولكم في تكاثر "المشائخ" أسوة وعبرة.

كما أن المؤتمر يجمع بين الكفاءة التقليدية، التي تحتاجها إدارة بلاد كاليمن، ولا تنقصه آلاف الكوادر الشابة الطموحة من جهة، والعملية من جهة ثانية.

أنا هنا لا أقلل من ملاحظات جوهرية، سواء وردت في مقال الأستاذ ناصر، أم قيلت من قبل عن مشكلات يعاني منها هذا الحزب الحاكم، وتهدد كينونته، ولعلها هي التي تدفع رئيسه يوميا لزيارة هذا المعسكر أو الخطابة أمام هؤلاء الجنود، رغم أنه قبيل انتخابات سيحسمها الصوت الانتخابي وليس السلاح ولا الكفاءة العسكرية.

ولكني أعتقد أنه يمكن للمراقب منا أن يأمل أن لا يذهب هذا الحزب أدراج الرياح، رغم أن مؤشرات كثر لا تبشر بذلك، وقد تكون أقرب للتأكيد أن مثل هذا الأمل يطلب المستحيل، لأن المقدمات وليس الآمال أو الطموحات هي من تتحكم في النتائج.

ولصخر كل التقدير

طالما والحديث عن المؤتمر، فليسمح لي القارئ أن أتوجه بالتحية للأمين العام المساعد للمؤتمر لشؤون الإعلام "سلطان البركاني" على موقفه من استقالة واحد من أفضل من حملوا صفة عضو مجلس النواب في هذه البلاد، وهو الأستاذ الفاضل صخر الوجيه.

لن أمتدح استقالة الصخر وإن كان هو شخصا وبرلمانيا يستحق الإجلال والإكبار، ولكني أقف مع حقه في تقرير الموقف الذي يعبر عن ذاته وتصوره.

إنه حين يقدم واحد من أفضل صانعي إنجازات ما تسمى السلطة التشريعية في بلادنا استقالة حزبية في غاية الحرص والاحترام، يتوجب على هذا الحزب أن يودعه ولو "دون سلام جمهوري" وهي العبارة التي استخدمها الأستاذ محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية للإصلاح ذات سؤال عن مغادرين لحزبه.

إني أتذكر الرسائل التي كانت تصلنا –وأنا في صحيفة الصحوة– عن انضمام عضو أو أعضاء للتجمع، خاصة حين يحتفي إعلام المؤتمر بانضمام جدد لحزبه من "أصحاب السوابق" الحزبية.

ولأني وجدت صعوبة في إقناع فروع الإصلاح الغاضبة من الراحلين أو المحتفية بالقادمين، تأثرا بخطاب يعتبر الانضمام "إنجازا دينيا"، والخروج "تساقطا وانحرافا" وما إلى ذلك من المصطلحات التي تؤكد أننا لم نحصن تحولنا الديمقراطي كما فعلنا ضده سابقا، فقد طلبت رأي الأمانة العامة للتجمع، وللأمانة ومع مواقف شخصيات تتفق والوعي الحزبي العام الذي يعتبر الحزب هو الدين والوطن، فقد كان هناك موقف ديمقراطي بكل ما تحمله الكلمة من معنى من آخرين كالأمين العام الأستاذ محمد اليدومي، ورئيس الدائرة السياسية الأستاذ محمد قحطان، وبعدهما بأشهر عديدة الأستاذ ياسين عبدالعزيز وأحمد القميري، الفارق الزمني بسبب تأخر توجيه السؤال للأول، وموقف عملي للثاني بسبب استقالة أحد الإصلاحيين المعروفين.

وكان موقف الأخيرين هو ذاته الذي عبر عنه البركاني من اتجاه الوجيه. إن الانتماء الحزبي ليس هو كل العلاقة مع الأحزاب، ومغادرتها ليس إعلان حرب بين الطرفين. إنه انتماء لحظي بعقد محدد، يمكنه أن ينتهي لتغير في ظروفه، تماما كما هو الحال تجاه انتخاب رئيس للجمهورية أو أمين عام للحزب.

إنه يتوجب علينا تكريس قيمة الحزبية، عبر الدفاع عن حق المواطن في الانتماء لهذا الحزب أو مغادرة ذاك، دون كمية الأحكام التي ذكرنا بها الجدل تجاه استقالة الوجيه سواء ممن ينسون أن المؤتمر حزب لمئات الآلاف من اليمنيين لا يجوز مطلقا الحكم عليهم قطعا وجمعا من نوعية الأحكام التي تتوجب حربا لتأكيد المصداقية، أو للدفاع عن السمعة، أم ممن اعتبروا موقف الوجيه "كفرا بالله وبالوطن".

إننا نتحدث عن الحق في التفكير، وحرية العقيدة، فهل لهذه معنى ونحن نعتبر الحزبية دون هذا الحق؟!

«المشترك» يلوّح

(تتمة الصفحة الأولى)

قحطان اوضح للصحفيين أن في مثل هذه الأوضاع يحتاج الامر إلى المناورة السياسية. وقال إن نحو ثمانية آلاف وثمانمائة بطاقة انتخابية ثبت انها مزورة، وان السجل الانتخابي عبئ بصور فنانين وفنانات عرب وصور دعائية لمنتجات استهلاكية وكانت صورة الفنانة اللبنانية نانسي عجرم الابرز بين هذه الصور..

وتساءل الناطق الرسمي للمعارضة عن اسباب عدم إحالة المسؤولين عن هذه المخالفات إلى القضاء بدلاً من الحديث عن شطب هذه الاسماء فقط.

وحمل بشدة على اللجنة العليا للانتخابات وقال ان العضوين المضافين إلى عضويتها لم يُمكّنا من مزاولة مهامهما وإن قيادات كبيرة لم يسمها تعترض على إيكال مهمة رئاسة اللجنة الأمنية إلى احد المدنيين. كما تساءل عن اسباب عدم قيام اللجنة بوضع آلية تضمن حيادية المال العام والاعلام الحكومي في هذه الانتخابات.

وفي اول موقف واضح للمعارضة من الزيارات شبه اليومية للرئيس صالح المرشح المنافس لمرشح المعارضة المهندس فيصل بن شملان، قال بيان وزع في المؤتمر الصحفي «إن الحملة الانتخابية القائمة في المؤسستين العسكرية والأمنية هي من أخطر المخالفات للدستور وللقانون». واعتبر التحريض على المعارضة في اللقاءات والدورات التدريبية التي عقدت خلال الفترة الماضية «مساساً صريحاً بحيادية هذه المؤسسة».

البيان انتقد رئيس الجمهورية وقال إنه وبدلاً من اصدار التوجيه الذي ينص عليه اتفاق المبادئ بشأن حيادية الجيش والأمن، يجري تعبئة القوات المسلحة ضد اللقاء المشترك ويتم نقل هذا التحريض إلى وسائل الاعلام الرسمية.

وقال البيان ان الحزب الحاكم يستخدم امكانات الدولة والمحافظين ومدراء المديريات لزيارات ميدانية والعمل في الحملة الانتخابية لمرشح الحزب الحاكم وان ذلك قد أدى إلى تعطيل وظائف الدولة العليا كلها في سبيل حزب المؤتمر الشعبي وحملته الانتخابية.

إلى ذلك قال مصدر في اللقاء المشترك لـ«النداء» ان الحكومة تمارس نوعاً من الابتزاز على العضوين المضافين إلى قوام اللجنة العليا للانتخابات، حيث ترفض وزارة المالية منحهما الامتيازات المنصوص عليها في القانون واسوة ببقية الاعضاء.

واوضح المصدر ان هذا الموقف مقصود وهدفه الواضح هو ابتزاز ممثلي المعارضة و مساومتهم على مواقفهم.

وعن غياب النساء من قوام اللجان الأصلية المكلفة بإدارة الانتخابات والتي اعلن عنها امس الأول، قال المصدر إن الحزب الحاكم اعترض بشدة على ترشيح اللقاء المشترك لعدد من النساء لتولي رئاسة بعض اللجان الانتخابية، وانه وتحت إلحاح المؤتمر واللجنة الفنية في اللجنة العليا للانتخابات تم تحويل هؤلاء إلى اعضاء في تلك اللجان.

واضاف: «اللقاء المشترك رشح سبع عشرة امرأة. في حين لم يرشح الحزب الحاكم سوى امرأة واحدة».

على صعيد متصل قال عبده الجندي رئيس قطاع الاعلام في اللجنة العليا للانتخابات ان اتفاقاً أبرم مع قادة المؤسسات الاعلامية المملوكة للدولة نص على توقف هذه الوسائل عن محاكمة الأحزاب، وان يعيد الاعلام الحكومي النظر في خطابه، وإعطاء مساحة متساوية لجميع المرشحين.

وبعد ساعة على المؤتمر الصحفي للقاء المشترك الذي شكك بحيادية اللجنة العليا والاجراءات الخاصة بعملية الاقتراع، جزم الجندي بأن الانتخابات الرئاسية والمحلية القادمة ستكون افضل من سابقاتها، مدللاً على ذلك بما قال انها شهادات لمنظمات دولية حريصة على رعاية التجربة الديمقراطية في اليمن.

ونسب رئيس قطاع الاعلام –والذي يتهم من قبل المعارضة بمعاداتها– إلى هذه المنظمات القول ان الانتخابات ستكون «من افضل» الانتخابات في الوطن العربي. وقال انه تم تكليف المهندس عبدالله الاكوع نائب رئيس اللجنة العليا بترؤس اللجنة الفنية لفحص السجل الانتخابي «لأنه لا يمثل الحزب الحاكم ولأنه متخصص في الكمبيوتر»، وإنه تم استحداث سكرتارية مالية وإدارية باللجان الانتخابية يناط بها مهمة الشؤون المالية وحمل الختم الذي يتم الخلاف حوله غالباً.

وقال الجندي ان اللجنة العليا تحتاج إلى مائة وعشرين الف جندي لحماية اللجان الانتخابية وان الشك في حيادية اللجان الأمنية قد زال بعد ان اصبح سيف الشرعبي رئيساً للجنة الأمنية.

رئيس قطاع الاعلام بين أيضاً ان عملية الفرز ستتم بصورة فورية داخل مكان الاقتراع ولن يتم نقل الصناديق إلى المراكز الاصلية للدوائر إلا أنه شكا مما قال انه استبداد الصحافة «لأنه اكثر ايلاما من استبداد الأمن» فالأول يتم امام العالم فيما يكون الأخير في حجرة مغلقة على حد تعبيره.

الوجيه: استقلت

(تتمة الصفحة الأولى)

الحساسة على مشارف الاستحقاق الانتخابي القادم.

قال الوجيه لـ«النداء» إن المنشور الذي وزع سراً قبل ساعات الفجر الأخيرة على ابواب وأزقة حواري دائرته، قال إنها عبارة عن ردة فعل متشنجة، وتصرفات تدل على الطيش، برأ منها ابناء دائرته الذين قال انهم استغربوا حينما وجدوا تلك المنشورات امام ابواب منازلهم.

المنشور اتهم البرلمان، المعروف بمواقفه ضد الفساد، بالكفر والخيانة والشيوعية، وأورد الفاظاً واتهامات بذيئة، قال الوجيه إنها صيغت في مكان آخر ونسبت إلى ابناء دائرته الشرفاء.

وهو اكتفى بالاشارة إلى «مكان آخر» ولم يتجاوب مع سؤال «النداء» حول تحديدها بالاسم، إلا أنه اعتبر من قام بهذا العمل بأنه لا يمتلك الشجاعة الأدبية لإظهار هويته علناً.

ومع انه قال أن الامور التي لا يستطيع المرء أن يثبتها لا يمكن الحديث عنها، استدرك قائلاً: «لكن البعرة تدل على البعير والاثر يدل على المسير». موضحاً بأن الفاظ المنشور التي وصلت إلى مستوى من الوضاعة والخسة، تدل على الجهة المتحملة لوزره.

وحول تنصل المؤتمر من المنشور ونسبه لاحزاب المشترك لا سيما (الاصلاح) قال: «كل حر فيما يقوله، وانا اعتقد أنه وزع من قبل أناس لغتهم وضيعة ومتدنية».

واعتبر نفي المؤتمر شيء طيب عبر صحيفة الحزب التي قال إنها في الأصل تتحدث باسم الحزب الحاكم الذي يمتلك مقاليد السلطة، وبالتالي طالبه بضبط الجهة التي اتهمت من قبل الصحيفة على اعتبار أن ما تم توزيعه يحتوي على اتهامات وشتائم توجب معاقبة مرتكبيها. وتمنى من المؤتمر –طالما وأنه قد علم بالجهة وحدودها– ان يسلم ادلته بهذا الخصوص، الى الجهات المعنية لتقوم بدورها في ضبط من قاموا بهذا العمل المحرم قانوناً.

الوجيه أوضح أن العمل الحزبي هو عمل طوعي، وعلى الاحزاب ان تقبل حق اي انسان في ان يستقيل منها كما دخلها طواعية، وقال: «على الاحزاب أن تكيف نفسها على قبول مثل هذا التصرف الطبيعي وان لا تحوله إلى تصرف شاذ». وجدد مبررات استقالته من المؤتمر انها بسبب الاختلاف القائم بين قناعاته وتوجهاته، وما يصدر عن المؤتمر من ممارسات. وقال إن من حق اي حزب ان يعتقد أنه بعيد عن الفساد، كما من حق الآخرين أن يتناقضوا معه في ذلك.

وحول حديث المؤتمر عن التجميد وليس الاستقالة، قال: «ما اعرفه أنني قدمت استقالتي يوم الاربعاء ونشرت في صحيفة «اخبار اليوم»، صباح الخميس، بينما صحافة المؤتمر ظهرت بحديث التجميد يوم الجمعة» واعتبر ان حديث التجميد لا يعنيه لانه يعرف انه انما جاء رداً على الاستقالة.

وعن مخالفاته التنظيمية التي قال المؤتمر إن قرار التجميد جاء بناءً عليها، قال: «إذا كان هناك مخالفات تنظيمية كما يزعمون، فلديهم مواقعهم الالكترونية وصحافتهم الحزبية، وعليهم أن ينشروها على الملأ حتى نعرف ويعرف الجميع ما هي تلك المخالفات».

وما تجدر الاشارة إليه هو أن النائب صخر الوجيه الذي يمثل دائرته للمرة الثالثة في مجلس النواب، عن المؤتمر الشعبي العام، يعد من النواب القلبليين الذين وقفوا ضد قرارات وتوجهات احزابهم، فيما يخص القضايا العامة التي تؤثر على الوطن سلباً، وقام بكشف الكثير من المخالفات القانونية والصفقات النفطية المشبوهة، وتبنى تياراً اصلاحياً ضد الفساد داخل اروقة مجلس النواب، وانتخب رئيساً للمنظمة الوطنية «برلمانيون ضد الفساد».

محاولة خامسة

(تتمة الصفحة الأولى)

وعبروا عن شعورهم بالخوف والفزع هم وأطفالهم ونسائهم اثناء اطلاق النار.

وكشفوا لـ«النداء»، أن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض لها الشيخ في منزله لمحاولة اغتيال، موضحين أن المنزل تعرض خلال السبع السنوات الماضية لأربع محاولات آخرها العام الماضي عندما قصف مجهولون منزل الشيخ بقذيفة (بازوكا).

وتوقع مصدر مقرب من الشهاري في تصريحه لـ«النداء» أن الاعتداء هذه المرة قد يكون له علاقة بإعلان الشهاري نزوله مرشحاً باسم اللقاء المشترك في الانتخابات المحلية. لكنه افاد ان الشيخ يتمتع بعلاقة طيبة مع غالبية ابناء المنطقة. إلى ذلك طالب الشهاري السلطات الامنية بسرعة القبض على الجناة ومحاسبتهم. لكنه رفض اتهام أي جهة بالحادثة.

أهالي المنطقة الذين تجمهروا امام منزل الشيخ والذين يصل عددهم إلى حوالى 300 شخص طالبوا السلطات المحلية بالقبض على الجناة في اسرع وقت.

مركز المعلومات

(تتمة الصفحة الأولى)

ومنظمات المجتمع المدني والناخبين بمقاييس لتقييم نزاهة التغطية الاعلامية، وتعزيز مهنية أداء الاعلام في تغطيته الاعلامية للدعاية الانتخابية وتشجيع قيام انتخابات اكثر عدالة ونزاهة وشفافية وما إذا كانت الحملات الانتخابية للمرشحين قد قدمت بصورة عادلة.

وأضاف أن المراقبة سوف تشمل 13 وسيلة إعلامية مقروءة ومسموعة ومرئية منها سبع صحف مستقلة أهمها صحيفة «النداء»، وأربع صحف يومية حكومية هي:«الثورة»، «الجمهورية»، «14 اكتوبر»، و«26سبتمبر»، بالإضافة إلى إذاعتي صنعاء وعدن، والفضائية اليمنية والقناة الأرضية.

البرنامج بدأ الثلاثاء الماضي بندوة خاصة عن تنظيم استخدام وسائل الاعلام في الحملات الانتخابية والتي شملت المعايير الدولية وأهمية حياد الاعلام والمنظمات المدنية في تعزيز نزاهة الانتخابات والضوابط القانونية اثناء الدعاية الانتخابية.

أعقبها بعد ذلك دورة تدريبية لـ17 مدرباً استمرت اسبوعاً تلقى المتدربون فيها محاضرات حول كيفية مراقبة التغطية الاعلامية لوسائل الاعلام اثناء الدعاية الانتخابية شملت أفكاراً ومعلومات عن الاعلام النزيه والمحايد وعن قانون ولجنة الانتخابات والاحزاب السياسية والحكومية والاعلام وكذلك أهم الاشياء، بهدف التركيز عليها في البرامج والتقارير الإخبارية والمتعلقة بالشؤون الراهنة للانتخابات وكيفية قياس الوقت والمساحة وطريقة العرض في الوسائل الاعلامية المستهدفة والمخصصة لتغطية انشطة الجهات المختارة سواءً كانت المعلومات المقدمة سلبية أو إيجابية أو محايدة، بالإضافة إلى طريقة التحليل لهذه المواد سواءً كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية من خلال التحليل الكمي والنوعي وكيفية تعبئة الاستمارات أثناء عملية الرصد.

كما تم تعريفهم بالجهات التي سيكون عليها الرصد والتي تشمل: الرئيس، الحكومة،اللجنة العليا للانتخابات، والاحزاب السياسية.

البرنامج ينظمه مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان بالتعاون مع المنظمة الدولية لدعم الاعلام.

صحيفة «الوسط»

(تتمة الصفحة الأولى)

الاوقاف على ذمة نشر صحيفة «الوسط» خبراً في عددها (109) تناول تعامل وزارة الاوقاف مع مركز يضم عدداً محدوداً من شركات الحج والعمرة بهدف الاحتكار، وتاخير اعمال الحج والعمرة.

وهو الخبر الذي نشرت الصحيفة حق الرد فيه لوكيل الوزارة لقطاع الحج والعمرة في العدد (111) وأساء فيه الوكيل للصحفي مصطفى نصر، حسب ما جاء في الرسالة، وقالت إنه بدلاً من أن يلجأ هو إلى القضاء ضد الوكيل على إساءته فوجئ بطلب استدعائه للتحقيق من قبل نيابة الصحافة والمطبوعات.

وطالبت الرسالة النقيب واعضاء المجلس بالوقوف ضد محاولات إسكات أي صوت نقد للاختلالات.

وتجدر الاشارة إلى أن قانون الصحافة والمطبوعات الحالي، يجبر الصحف على نشر حق الرد من الجهات المتضررة في ظرف عددين، ما لم فمن حق الجهة رفع دعوى قضائية.

مساء اليوم

(تتمة الصفحة الأولى)

المجال الطبي خلال الفترة 9–10 اغسطس الحالي، كما ستقدم محاضرات عن «العلاقة الزوجية بلارتوش» و«بروتوكول العلاقة الزوجية في القرآن والعلم الحديث».

وتحمل الدكتورة هبة قطب شهادة دكتوراة في الطب الجنسي من جامعة مايمونيدس بولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الامريكية، حصلت عليها عبر رسالتها «النموذج الاسلامي في الممارسات الجنسية»، إلى جانب شهادة دكتوراه اخرى في الطب الشرعي من جامعة القاهرة بعنوان «الاعتداءات الجنسية وتبعاتها الصحية»، وماجستير الطب الشرعي من القاهرة تحت عنوان «إيذاءات الاطفال البدنية والجنسية».

وهي حصلت على جائزة افضل بحث على مستوى الاكاديمية الامريكية للطب الجنسي سنة 2004م.

ولديها العديد من الابحاث في مجال العلاقات الجنسية السوية وغير السوية، وتاثير التثقيف الجنسي في انجاح العلاقات الزوجية، وتعمل مستشارة ومسؤولة لمواقع الكترونية في الشأن الجنسي.

وتأتي زيارتها إلى اليمن لتنفيذ الدورة وإلقاء المحاضرات، تلبية لدعوة وجهها إليها الاتحاد النسائي الاسلامي العالمي، فرع اليمن، وهو منظمة طوعية غير حكومية ذات صفة استشارية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة.

السقاف ينفي

(تتمة الصفحة الأولى)

النشر العربية الاخرى قد أكدت ايضاً مشاركتها في المعرض.

رئيس الهيئة العامة للكتاب اوضح انه وجه دعوة رسمية للمفكر العربي الدكتور عزمي بشارة للمشاركة في الفعاليات المصاحبة للمعرض والتي ستكرس للحديث عن المقاومة والصراع العربي الاسرائيلي والمشاريع الغربية في المنطقة.

وطبقاً لما قاله رئيس الهيئة فإن الشاعر العربي الكبير احمد عبدالمعطي حجازي، والمفكر محمد سليم العوا رئيس المجلس العالمي للعلماء المسلمين، قد أكد مشاركتهما في فعاليات المعرض، وان دعوات مماثلة قد وجهت مفكرين يابانيين ومثقفين ألمان وينتظر ان تتسلم الهيئة ردودهم على تلك الدعوات.

وكانت صحيفة «الثورة» الرسمية قد ذكرت أمس ان عدداً من المثقفين يدرسون فكرة إلغاء المعرض السنوي للكتاب بسبب الظروف التي تمر بها المنطقة وانهم سيقترحون تحويل المبلغ المخصص لذلك لدعم الشعبين الفلسطيني واللبناني، وهو امر اعتبره السقاف محاولة من جهات كانت تريد تنظيم المعرض لإفشاله وتعطيله.

قضية المؤيد

(تتمة الصفحة الأولى)

وجدد حمود هاشم الذارحي، وهو رئيس اللجنة، دعوته وسائل الاعلام وابناء الوطن في الداخل والخارج والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان، للتضامن والتفاعل معهما لدرء الظلم الذي تعرضا له قبل واثناء وبعد المحاكمة، حيث حرما من ابسط حقوقهما المكفولة بالقوانين واتفاقية التسليم من قبل الحكومة الألمانية.

ويشمل الموقع رصداً لأخبار القضية والتفاعلات الرسمية والشعبية والتعريف بهما ومراحل حياتهما وكذا عرض مسارات القضية والمناشدات المهمة بالقضية، ورصد تفاعلات القضية من خلال وسائل الاعلام المختلفة، كما ويتضمن خطباً للشيخ المؤيد وريبورتاجاً عن المشاريع الخيرية التي ساهم في متابعتها وتنفيذها.

:ورابط الموقع هو

WWW.almoayad-2ayed.net

برلمان الأطفال

(تتمة الصفحة الأولى)

لجان ذات مصالح– حسب نواب كبار– كالمالية والخدمات والتنمية والنفط، التي شهدت اندفاعاً إليها في برلمان الكبار على حساب لجان لم يلتفت إليها كثيرون أثناء تشكيل اللجان مطلع العام الجاري مثل لجنتي: العدل، والأوقاف وتقنين أحكام الشريعة.

تجمع النواب الصغار في كل لجنة وأجروا فيما بينهم انتخابات –بالاقتراع السري– للرئيس والمقرر وكتبوا محاضر بذلك، أعلن على ضوئها أكرم محمد صالح عقبات من عمران رئيساً للجنة الحقوق والحريات وماريا علي الصامت من تعز مقرراً للجنة، التي لا تزال مثيلتها في برلمان الكبار معلقة بسبب عدم انتخاب مقرر لها رغم مرور سبعة أشهر على إجراء الانتخابات، كما أعلن في نتائج انتخابات النواب الصغار اسم علي ناجي الجلال من إب رئيساً للجنة التربية والتعليم، وفاتن محمد السفياني من تعز مقرراً للجنة، ومحمد محجوب الأهدل من الحديدة رئيساً للجنة الثقافة والإعلام، وصفاء حسين الوتاري من أمانة العاصمة مقرراً للجنة، وصلاح خالد العبدلي من البيضاء رئيساً للجنة الصحة والبيئة، وولاء وليد هزاع من عدن مقرراً للجنة.

الارتباك والاندهاش والتطلع مشاعر بدت واضحة على قسمات النواب الصغار لكن الإصرار على إنجاز شيء والحلم بغد آمن ديمقراطي كانا أكثر وضوحاً وتدفقاً في تحركاتهم البريئة.

تستمر فترة برلمان الأطفال عامين وينتخب بعدد 39 طفلاً وطفلة من مدارس حكومية وخاصة ومن جمعيات ومراكز بحسب الكثافة العددية للفئات المستهدفة من الأطفال وتغطي كافة المحافظات. ويمثل البرلمان المنتخب كافة فئات الأطفال: مهمشين وصم وبكم ومكفوفين ومعاقين وأيتاماً، (ذكوراً وإناثاً). وهو ما يظهر وجهاً مغايراً لبرلمان الكبار الذي يسيطر عليه حزب واحد وتغلب عليه فئات المشائخ والضباط.

التجربة الأولى لبرلمان الأطفال بدأت عام 2000م عن طريق مؤسسة نشطاء، ثم نفذ المشروع الثاني عام 2004م من قبل المدرسة الديمقراطية، وهي منظمة غير حكومية تهتم بحقوق الإنسان والحقوق الديمقراطية (حقوق الطفل). وقد أنشئت إثر برلمان 2004م الأمانة العامة لبرلمان الأطفال التي أشرفت على أعمال البرلمان السابق وأقامت انتخابات البرلمان الثالث (الحالي) 2006م.

جلسات برلمان الأطفال تعقد كل ثلاثة أشهر وتستمر خمسة أيام تنقسم إلى: ورشة تدريبية لمدة يومين، وجلسات أعمال لمدة ثلاثة أيام. وقد ناقش النواب الصغار في اليومين السابقين ظاهرة العنف ضد الأطفال. ويسائلون غداً لجنة الحقوق والحريات في مجلس النواب والمجلس الأعلى للأمومة والطفولة ومنظمة اليونيسيف عن دورهم في مكافحة العنف ضد الأطفال.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص. ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

مبروك أنور
احتفلت أسرة الشهيد
عبدالله سعيد سلام القدسي
بزفاف نجلها الشاب «أنور»
وبالمناسبة نتقدم بأحر التهاني للعريس ولأسرته وللأستاذ العزيز عبداللطيف عبدالله سلام مع أخلص التمنيات للعروسين بحياة سعيدة
المهنئون:
أحمد الشيخ، فوزي غالب، سمير غالب، د. عبده أحمد صالح، وأسرة «النداء»

اجمل التهاني والتبريكات
للزميل العزيز
طه المعمري
بمناسبة عقد قرانه
الف مبروك..
المهنئون:
حمود منصر، نجيب الشرعبي، فؤاد الخضر، عبدالسميع محمد، ايهاب الشوافي، وبشير السيد

وسط فرحة الأهل والأصدقاء
احتفل الاخوة الأعزاء:
دارس صالح السباعي وفايز الصوفي
وعبده صالح الصوفي وخالد الصوفي
بزفافهم الميمون ودخولهم القفص الذهبي
الف مبروك وعقبى للبكاري
المهنئون:
فاضل السباعي، علي السباعي
بشير السباعي، جمال السباعي
وجميع الأهل والأصدقاء في قرية جماش بني مسلم

شركة يمن موبايل.. إلى أين؟

ماجد الجبري

على الرغم من الأوضاع الإدارية السيئة والكوادر القيادية السلبية التي تتميز بها الكثير من وزارات ومؤسسات الدولة المختلفة، اعتقد أن وزارة الاتصالات (المواصلات سابقاً) بتكويناتها المتعددة تعد من أفضل النماذج السيئة التي تتمنى على الأقل أن تحرص على عدم تنامي وارتفاع مظاهر الاختلال فيها ما لم تكن قادرة على الحد منها.

بالطبع هذا الكلام ليس بالضرورة أن يكون موجهاً للوزير المعلمي الذي لا يشكك أحد في شخصيته وقدراته وحرصه على إصلاح ما أمكن من الاعوجاجات وسد ما سهل من الثغرات، فهو كغيره من الوزراء الذين يعانون من تدخل أصحاب النفوذ بشكل يحد من صلاحياتهم في إصلاح بعض جوانب القصور ما يضطرهم للقبول بها على علاتها.

يمن موبايل: واحدة من أهم تكوينات الاتصالات في بلادنا، ولعل ارتباطها بالوزير كمؤسس، إضافة إلى تدهور الوضع الاقتصادي الراهن، كل ذلك جعل الكثير من الناس يتدافعون على البنوك المعنية للاكتتاب في اسهم يمن موبايل فمنهم من غامر بـ«تحويشة» العمر ومنهم من باع الغالي والرخيص ومنهم من ضحى بمشاريع وأنشطة كان يعتمد عليها في تغذية وتعليم وعلاج أفراد أسرته.

نصحت أحد هؤلاء بدافع صلة القرابة التي بيننا بألاَّ يغامر بكل ما يملك وأن يحتاط باستبقاء بعض المال، لكنه وصفها بفرصة العمر التي تستحق المغامرة وبدا مزهوا وواثقاً وهو يوصيني بألاَّ أنسى أن فلانا الفلاني هو الذي أسس يمن موبايل، معتقداً أنه بذلك أغلق أمامي باب إسداء النصائح المنغصة ومؤمناً في ذات الوقت انه بعد سنوات سيكون من كبار رجال الأعمال الذين لا يزعجهم تدهور الاقتصاد.

للأسف الشديد أن احد هؤلاء وهو يتجه نحو الاكتتاب حاملاً عمره ومستقبل أطفاله في كيس معتم محكم الإغلاق لم يفكر أبداً بالذهاب إلى يمن موبايل أو السؤال عنها بقدر ما فكر بأقرب البنوك التي تمكنه من الشراكة في يمن موبايل. وهذا لا يعني القول أبداً بأن يمن موبايل لن تحقق أحلام وتطلعات المساهمين بقدر ما يمثل دعوة لانتهاج مبدأ الوضوح والشفافية في التعامل معهم، فهم لا يدركون على الإطلاق بأن يمن موبايل تواجه مشكلة إدارية صرفة ترجع إليها الكثير من الاختلالات والمساوئ المختلفة سواء في جانب التنظيم التجاري وخدمة العملاء أو تحسين وتطوير الخدمات أو التنسيق الذي نجح في إشهار وتقديم يمن موبايل للمجتمع بشكل ملفت ثم أصبح باهتاً ومشوشاً وغير موفق في معظم سياساته التي تفتقد إلى الاستراتيجية وثبات المنهج.

قد لا يتسع المجال لعرض بعض الأمثلة التسويقية المتخبطة والسياسات المتناقضة والقرارات غير المدروسة التي تبنتها يمن موبايل منذ شهر رمضان الماضي، إلا أني كمتخصص عملت مع أحد الزملاء على حصر تلك الجوانب وأشرت إليها بالتفصيل وإلى ما تعكسه من وضع غير طبيعي في يمن موبايل يوحي بأنها تعمل بآليات تقليدية وعفوية حيث يغيب التناسق وتضعف الديناميكية بين الوحدات التي يعول على استيعابها والتحكم السليم بتناغمها في تطوير وتقدم يمن موبايل. كل ذلك كتبناه في دراسة واسعة أرسلناها مرتين عبر البريد الإلكتروني إلى موقع يمن موبايل وموقع الاتصالات على الانترنت، وتعمدت بعد ذلك الذهاب إلى يمن موبايل لطرحها على الإدارة قبل أكثر من شهر ولما لم أجد المسؤول المباشر تركت نسخة منها في مكتبه دونت عليها رقم هاتفي إذا لزم التوضيح راجياً أن يستفيد منها المعنيون بالأمر.

يجدر بي أن أشير هنا إلى ملاحظة جديدة لم تتضمنها الدراسة وربما يستفيد منها الاخوة في يمن موبايل باعتبارها تؤكد كل ما ورد في تلك الدراسة حول الخواء الإداري الذي يكتنف يمن موبايل. هذه الملاحظة أدركتها عقب خروجي من مركز يمن موبايل في المدينة التكنولوجية وهي ليست بحاجة إلى ذكاء مفرط ويمكن لأي شخص التنبه إليها عندما يزور يمن موبايل وقد سبق له زيارة «تيليمن» حيث سيلاحظ وجود هوة كبيرة وفارق بعيد بين أسلوب الإدارتين في التعامل مع الزوار والعملاء ناهيك عن الاختلاف الواضح في التعامل البيني بين الموظفين أنفسهم في كلا الشركتين وغيرها من التباينات الكثيرة التي يمكن التقاطها بسهولة، وهي على الرغم من شكليتها وعدم صعوبة تطبيقها في يمن موبايل إلا أنها تؤكد بلا جدال أن ثمة مأزقاً إدارياً تعيشه يمن موبايل وتسيطر عليه تيليمن رغم أنهما تتبعان وزارة واحدة!! وبالتأكيد الأمر لا علاقة له أبداً بالوزير الحالي الذي أسس يمن موبايل ولا بالوزير السابق الذي أسس تيليمن بقدر ما يتعلق بتميز الإدارة وقدرتها على توظيف كوادرها بشكل سليم ولائق، وهو الأمر الذي نأمل أن تتنبه إليه الإدارة الجديدة التي سيفرضها الشركاء الجدد في يمن موبايل لتجاوز هذه الأزمة والوفاء بتطلعات كل المساهمين فيها من أفراد المجتمع.

السرطان.. لعق بطيء للأرواح

كائن هلامي حاف من أية إشارات حياة تذكر.. يرتطم بوجودك، يباغتك، ويتكفل بعبورك قبل أن تعبره، لن ينَقض عليك لمازحتك ولمحض الاختباء في تجاويفك. وكما لن يدعك تخلع جسدك له وتستل رفات روحك إلى السماء، وحده اذا نبت بأحشائك سيلوكك كعلكة فاخرة ويبصق رممها إلى الحفرة الأبدية!

■ محمد العلائي
alalaiy@yahoo.com

ذلك هو السرطان، من داهمه سيظل يلعق حتفه برويّة مريرة، وأناة مغتصبة.

ليس خبيثاً وفقط، بل عدائي شرس؛ يهشم الاجساد والأرواح وينقلها إلى الفناء الأزلي. هو ذا يفرد مساحاته، ظلاله القميئة، على حيوات العالم، القى شراكه ليقطف، لحظة بلحظة، مسراتنا اشواقنا، جثامينا من ثم.

12٪ من الوفيات الكلية السنوية في العالم علتها السرطان وفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية.

20 ألف إصابة سنوية في اليمن -على اعتبار ان الف حالة لكل مليون، كما تكهنت بذلك المنظمة- ومركز يتيم يؤوي 44 منكوباً لا غير.

لسنا نعرف أن أحدا، إن لم يمت، غادره دون عاهة غائرة، دون فقدان عضو، دون سقم دائم.

هل هو داء الانقراض الذي يتهدد سلالة البشر أم ان التلاشي يتربصه على ايديهم؟ من ينسف من؟ لا اسوأ من الإنكفاء العاجز أمام رعب لا يسعنا منازلته عدا على صفحات الجرائد، ليس أكثر.

قصدنا مطلع الاسبوع المركز الوطني للأورام، وليس من أحد بوسعه انكار الجهود الباهضة بممكنات ضئيلة، حقا هم جديرون بالشكر والإطراء ايضاً.

فخدمات علاجية مجانية على مدار اليوم ومن 100 إلى 120 حالة تستوعب في قسم الاشعاع و40 للعيادة الخارجية، غير أن الأسرَّة الشحيحة لم يعد في وسعها احتضان اكثر من مريض للسرير الواحد.

الحاصل أن مريضين يرقدان على سرير، مع هذا هم لن يطمحوا لحجرة للمريض، بل سرير يمكث فيه ما لا يقل عن 5 أيام لتلقي الجرعات المخصصة ثم يرثه من بعده آخر.

شاهدناهم مركونين كأزهار ذاوية حد اليباس. ذعر وغبن يترصدهم كل يوم. يتشاطرونه بالتفاوت، كلهم طرائد الموت، او لربما هو طريدتهم النافرة منهم اللامكترثه بعدْوهم إثرها.

حال ولوجك تخفت البهجة وتغوص في ضوضاء الالم الذي يهيئك للبكاء كملاذ مريح.

أنين ضاجٌ ينهطل كما لوكان كورال تأبيني فاجع. اضمحلال، خفوت، انطفاء، على اسرة شبحية امتطتها أكوام البؤس الثقيلة التي لا أشد وجعاً من حملها.

بذلنا جهداً مضياً للحصول على إحصائية ولو لم تكن دقيقة لحالات الاصابة في اليمن غير تلك التي قدرتها المنظمة الدولية غير أنا لم نوفق، كما عز علينا الحصول على تعريف يؤطر معرفياً هذا الداء فما وجدنا التعاريف إلا متنافرة متضاربة، أدقها ذاك الذي يقول انه داء غير معروف وعلاجه مجهول.

نحن في اليمن، زيادة على العالم، مصابون بالذرائع التي تفضي للسرطان المحتم. كالشمه، القات، المبيدات التي يتواجد منها، طبقاً لدراسات، ما يربو على 700 مبيد.

المركز الوطني للأورام أفادنا بعدد الحالات التي استقبلها منذ نحو 4 سنوات التي هي بحسب ادارة الاحصاء (4650) حالة.

وهو إلى ذلك لا يعاني إلا من الكثافة الهائلة وعدم توافر جراحة فيه؛ لضيق المبنى فقط.

غالبية المرضى من الارياف النائية ولذا فالمركز يضطلع بمهمة التوعية والتثقيف إلى جانب العلاج الاشعاعي والكيميائي.

ثمة مؤسسة أخرى، حريٌ بنا ان نعرج عليها في هذا الصدد، هي المؤسسة الخيرية لدعم مراكز مرضى السرطان رفعت مؤخراً شعار «معاً نهزم السرطان» وتنهض بفعاليات كان آخرها مهرجان خطابي وفني حضره نائب الرئيس وندوة علمية تحت عنوان «السرطان في اليمن المشاكل والحلول».

حتماً السرطان، بما هو كائن زئبقي خارق القوة، داءٌ غريب الأطوار، يترى امام صغره المخيف آدميون أشداء، يصرعهم ببشاعة، بوحشية عبثية، إذ أنه يتموضع في دواخلهم، يتناسخ وينسرب إلى بقاع لن يتعقبه فيها أحد، ليبدأ اقتناص، كل يوم، كمشة من انفاسهم إلى أن يجففها أخيراً ويصل بهم إلى ضفاف اللاعودة.

نتمنى على من وسع الله في ارزاقهم ألا يظلوا نائين عما هو البذل في سبيله منفعة جليلة لأنفسهم، قبل من يوجه لهم هذا البذل.

وقرصة أخيرة في أذن الحكومة: كثفوا موازنة وزارة الصحة وهي بدورها تصب جلها لانشاء مراكز لمقارعة هذا الداء عوضاً عن ضخ الاموال إلى «شوالة» العبث.

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

ابتسم أنت في اليمن!

عناوين الشوارع مثل اسماء البشر، فلا تستطيع الوصول لوجهة ما تريدها ما لم يكن لديك اسم الشارع ورقم المنزل والدور الذي تقطنه في العمارة ورقم الشقة. وكذلك فإن اسماء الناس وألقابهم واعمارهم، سهلت التمييز بين الناس. وتخيل انك تبحث في مدينة تعز مثلاً عن فكري قاسم فهناك المئات الذي يحملون هذا الاسم، لكن وحده فكري قاسم الذي يُمتع الناس بمداده الذين ينثره في بعض المطبوعات، فإذا سألت عن الصحفي فكري قاسم فحينها لن يوجد سوى فكري قاسم المبدع.

عناوين الشوارع في مدننا اليمنية خاصة في العاصمة صنعاء عاملة مثل «المخضرية» تكرار لاسماء بعض الشوارع كالشوارع التي سُميت بطولها او عرضها لا اعرف، مثل الخمسين والخمسة واربعين وام اربعة واربعين. وكثير من المنازل لا تحمل ارقاماً معينة فلو انك تبحث عن عنوان ما لا تعرفه مسبقاً سيكون الأمر بمثابة الدخول في مغامرة البحث عن الكنز المفقود خاصة وإن هناك اشخاصاً لديهم هواية تضليل الناس بكل برود، وطائفة اخرى تفضل هواية ابو العُريف الذي يجيب عن أي سؤال يعرفه أو لا يعرفه.

منذ أيام تطوعت بتوصيل أحد الاصدقاء المغتربين في المملكة العربية السعودية الذي كان يبحث عن محل احد اقربائه في حي «الشيراتون» فندمت أشد الندم على الجدعنة التي قمت بها لاننا استغرقنا اكثر من ساعة ونصف في البحث عن قريبه لان المنازل غير مرقمة بإستثناء عمائر البنك اليمني، وحقيقة أن صديقي المغترب سألني سؤال لم استطع الإجابة عليه: لماذا لا تقوم أمانة العاصمة بترقيم المنازل وتسمية الشوارع الفرعية، وهل يحتاج هذا الأمر لأن يكتب في الصحافة؟!

لم استطع الإجابة عن هذا السؤال لكن تعذرت بأن أمين العاصمة د. يحيى الشعيبي مازال جديداً في عمله، واضفت ان صنعاء ليست بحجم مدينة مثل جدة أو القاهرة فسأل سؤال آخر استفزني: كيف يستطيع رجل البريد إيصال الرسائل للناس، فأجبت: هناك صناديق بريد يذهب إليها الناس ثم اننا اليمنيين لا نستسيغ كتابة الرسائل ولسنا من هواة جمع الطوابع، فعلق بالقول: وهل يوجد عشرون مليون صندوق بريد لكل الشعب اليمني؟!

لا أدري ان كان ما اطرحه هذا الاسبوع في هذه المساحة مهماً ام لا لكن بعض الامور البسيطة عند خلق الله لا تجد لها تفسيراً في بلادنا وإن حاولت ان تجد تبريراً لموضوعاً ما تسأله ستسمع عبارة يكررها معظم الناس: ابتسم انت في اليمن.

●●●

لوزير الكهرباء «مجوَّر»: دورة الاسياد التي ستقام في قطر في ديسمبر المقبل خصص لها 100 ميجا من الطاقة الكهربائية لإضاءة الملاعب والقرية الاولمبية التي ستحتضن المنافسات الرياضية و هذه الطاقة الكهربائية برعاية من إحدى الشركات التي سيوضع اسمها في الملاعب.

على فكرة نحن مازلنا نتحدث عن 80ميجا و50ميجا لمدن مثل سيئون. معالي الوزير اسأل: ماذا عمل هؤلاء الناس حتى تخلصنا من «المراعاة» للطاقة النووية؟!

الجيش الإسرائيلي البري جيش حديث محمول، مجهز بآليات وناقلات جنود متطورة، وحتى مدافعه كلها هي من النوع الذاتي الحركة. ومثل هذا الجيش قادر على قطع مسافات طويلة في وقت قصير. وفي العادة عمد القادة الإسرائيليون في الحروب السابقة مع العرب، إلى إختراق الجبهات، وتجاوز العوائق، ثم ترك قوات للتعامل معها بعد أن تكون خطوط امداداتها قد قطعت نتيجة لتقدم الجيش المهاجم، وتجاوزه لها إلى ما وراء خطوطها الخلفية. ولتحقيق ذلك تحتاج فرق المدرعات والمشاة الراكبة، إلى مساحات مفتوحة وشاسعة، يمكن لها أن تتحرك فيها بسهولة، لتمارس مناورات الاختراق والالتفاف والحصار. وقد أدركت قيادة حزب الله ذلك جيداً، ودرست مميزات الجيش الإسرائيلي، وطبيعة الأرض، وبنت خطتها على العمل على الحد من حرية الحركة أمام فرق الآليات الإسرائيلية، وعدم السماح لها بالخروج إلى حيث يمكنها ممارسة مناوراتها العسكرية بحرية. وقد أشار السيد حسن نصرالله في آخر خطبه المتلفزة في الأسبوع الماضي إلى بعض ملامح خطته.

احمد صالح غالب الفقيه

نيوستيتسمان البريطانية: الحرب مؤامرة ثلاثية بين أمريكا وإسرائيل وبريطانيا أعدت منذ سنة

استراتيجية حزب الله العسكر

القربة والسدادة

يمكن تشبيه شكل خريطة فلسطين المحتلة، بشكل قربة من جلد الماعز، من النوع الذي اعتاد أهل الأرياف عندنا استعماله لجلب الماء، أو حفظ بعض المواد. وللقربة وكاء أو فوهة تشبه تماماً حدود الأرض المحتلة (إسرائيل) مع لبنان. ويبلغ طول هذه الحدود من الناقورة إلى كفركلا من الغرب إلى الشرق حوالى 50 كيلومترا، تطل كلها على مناطق وعرة مليئة بالتلال والوهاد. ولذلك فإن كل المداخل إلى جنوب لبنان صعبة المسالك، وهو ما يجعل مجال المناورة للآليات والمدرعات صعباً؛ فعليها أن تمر في أرتال واحد تلو الآخر على طرق ضيقة على حواف التلال. وقد تمكن حزب الله خلال الستوات الست الماضية منذ طرده لإسرائيل من جنوب لبنان في العام 2000، من بناء شبكة من الأنفاق والمخابئ البرميلية، ونقاط الرمي المموهة جيداً، بحيث تحمي المقاتلين من الغارات الجوية، والقصف المدفعي، وتوفر لهم مخابئ يمكن الانسحاب إليها، والبروز منها بسرعة، إضافة إلى كونها مخازن لأسلحتهم وذخائرهم. وهذه الشبكة تبلغ نقاطها الآلاف، وهي مموهة جيداً بحيث يصعب كشفها وملاحظتها.

وبذلك تحولت هذه الخطوط الدفاعية إلى ما يشبه السدادة لفوهة القربة، بحيث تتحكم في كل ما يتدفق منها وسرعته وكميته. وفي هذه الحرب ما أن يتحرك رتل من الدبابات من الأرض المحتلة نحو لبنان حتى يقوم رجال حزب الله بقصف الدبابة الأولى وتعطيلها أو تفجيرها فيتوقف الرتل كله ثم يتم بعد ذلك التعامل مع بقية الرتل الذي يسارع في التراجع والفرار.

وكثيراً ما يضطر الإسرائيليون إلى إرسال جنود المشاة أمام الدبابات بدلاً من العكس لتصفية جيوب المقاومين، الأمر الذي يوقعهم في كمائن كبدت الجيش الإسرائيلي خسائر فادحة.

والخطة التي اعتمدها حزب الله تبدو في بعض جوانبها مخالفة لقواعد حرب العصابات التي تقول بعدم التمسك بجبهات ثابتة واعتماد عمليات الكر والفر أمام القوات المعادية المتفوقة عليها عدداً وعدة. ولكن حزب الله تمكن من الجمع بين الحسنيين، ذلك أن شبكة المخابئ التي أنشأها مكنته من التمسك بمواقف دفاعية شبه ثابتة، في الوقت الذي مكنته أيضاً من ممارسة حرب عصابات كلاسيكية قائمة على الكر والفر. وهي خطط ستدرس –ولا شك– في الكليات العسكرية في العالم كله.

وعلى الرغم من أن (إسرائيل) دفعت إلى (حدودها) مع لبنان بسبع فرق من الجيش تضم واحداً وعشرين لواء إلا أنها لم تتمكن –بسبب السدادة التي شكلها حزب الله على الحدود– من استخدام أكثر من سبعة ألوية فقط في الحرب الدائرة هناك حتى اليوم بعد مضي شهر تقريبا من المواجهة بسبب ضيق المساحة المتاحة لها للحركة الأمر الذي أدى إلى تعطيل ثلثي قوات الجيش الإسرائيلي المحتشدة على الحدود. وتقاتل القوات الإسرائيلية الآن على امتداد الخط الأزرق الذي يشكل خط الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، وبعمق يتراوح بين عشرات الأمتار وكيلومترين كحد أقصى تصّم سبعاً وعشرين قرية لبنانية لم تتمكن القوات الإسرائيلية من السيطرة على أي منها بصورة تامة ففي يوم الجمعة الماضي، وهو اليوم الرابع والعشرون للحرب كانت مارون الراس، وهي أول قرية تقدم إليها الإسرائيليون في بداية الحرب، تتلقى فيها القوات الإسرائيلية ضربات المقاومة حيث حطمت لها دبابة هناك.

وبالمثل قام حزب الله ببناء شبكة صاروخية كبيرة وواسعة، وفر لها عشرات الآلاف من الصواريخ، ومئات من منصات الإطلاق الموزعة في أنحاء لبنان، وفقاً لحساب دقيق، وتخطيط محكم. وتمكن من إخفائها وتمويهها، وبناها بسرية تامة اشتهرت عنه في كل جوانب عمله وبنيته. ولذلك أصبح عصياً على القصف الجوي والصاروخي. وحقق توازنا استراتيجيا مع العدو، على الرغم من فارق القوة النارية.

الخسائر الإسرائيلية

طبقا لتقارير (سي. إن. إن)، فإن حزب الله أطلق منذ بدء المواجهات أكثر من 2000 صاروخ على أكثر من 60 مدينة وبلدة ومستعمرة في شمال (إسرائيل) ووسطها.

ووفقاً لإحصاءات الشرطة الإسرائيلية فإن 5500 منزل وعشرات المصانع والمؤسسات التجارية تضررت في شكل جدي بالقصف الصاروخي، بينما دمر مئتا منزل تدميراً كاملاً و30 مؤسسة تجارية و20 مصنعاً، كما أصابت الصواريخ نحو 500 سيارة. وقدرت هذه الأضرار بأكثر من 220 مليون دولار. وتسببت الصواريخ أيضاً في العديد من حرائق الغابات في شمال (إسرائيل) وتدمير مئات الآلاف من الأشجار، فضلاً عن نحو 700 هكتار من الأراضي.

أما الخسائر الاقتصادية فتقدر بمليارات الدولارات، إذ أن الخسائر الاقتصادية المباشرة تصل إلى 250 مليون دولار يومياً. بينما تبلغ التكلفة العسكرية للحرب ما بين 30 إلى 50 مليون دولار يومياً. ويشكل قطاع الخدمات 69% من الناتج المحلي الإجمالي لإسرائيل، البالغ 140 مليار دولار، وتشكل السياحة حوالى 60% من قطاع الخدمات وقد توقفت السياحة بالكامل نتيجة للحرب.

واستهدفت صواريخ حزب الله مواقع عدة للجيش الإسرائيلي، منها: مقر قيادة المنطقة العسكرية الشمالية في صفد، ومقر قيادة اللواء الغربي الواقع في مستعمرة الشومرة، وقاعدة سلاح الجو الرئيسة في المنطقة الشمالية الواقعة في رامات ديفيد، وقاعدة عين زيتيم قرب صفد (وهي قاعدة تخزين أسلحة ومجمع آليات عسكرية كبيرة)، وموقع سرغا العسكري قرب عكا، ومطار روش بينا العسكري، ومقر قيادة العمليات الجوية في جبل ميرون، ومواقع أخرى.

وخسر الجيش الإسرائيلي خلال المجابهات مع حزب الله عدداً كبيراً من دبابات "ميركافا"، وناقلات جنود مدرعة، وجرافات عملاقة عسكرية من نوع "د– 9"، وسقوط طائرات استطلاع بدون طيار، وتحطم ثلاث طائرات مروحية من نوع "أباتشي"، وإصابة البارجة الحربية من نوع "ساعر – 5" بأضرار متوسطة وبارجة من نوع «ساعر 4.5» لم يعترف بإصابتها. أما بالنسبة للقتلى والجرحى فإن هناك تعتيماً كبيراً من قبل إسرائيل ويقدر الخبراء أن الأرقام المعلنة يمكن ضربها في 5 أو 7 للوصول إلى الأرقام الحقيقية، سواءً في الوسط المدني أو العسكري.

استراتيجية إسرائيل العسكرية

في مقالة لي في الشورى بتاريخ 2001/7/15 بعنوان "السير على أنياب الأفاعي" وكانت الانتفاضة الفلسطينية الثانية في أوجها، كتبت أقول: "تبدو استراتيجية حزب الله في جنوب لبنان في غاية الخطورة في الوقت الحاضر، إذ أن الحزب يستند إلى تصور أن الإسرائيليين لن يجرؤوا على الهجوم على لبنان؛ خوفاً من المقاومة، ولكن هذه الحسابات تغفل تجربة حرب كوسوفو التي تم فيها استخدام القوة الجوية ضد الصرب حيث أنهيت الحرب دون تدخل بري، وهو ما يمكن لإسرائيل أن تكرره ضد لبنان وسوريا نظراً لتفوقها الجوي الكبير".

وبالفعل كانت الحرب الحالية التي شنتها إسرائيل على لبنان، تستمد استراتيجيتها من تجربة حلف الأطلسي في كوسوفو وحربه الجوية هناك. وقد قامت إسرائيل بالفعل بقصف سلسلة واسعة من الأهداف في لبنان، شملت البنية التحتية للبنان، والبنية التحتية الظاهرة لحزب الله، ثم امتد القصف ليشمل كل المدن والقرى والأحياء التي يسكنها الشيعة في لبنان.

قانون الغلة المتناقصة

يخضع القصف الجوي الاستراتيجي لقانون «الغلة المتناقصة»، وهو قانون اقتصادي يساعد على تحديد النقطة التي يكون فيها أي استثمار إضافي في زيادة الانتاج أو التسويق غير ذي جدوى. وهو يستخدم عسكرياً في عمليات القصف الجوي، لتحديد النقطة التي لا يكون فيها للغارات الجوية أي مردود، بسبب استنزاف قائمة الأهداف الظاهرة وضربها جميعها. أما القصف الجوي التكتيكي فيظل مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بحركة وعمليات القوات الجوية والبحرية وهو يقدم الإسناد لهذه القوات كلما اشتبكت مع قوات الخصم.

وفي الحرب اللبنانية الحالية استنزفت القوات الجوية الإسرائيلية قائمة الأهداف فيما يتعلق بالقصف الإستراتيجي، ولم يبق أمامها إلا أهداف مدنية خارج المناطق الشيعية. وهي أهداف تقع نظرياً تحت حماية الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبار أن تلك المناطق غير الشيعية تتبع قوى سياسية حليفة لها (قوى 14 آذار). وبمرور الوقت يتحول القصف التكتيكي بدوره إلى عمل مكلف من الناحيتين المادية واللوجيستية. فمن الناحيتين يصبح استهداف السيارات على الطرقات باهظ التكلفة (أخذت الطائرات الإسرائيلية تقصف حتى الدراجات النارية)، لأنه لا يقدم أي مردود ذي قيمة، ما عدا تهديد الحركة على الطرقات وهو تهديد لا ينصاع له الخصم بأي حال، ذلك أنه سيتحرك كلما احتاج إلى الحركة. وقد شرعت القوات الإسرائيلية في التدمير المنهجي للقرى والبلدات بالقصف الجوي و المدفعي وبالعبوات الناسفة على أيدي المشاة. ومن جهة أخرى يؤدي تدمير ما تبقى من المنازل في القرى الجنوبية إلى حالة يصبح فيها عبئا دبلوماسياً وإعلامياً على الموقف الإسرائيلي في العالم.

العمليات التلفزيونية

في الأسبوع الماضي، قام أكثر من 100 جندي – محمولون على طائرات هليوكوبتر– وبغطاء جوي كثيف بالهجوم على مستشفى في البقاع وقتلوا مواطنين أبرياء واختطفوا خمسة منهم في عملية تلفزيونية مصورة، أرادت إسرائيل من خلالها استعراض (يدها الطويلة) التي طالما تم التطبيل لها إعلامياً. وهذه العملية والعمليات الشبيهة بها كالتي تمت في صور، هي من النوع التلفزيوني التافه، بشهادة الخبراء. فلا أهمية استراتيجية أو تكتيكية لها بالمعنى العسكري. ولكنها تظهر مقدار اليأس الذي أصاب القيادة الإسرائيلية، وحاجتها إلى عمليات تلفزيونية دعائية تخفي وراءها عجزها وخيبتها. وعقب الهدنة الجوية التي دامت 48 ساعة في الأسبوع الماضي، قام رئيس وزراء إسرائيل إيهود أولمرت –في مقابلات تلفزيونية، وفي حفل تخرج إحدى الدفعات العسكرية– باللجوء إلى الكذب المفضوح، وتحدث عن نجاح إسرائيل في تدمير البنية التحتية لحزب الله. وقد جاء رد حزب الله مزلزلاً في اليوم التالي، فور انقضاء الهدنة، عندما انهمر ثلاثمائة صاروخ على الأراضي المحتلة، من الشمال إلى الوسط. حيث طاول القصف الصاروخي ما بعد حيفا، في بيسان في وادي الأردن، وجنين في شمال الضفة الغربية، وقد نالت العفولة أيضاً نصيبها. وكان هذا القصف الصاروخي يوم الأربعاء الماضي الأكبر من نوعه منذ بداية الحرب سواء من حيث العدد أو النوعية أو الأهداف، وسبّب إحراجاً كبيراً للقيادات الصهيونية السياسية والعسكرية وفضح أكاذيبها.

من جهة أخرى وفي مقابلة مع محطة الحرة يوم السبت الماضي، قال الكاتب والمحلل السياسي أليف صباغ، وهو من الناصرة من عرب أراضي 48، إن الشبان الثلاثة العرب الذين قتلوا بصاروخ المقاومة اللبنانية في قرية كفرشيحا، قتلوا على بعد 50 متراً من دبابة إسرائيلية كانت تقصف جنوب لبنان. وأضاف أن كثيراً من بطاريات المدفعية التي تقصف لبنان، تأخذ مواقعها في قرى عربية أو بجوارها. كما أن هناك مصانع عسكرية ومعسكرات بجوار القرى العربية. وأكمل حديثه بالقول أن إسرائيل خططت، ومنذ وقت طويل، لاستخدام المواطنين العرب فيها كدروع بشرية.

أهداف القصف الإسرائيلي

من المهم التأكيد على أن القصف الإسرائيلي لم يقتصر على أهداف مدنية شيعية، أو أهداف تخص حزب الله وحده، بل شمل ما يخص كل اللبنانيين وإن بدرجة أقل. ولا حاجة للتفصيل فهو معروض بشفافية.

الجهود السياسية

الأمريكيون والأوروبيون يمارسون خداعا فيه توزيع للأدوار للوصول إلى أهدافهم، خاصة امريكا وفرنسا التي تتظاهر بصداقة لبنان، فهما معا راعيا ومهندسا القرار 1559. وقد تدفق على بيروت عدد كبير من الدبلوماسيين، ووزراء الخارجية، طوال الأسبوع الماضي. وكان منهم وزير خارجية مصر، أحمد أبو الغيط الذي ذهب إلى بيروت ليهدد سورية مداورة، باحتمال امتداد الحرب إليها. المسعى الأردني والمصري في بيروت والذي قام بها وزيرا خارجية البلدين، كان محاولة للضغط على لبنان للموافقة على المشروع الأمريكي الإسرائيلي الخاص بنشر قوات دولية في جنوب لبنان. فيما السعودية تعد لمساع أقوى في هذا الاتجاه عبر مؤتمر للمجلس الوزاري للجامعة الذي عقد في بيروت في يؤم الاثنين قبل الماضي. دمشق تعرضت أيضا لضغوط أوروبية في نفس الاتجاه تمثلت بزيارة خافير سولانا منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، ووزير الخارجية الفرنسي. وقد رفضت سوريا فكرة نشر قوات دولية في لبنان، كما رفضها وزير خارجية إيران منوشهر متكي ضمناً، عندما قال إن أي قرار يصدره مجلس الأمن لن يطبق إلا بموافقة كافة الأطراف، في إشارة واضحة إلى حزب الله الذي رفض على لسان أمينه العام أي وقف لإطلاق النار طالما بقي جندي إسرائيلي على أرض لبنان. كما رفض أي شروط تفرض على لبنان ضمن قرار وقف إطلاق النار. حزب الله أعلن صراحة أنه متأهب تماماً لخوض حرب تستمر عاماً وأنه ليس مستعجلاً على وقف لإطلاق النار بشروط مذلة.

احتمالات توسع الحرب

مشروع القرار الذي يقال ان الفرنسيين والأمريكيين قد توافقوا عليه، يبدو محاولة لتحقيق الأهداف الإسرائيلية. وقد رفض حزب الله معظم بنوده، وأعلنت الحكومة اللبنانية تمسكها بمشروع السنيورة ذي النقاط السبع. وفي حالة استمرار الحرب فقد تجد سورية أن الوضع موات للتدخل لاستعادة أراضيها المحتلة. أو قد تجد إسرائيل في الهجوم على سوريا مخرجا من الحرج الذي تسببه لها المقاومة العنيدة. وفي كلتا الحالتين، فإن الحرب ستمتد إلى الخليج لتلف المنطقة بأكملها. الطريق الوحيد لتفادي هذه الاحتمالات، هو موقف عربي موحد يضغط على الولايات المتحدة لإيقاف هذه الحرب قبل أن تتسع. وهو احتمال وارد نظراً لتعاظم المخاطر مع كل يوم يمر.

المؤامرة الثلاثية

أعلنت مجلة نيوستيتسمان البريطانية في عددها الصادر الخميس الماضي، إن "الحرب مؤامرة ثلاثية بين الولايات المتحدة وإسرائيل وبريطانيا. و الخطة كانت قد أعدت قبل سنة وعُرضت على رئيس الوزراء البريطاني ووافق عليها". وقد قال السيد حسن نصر الله انه كان مخططاً أن تشن الحرب في موعد أقصاه نوفمبر من هذا العام، في عملية مفاجئة يتم فيها تدمير الضاحية الجنوبية، وقتل قيادات حزب الله بينما هم نائمين، بالتزامن مع اكتساح بري لجنوب لبنان بصورة مفاجئة.، وأن الحزب قام بعملية استباقية في 12 يوليو بغرض إفقاد الخطة الاسرائيلية عنصر المفاجأة. والأسوأ من ذلك أن الهجمة الإسرائيلية كان من المخطط لها أن تترافق مع هجمة داخلية من قبل قوى 14 آذار تصل إلى مستوى التطهير العرقي للطائفة الشيعية في لبنان. وفي هذا الصدد يقول ادمون صعب في مقالته بصحيفة "النهار" الأربعاء الماضي: " ان الأمريكيين قد اطلعوا قبل سنة على خطة الحرب التي أطلق عليها اسم "حرب الأسابيع الثلاثة" وأنها تفترض تدمير جزء مهم من البنية التحتية اللبنانية. وان إنهاء حزب الله الذي يحظى بتعاطف مطلق من الطائفة الشيعية يقتضي القضاء على الشيعة، وتمزيق أوصالهم، وربما نفيهم إلى سوريا وإيران، نظراً إلى أن المعركة –في افقها الأبعد– هي معركة أمريكية إسرائيلية ضد نفوذ سوريا وإيران في المنطقة، عبر القضاء على حزب الله في لبنان، وتقليص الدور الشيعي في الشرق الأوسط الجديد، من أجل إراحة إسرائيل، وطمأنة الأنظمة العربية التي يهددها النفوذ الإيراني المتوسع في المنطقة".

زلّات اللسان

يكاد المريب يقول: خذوني. ففي مؤتمر صحفي لوزير خارجية السعودية سعود الفيصل قال: "في حالة أي عدوان على سوريا ستقف الدول العربية مع أي عدوان". وبطبيعة الحال كان يقصد القول بأن الدول العربية ستقف ضد العدوان. أما وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط فقد قال في مؤتمر صحفي في بيروت ظهر فيه عصبياً للغاية: "إن مصر تريد إيقاف وقف إطلاق النار".

التعتيم الإعلامي

هناك تعتيم إعلامي كبير في الغرب على مجريات الحرب وما تتعرض له إسرائيل من نكسات وما ترتكبه من فظائع. ففي كندا احتج المتظاهرون على هذا التعتيم علنا، وفي استراليا اتصل بي صديق يعيش هناك، ليخبرني عن حالة من التعتيم الكامل. ومن خلال متابعتي للتلفزيون البريطاني وكبريات المحطات الأمريكية، فإن الوضع لا يختلف كثيرا، وتغطياتها الهزيلة تتبنى مخرجات الإعلام الصهيوني الحافل بالأكاذيب.

وشهد شاهد من أهلها

كتب يونتان شم اور في صحيفة معاريف الإسرائيلية يوم 2006/8/2 قائلا:

"إسرائيل خسرت المعركة ولم يعد مهماً اذا كان الجيش سيصل الى الليطاني أم لا. خسرنا، لم يعد مهما إذا كان الجيش الإسرائيلي سيصل الى الليطاني، الى الاولى او إلى الفولجا. لم يعد مهما حتى إذا كانوا سيجلبون هنا رأس نصر الله، وبن لادن، وجثة هامان الشرير. فقد انتصروا، ونحن خسرنا... بعد أن فقدنا قوة الردع. كل واحد يمكنه أن يتغوط علينا أي قدر من الصواريخ يروق له".

قناص شرطة العاصمة (3) رصاصات في قلب صديقي

وليـد البُكـس

● علي الرعوي

يا علي يا إبن الرعوي! يا إبن الثالثة والعشرين، يا وحيداً في زاوية السطح غارقاً في دمك.

أيها المنسي بين أعياد مايو ويوليو!! أيها المهمل كأرشيف قديم في مستودعات الوطن.

وحدك في سطح المنزل أمام عيون قريبك بسام ، تلتقطك وأنت تلفظ روحك، وتتفتح بين يديه ينبوع دم.

وحيداً يراقب سقوطك أمام عينيه، صريعاً.

لا تخف يا صديقي!

قريباً وتصل الصلوات إلى الأنبياء الذين تحبهم، والذين غادروك ولم يسعفوك! قريباً ويصل قطاع الطرق في سيارة إسعاف! قريباً سندعمك بتظاهرة ونتبرع لك بأكياس من الدم البارد، والاحاسيس المثلجة!

قريباً ويعود تحكيم القتلة إلى أسرتك في مدينة تعز، وتعود مفاوضات القبيلة إلى طاولته في غابة!

قريباً ويصل قناص «النجدة» في سيارة البوليس الزرقاء!

قريباً ويصل إخوتك الصغار ومندوب القبيلة بكيس طحين ودفاتر لتعليم القهر وكتابة النسيان!

يا علي.. هل تغرب بمظاهرة أنيقة كربطة عنق وزير؟!

هل تريدها غاضبة، أم كوليمة عيدية من إطارات تحترق؟!

هل ترغب باعتصام نسائي معطر؟ لن تمر قاتلاتك وهن يطالبن الرئيس بالعدول عن قرار عدم ترشيحه!

هل ترغب بخطبة جمعة نارية أو بقصيدة كلاسيكية في حب صالح؟!

قل: ماذا تريد؟!

هل ترغب بعسيب «رئيس القبيلة» أم بعشرة بنادق وثور؟!

ماذا تريد يا فتى؟!

لقد إستنكرنا، ونشرنا صورتك إلى جوار خبر قتلك على صدر صحيفة اسبوعية، ألا يكفي ذلك لتمت راضياً مرضياً على ركبة بسام إبن خالتك؟!

بسام توسل لمطلق النار؛ فأكرمه الجندي برشق من رصاص على الجدار، توسلنا لهم جميعا، دعينا لهم بطول العمر توسلنا وتسولنا على الأرصفة، رفعنا أيديهم إستسلاماً أو سلاماً لهم فأكرمونا بثروة ضخمة من الانجازات والعطاءات النارية، من المجنزرات وقوات مكافحة الشغب أو القوات الخاصة.

يا علي:

حين شاهدناك في ثلاجة الموت، دمعنا لكننا نهضنا إلى مشاغلنا؛ يكفينا مآس، وكوارث يا صديقي لم نعد نحتمل فقلوب (الشعب) ضعيفة، ولكن، أصبحت نجماً في موتك، وأنت في الطابق التاسع المطل على لجنة الحزب الحاكم الدائمة.

أنت نجم الشاشة نغادرك ونتركك وحدك في علب التحميض وأرشيف كاسيتات الفيديو، بعد تصوير ثلاجة الموت، نجم نشرات الاخبار وغيرك من الذين سقطوا شهداء ثورة الجياع 20-21 تموز 2005م

لقد سبقت كل أبطال هوليود وبوليود في رعبك أنت تحمي الحاجز الاسمنتي والحاجز يحتمي بك، والجندي يراك وطاقم «الإبل» يراك، الناس تراك، موتك فيلم رعب طهرنا.

لا تعلم أنه تخلل موتك مسلسل لفظ أنفاسك فقرات إعلانية وعطورات وحليب كامل الدسم.

تخلل موتك المشهدي فاصل من الرسوم المتحركة لوزراء ومسؤولين ياعلي.. لم تمت ك«توم» أو «جيري» في أفلام الكرتون التي تحب مشاهدتها دائما؛ لن تنهض مرة أخرى، لن يأتيك أي «سوبر مان» إنهم بلا أجنحة ولا معجزات، لن يأتيك؛ فهم غير تصورك وإعجابك بقوتهم الخارقة الخادعة!

كنت في العشرين وكانت أفكارك طفولية بريئة، لكنهم قتلوك.

ومت يا صديقي.

أعدك سنحارب قتلتك، سنحاربهم غداً بمهرجانات حافلة لأحزاب مفرحة ومنظمات مدنية في الفنادق ونلوح بالمناشف كرايات.

سنحاربهم ونهزم بدنهم بخصر مريام فارس والشحرورة.. .... وباقي الفاتنات.

سنحاربهم بالزواج السياحي وزواج فرند.

يا علي لا تخف!

سنواصل اللعب مع العسكر حتى آخر فيش في موفنبيك فندق الثورات، لدينا فائض من الضباط، ثروتنا الهائلة، رصيدنا العالي من غيوم بلا مطر في أرض آلهة تخلت عنك، تخلت عنا تخلت عن قناص شرطة العاصمة..

موظفو هيئة الجزر تكتسحهم أمواج المدير

شكا عدد من موظفي الهيئة العامة لتنمية وتطوير الجزر اليمنية من اجراءات تعسفية وممارسات لا مسؤولة تمارس عليهم من قبل مديرها العام الكينعي.

وذكروا في مناشدة إلى وزير الإدارة المحلية صادق أمين أبو رأس، أن الكينعي يقوم بعملية خصم من مرتباتهم دون أي مبرر، حيث بلغت الخصميات على البعض 15قسطاً، أي ما يعادل نصف راتب، عن طريق التحايل حيث يتفاجأ الموظف آخر الشهر بـ «تاكيسات» على حافظة الدوام على الرغم من التزامه بالدوام.

وأضافوا: «لقد تحول المدير إلى إدارة لاستعراض العضلات والتهديد بالفصل مرددا: «اللي ما يعجبوش.. مع السلامة».

يذكر أن الوزير كان قد وجه بمعالجة أوضاع الموظفين واعتماد مبلغ شهري 1500 ريال كمكافأة، ولكن غطرسة الكينعي لم تتوقف بعد ذلك سوى شهر ثم عادت نتيجة غياب رئيس الهيئة الدكتور عوض بامطرف الذي نال منه المرض منذ عدة اشهر، حسب قولهم.

● أبوراس

الشعب هدد بتدويل قضيته.. هل يفعلها؟!

■ المحرر

● صدام يبعج أمعاء مأساته

«سبع سنوات عجاف وأنا أبحث عن وظيفة بموجب مؤهلي (دبلوم متوسط- علوم قرآن) وقد خسرت كل ما أملك في هذه المسيرة النضالية و لم يتبق لي سوى المخلف من الأوامر والتوجيهات والتقارير والشكاوى التي زادت من حدة مأساتي ومعاناتي. فالقضية ليست قضيتي لوحدي بل وأختي «حمام» أيضا تعيش نفس المشكلة والمأساة والمعاناة منذ سبع سنوات عجاف أيضاً».

صدام مهدي الشعب.

كانت «النداء» قد عرضت قضيته في عدد سابق، لكن الذي تبدّى لنا أن القضية ربما لها خلفيات وأبعاد أخرى، رغم نفي صدام ذلك، فهو يرى أن القضية قضية «فلوس». هو ليس وحده من يعاني هذا الحرمان الطويل، فأخته «حمام» هي الأخرى تواجه نفس الإشكال طوال المدة الزمنية ذاتها.. هي أيضاً لديها حزمة من الأوامر والتوجيهات القاضية بتوظيفها.

الاستاذة حمام مبارك مهدي الشعب تعمل -متطوعة- في تدريس مادتي الرياضيات والعلوم بمدرسة اسماء للبنات في «الشفير»، وسبق أن أصدر وزير الخدمة المدنية أمره في 2004: «مكتب ذمار تستكمل إجراءات التوظيف وفقاً للقواعد والمعايير الواردة في قرارات مجلس الوزراء المنظمة لعملية التوظيف». في ذات العام رصدت وزارة التربية 50 درجة وظيفية للبنات (ثانوية) في محافظة ذمار.. لم يتوظف صدام ولا حمام، فالأول لديه أكثر من 15 توجيهاً وأمراً بتوظيفه بدءاً بالمجلس المحلي وإنتهاءً بالرئيس، واكثر من 12 صحيفة وعداً عرضت مأساته على الملأ... «وحمام» كذلك اكثر من 14 توجيهاً وعداً وأمراً وطلباً، ولكن لا جديد يلوح في أفق أملهما سوى الترقب لما وكيف سيتم توزيع التسعين الدرجة الوظيفية في مكتب تربية ذمار هذا العام، لا سيما وقد عزز صدام مطلبه بتوجيه جديد خطي «وبصورة عاجلة» من الوزير إلى مكتب ذمار بتوظيفه، وتوجيه آخر من الخدمة المدنية وحقوق الانسان خاصة واسمه مقيد في قائمة المتقدمين للتوظيف برقم قيد (212) وسبق وأن نزل في لجان القيد والتسجيل الانتخابية في ابريل من هذا العام.

لكن: ماذا إذا لم يكن في عداد الموظفين لهذا العام؟! «سأواصل المتابعة والنضال حتى آخر قطرة من دمي لآخذ حقي المكفول دستورياً وقانونياً، وسأعرض قضيتي أمام منظمات حقوق الانسان العالمية حتى ينصفني وأختي العالم، ويعلم بقضيتي كل شرفاء وأحرار العالم».

قالها صدام، فهل يفعلها؟!

غسيل

● ليس اتجاراً بالمقاومة، بل مزاوجةً بين مساندتها، والسعي وراء الرزق - بائع في إحدى جولات العاصمة.

البطالة مسترخية!!

● عامل يتوّسد «سطل» أدواته، ويفترش الشارع. حزام الأشموري، معلم «بلاط»، وأحد ضحايا البطالة، وزملاء عمال الحراج المتحلقون حوله. على شارع المطار تحديداً حراج «دارس»، وجدناه يضطجع على «الاسفلت» في وسط النهار بعد تعبٍ مضنٍ من حراج إلى آخر بحثاً عن عمل، يشكو «حرافاً» مدقعاً، و3 أشهر من اللاعمل. علّق على حالته بقوله: «يشوفك المسؤول في الحراج ويمر بسيارته يتغدى ويخزّن وانت يشلوك الجن، حتى الضمان الاجتماعي ما رضوش يجيبوا حتى حالة، والبعض لديه أكثر من ثلاث وأربع حالات، وأنا صاحب اسرة مكونة من 12 فرد حاولت أكثر من مرة فقالوا: انت مش مؤتمر! مع أني والله من المؤتمر!».

«كاسبت» منسول!!

● «إخواني المؤمنين، اخواتي المؤمنات: ساعدوا الأعمى.. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.. الله يشفي أمراضكم ويحفظ اولادكم».. عبارة تُردد عبر ميكرفون يدوي بجوار رجل أعمى، صامت، ولا يبارح مكانه.

على رصيف حديقة 26 سبتمبر (مجمع فرزة)، من الصباح إلى المساء بملابسه المتواضعة، وميكرفونه المستجدي قوافل المارة، والموصول بجهاز تسجيل يردد العبارة باستمرار، قابعاً في صورة تستوقف الكثير أمام وسيلة جديدة ابتكرها هذا الاعمى الذي لا يمد يده ولا يحرك لسانه، لعل من شأنها أن تغري الكثير من المتسولين أن يحذوا حذو هذا البصير.

في غياب الصحة.. الدواء بثمن بخس

● يفترش الرصيف بعلب وأكياس بلاستيكية بداخلها أعشاب مختلفة الأنواع، يقول إنها مستحضرات طبية وبجواره مصحف قديم في كيس قماشي بال يعود إليه إذا ما قل الزبائن وخفت زحمة المرضى، ليقرأ منه ورده اليومي، ويتكسب منه أيضاً.

الحاج صالح المطري طبيب ومقرئ وصيدلاني مفرّش ناهز التسعين من العمر وخمسين عاماً في دنيا الطب والعلاج البلدي كما يسميه. يتزاحم عليه الناس رجالاً ونساءً، مرضى وأصحاء، منهم من أعيته العيادات وكثرة الأدوية، ومنهم من يكفر بها، ويتشيع لمثل هكذا دواء، وآخرون صدتهم تكاليف الدواء ونفقات المعاينة فاسترخصوا هذه الادوية عملاً بالأسباب كما قال أحدهم.

ما يقرب من ساعة بجوار الحاج المطري لم نرى أحداً عاد دون أن يجد له علاجاً لمرضه. حالاتٌ تشكو أوجاع المعدة أوآلم الظهر، وآخر يتململ من الحصار، وكثيرون يطلبون شربة ديدان، ورجال يترجونه: «نشتي جهّال»!!

سألناه: كم مرضاً تعالجه؟ فأجاب: «عندي علاج كل شيء».

يسخط على أدوية الصيدليات، ويتحداها بمفرشه. من أين تستخرج كل هذه الادوية ياحاج صالح؟ سألناه، تردد قليلاً.. ثم اجاب: «من كتاب».

تعليق: علي الضبيبي - تصوير: طارق السامعي

تيار المستقبل من أجل "اليمن أولا... اليمن دائما"

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

من المؤكد أن وطننا اليمني بحاجة ماسة وملحة إلى رافعة تنتشله من مرحلة الركود التي يعيشها. ومن المؤكد أيضا أن هذا الوطن ممتلئ بالكثير من الكوادر المؤهلة، وأن توزع البعض خارج حدوده بسبب التضييق والتهميش، فكانت دول الجوار وبعض عوالم الغرب مكانا ملائما لها للحفاظ على ماء وجها والحصول على ما يكفيها ويعفها، غير متناسين من تواجد داخل حدوده وان تقوقع على نفسه بسبب إحباطه أو عدم إدراكه لقواعد اللعبة اليمانية والتي هي بعيدة عن كل المعايير المتعارف عليها في العالم المتمدن أو حتى المتخلف، فكان الوطن في حاجة ماسة إلى تيار سياسي منه وله، متجرد من كل الأهواء والذاتية التي أهلكت الحرث والنسل، قاتل لكل موروثاته السابقة بعفنها وقيحها.

يصف التيار نفسه قائلا بأنه لا يقدم نفسه بديلاً لأحد ولكنه من اجل الجميع، تجمعه بالآخرين حاجات المستقبل. وهو بهذا المعنى قاسم مشترك ونقطة التقاء بين كل الفعاليات الوطنية، وأبوابه مفتوحة ومشرعة للجميع على مختلف مشاربهم الفكرية والسياسية. شرطه الوحيد وأمله المرجو أن يرموا صراعات الماضي خلف ظهورهم وان يكرسوا ملكاتهم وإمكاناتهم للتغلب على تحديات المستقبل.

يصنف التيار نفسه بأنه اصطفاف سياسي وطني، شعاره: "اليمن أولا... اليمن دائماً"، وهو ينطلق مما تقدم بانفتاحه على كل التجارب والمشارب والنظريات، وعلى كل مصادر المعرفة التي من شأنها خدمة اليمن وتسريع انتقاله من الحاضر إلى المستقبل بأمن وسلام، ومن اجل يمن بلا ثأر ويمن بلا سلاح ويمن بلا فساد، ومن اجل وطن مزدهر ومعافى، ومن اجل تنمية مستدامة؛ سيقدم تيار المستقبل رؤاه وبرامجه للدولة ولمؤسسات المجتمع المدني تحثه الرغبة في التوجيه الصائب والتوظيف العقلاني للموارد الوطنية –وما أكثرها وأعظمها– وتحديث الإدارة وتوسيع المشاركة الفاعلة وتعزيز لغة الحوار وإشاعة ثقافة التسامح في المجتمع وبالتالي تهيئة البنية التحتية المتينة مستوعبة للتحول الديمقراطي الجاري في البلاد وتساعد على تسريع وتيرته. وسيعتمد التيار في كل ما يقدمه على البيانات والمعلومات مرتكزا على منهجية البحث العلمي الرصين وعبر وسائل النشر والتثقيف والتوعية المختلفة.

إن الأصل في تيار المستقبل هو أن ينظر إلى الأمام، لكنه لا ينظر إليه من فراغ أو عدم، وهو بهذا المعنى يقدر ويثمن بل ويجل ويفخر بما قد تحقق لليمن من انجازات أهمها وحدته اليمنية وتحوله الديمقراطي وتراكم قدر كبير من المعرفة الواعية بالاحتياجات الوطنية للتنمية والتي عمادها الإنسان، وسوف تبقى تلك المنجزات المداميك الصلبة للبناء المستقبلي، مدركا أن أي تنمية ستكون خارج سياقها ما لم تشكل أرضية صلبة لمنجزَيْ الوحدة والديمقراطية.

إن تيار المستقبل لا يصطف مع أو ضد الحزب الحاكم، وهذا حاله أيضا مع كل ألوان الطيف السياسي الأخرى. وهو يؤمن أن كل طرف في هذه القوى أسهم بهذا القدر أو ذاك فيما تحقق لليمن من انجازات مثلما له نصيب فيما تعرض له اليمن من عثرات وانتكاسات. ويبقى القول الفصل في هذا الشأن متروك للتاريخ. غير أن ما يلزم التأكيد عليه اليوم أن هذه القوى مجتمعة شهدت في الماضي جولات من النزاعات والصراعات البينية الناجمة عن انقساماتها –الأيديولوجية– ولم يكن باستطاعتها أن تتعايش الآن إلا بفضل التحول الديمقراطي الذي يمارس تأثيرا ايجابيا على هذه الانقسامات التي لا تزال بدورها –رغم التعايش– تبدي مقاومتها للتحول الديمقراطي نفسه وتعيق حركته ونموه؛ الأمر الذي يعيق في المحصلة حركة المجتمع برمته نحو المستقبل. وهنا يكمن الأساس الموضوعي لانبثاق "تيار المستقبل"، الذي سيعمل جاهدا للحد من التأثيرات السلبية للماضي وخلق مناخات صحية تساعد على تأطير طاقات المجتمع بمختلف تكويناته من اجل تحقيق أهداف مستقبلية مشتركة يتوافق عليها الجميع.

وفي الختام: إن "تيار المستقبل" وهو يعلن عن نفسه ويكشف عما يريد، يراهن على الرئيس صالح وعلى التحالف معه قبل وبعد الانتخابات، ويعلن ذلك الآن وفي هذا التوقيت تحديدا. ولأنصار الرئيس وخصومه معا نقول: لا تحكموا على الأشخاص وإنما على الأدوار ولا تفتشوا في الضمائر وإنما في الأقوال والأفعال، والله من رواء القصد.

حرب إبادة إسرائيلية

عبدالباري طاهر

تدخل حرب الإبادة الإسرائيلية ضد شعب لبنان أسبوعها الرابع. وهي حرب مسنودة من أمريكا وبريطانيا ولقيت تبريرا من قبل العديد من البلدان العربية والدول الثمان الكبار. وفي حين بدا المجتمع اللبناني منقسما من حول المقاومة، فإن المجتمع الإسرائيلي قد احتشد من حول الجيش الإسرائيلي الجيش الأقوى من كل جيوش المنطقة، ومَكَنَته الحربية من أحدث آلات الحرب دوليا، تضطر لشرائها دول مثل الصين والهند وتركيا والعديد من البلدان المتقدمة.

اعتاد الجيش الأقوى عدة والأحدث تدريبا والأشهر تنظيما حسم معاركه في بضع أيام وربما ساعات. فمنذ حرب 48 وحرب السويس56 وحرب الأيام الستة 67 وحرب أكتوبر 73 وكلها دارت مع جيوش البلدان العربية المجاورة: مصر سوريا الأردن، وشاركت وحدات من العراق وبعض البلدان العربية.

وكان التفوق والغلبة من نصيب الجيش الإسرائيلي "الذي لا يقهر". وغالبا ما يخوض معاركه خارج حدود الدولة اليهودية.

جيش الدفاع الإسرائيلي مختلف نوعيا عن الجيوش الأخرى فهو مؤسس دولة إسرائيل مما يجعل هزيمته ذات دلالة ومغزى كبيرين. فالهزيمة للجيش المؤسس للدولة اليهودية القائمة على الحرب والاغتصاب منذ التأسيس يعني فيما يعني مؤشر الخطر للأساس الذي قامت عليه الدولة.

والأخطر ان هذه الدولة تنظر إلى نفسها، وينظر إليها الغرب الاستعماري وبالأخص امريكا، كوكيل لحماية المصالح الاستعمارية. وفشلها في حماية نفسها يلغي وظيفة من اخطر وأهم وظائف وجودها كمخفر أمامي وكحام للمصالح الأمريكية.

لم يكن بيريز مبالغا عندما قال ان معركة إسرائيل ضد حزب الله "معركة حياة أو موت"؛ فهو كأحد القيادات العمالية الصهيونية المؤسسة لهذه الدولة يدرك عميقا خطورة عدم "الانتصار" الذي يعني الموت!

وفي مجتمع استيطاني كولونيالي كإسرائيل فإن التفوق العسكري والانتصار الدائم في الحروب هو ما يخلق اللحمة والنزعة الشوفينية في مجتمع هجين ينتمي لأكثر من بيئة وحضارة وأمة، وتقوم تركيبته على الخرافة الدينية والتمييز العرقي وعسكرة كل شيء.

والمأزق الأكثر حرجا ان يعجز الجيش، الذي لا يقهر، عن هزيمة حزب صغير في دولة صغيرة، محاصر بالخلافات الداخلية، وبموقف عربي غير مؤيد ان لم يكن متواطئا أو خائفا أو متطلعا لرضا السيد الامريكي وخائفا من حرب دولة طالما أذلت كبرياءه القومية.

صحيح ان هذا الجيش نفسه قد هزم في الجنوب اللبناني في 82، وأدت هزيمته إلى موت آخر أنبياء الحرب الفاشية (مناحم بيجن) بالاكتئاب، بعد عزلة قاتلة؛ ولكن غرور أولمرت الذي هو بضعة من شارون – إله الحرب – قد دفعه إلى الانزلاق إلى حرب أشباح حزب الله مما نجم عنه وترتب عليه السقوط في الهاوية أو الحفرة حسب توصيف التوراة للجحيم!

اللافت ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت ولا تزال أكثر حماسا للحرب من الاسرائيليين. وربما ان تصريحات السيد بوش وتشدده في رفض دعوات وقف إطلاق النار حتى من بعض حلفائه الأوروبيين، مما يؤكد ذلك. وعلى لسان رايس قفزت المبررات، من إطلاق الجنديين إلى شرق أوسط جديد. وليس من جديد غير تدمير لبنان، وتطويع سوريا وإيران للقبول بمطالب الإمبراطورية الجديدة.

لقد دفعت إسرائيل –ومنذ الساعات الأولى– بطليعة جيشها، ثم واصلت دعوة الاحتياط والدفع بأعداد كبيرة وصلت حد العشرين ألفا حسب الوكالات. وغزت لبنان الصغير من البر والبحر والجو. وكان التدمير الشامل وقتل كل ذي نفس هو العنوان الأبرز لهذه الحرب الفاشية بامتياز.

ولم يستطع التدمير الشامل و التقتيل الجماعي، خصوصاً للمدنيين وأكثر تخصيصا للأطفال، حسم المعركة، وكان ذلك إشارة رمزية للقضاء على الحياة و المستقبل في لبنان.

يتأكد الآن لقادة الحرب الإسرائيليين استحالة القضاء على حزب الله، ومن باب اولى القضاء على لبنان. و اثبت البلد الصغير (لبنان) انه في عقل العالم وضميره ووجدانه و معارفه اكبر من خطط الإمبراطورية الأمريكية القادمة والغارقة في آن، ومن نوايا صناع الهولوكوستات الجدد، ومن الخذلان الرسمي العربي الذي يتوارى فيه النظام العربي برمته.

تضارب التصريحات وتكرار الإعلان عنها لا يخفي النوايا الحقيقية لدعاة النظام الدولي الجديد فالهدف الرئيس تدمير الكيانات القائمة حتى الحليفة لها، وإعادة الصياغة على الأسس الطائفية و الولاءات القبلية و الجهوية و الاثنية.

لا يدرك النظام العربي الخائب ان صمود المقاومة في العراق وفلسطين ولبنان قد أعاق قطار " الشرق الأوسط الجديد " الذي صاغه بيريز بطل مجزرة قانا الأولى منذ أكثر من عقدين وتلوكه رايس كلازمة أو تعويذة.

عجز جيش الدفاع عن حسم المعركة رغم الغطاء الدولي والمهل المتكررة، و التغاضي كلية عن جرائم حرب حقيقية، كلها ترتد إلى نحر هذا الجيش الذي احترف الانتصار وفاخر به وصدره إلى مناطق مختلفة من العالم.

وفي ظل العجز الواضح الفاضح عن الحسم العسكري فإن فاشية هذا الجيش سوف تتوسع وتمتد للمزيد من أعمال التقتيل و التدمير الشاملين. و لا يستبعد ان تمتد اذرعه الجهنمية إلى سوريا. والحقيقة ان الموقف الدولي و العربي يغري بما هو ابعد من تدمير لبنان!.

وتدرك أمريكا وإسرائيل عمق الترابط بين قضايا العراق وفلسطين وسوريا أكثر من النظام العربي البليد الذي يراهن على الخلاص من المقاومة في هذه البلدان لأنها تفضح هشاشته وتبعيته.

المحظور ان يتزامن التدمير الهستيري والتقتيل مؤزراً بالتغاضي الدولي مع ممارسة ضغط سياسي عربي ودولي على لبنان و المقاومة لإجبارها على القبول بما عجز الجيش الإسرائيلي عن تحقيقه.

وتعول أمريكا على أتباعها في المنطقة العربية لتسويق هذه البضاعة الفاسدة.

الدروس البالغة الفصاحة و العظة التي يقدمها لبنان منذ السبعينات، وبالتحديد منذ انهيار الأنظمة العربية المستبدة والمتعالية، ان قوة الإرادة الشعبية وتحررها عامل مهم في الانتصار على قوة إسرائيل البالغة الحداثة و الجبروت، بل و على قوات الانتشار السريع و المارينز تحديداً.

والحرب الأخيرة رغم طابعها الثأري و الانتقامي الكبيرين فإن نتيجتها لن تكون أحسن من سابقاتها.

طز.. بالدستور

محمد أنعم

أعتقد أن اصرار أحزاب المشترك على تأجيل اجراء الانتخابات في موعدها الدستوري أصبح قراراً لا تراجع عنه حتى وإن تنازل المؤتمر الشعبي ليسلم لها ليس لجنة الانتخابات فقط، بل ومعها عبده الجندي وهو مكبل بالقيود.

فلو افترضنا قيام «المؤتمر» باتخاذ قرار كهذا حرصاً منه على مشاركة كل القوى السياسية في العملية الانتخابية في محاولة لإرضاء أحزاب المشترك ولتجاوز افتعالهم للأزمات؛ برغم هذا ستظل أحزاب المشترك رافضة إجراء الانتخابات في موعدها ا لمحدد لأن القضية –المشكلة– لا تكمن في لجنة الانتخابات ولا بتصحيح جداول الناخبين حسب ما يعتقده البعض.. بل إن لدى أحزاب المشترك أجندة خاصة لتعطيل الانتخابات أو تأجيلها وهذا هو ما بات معروفاً بالتأكيد.. إنما لو تحقق لها ذلك فماذا بعد؟ هذا ما نجهله.

قرار أحزاب المشترك قرار من نوع خاص لا تنفع معه كفارة ولا تبرئة يمين.. ونعتقد أن كل القوى السياسية وفي المقدمة المؤتمر الشعبي مطالبون بتحمل مسؤولياتهم الوطنية.. فأحزاب المشترك تعمل لتحقيق هدفها بوضوح وشفافية عالية.. فلو قدم المؤتمر الشعبي تنازلات أكثر وأكثر فلن تجدي محاولاته، وسيجد نفسه غداً أمام مأزق حقيقي فعلاً بعد أن نفدت من جعبته كل الأوراق.

ولن يجد لديه ما يتنازل عنه لأحزاب المشترك التي بدأ قادتها من الآن يتهمون صناديق الانتخابات بأنها تعمل للحزب الحاكم، حتى الحبر والبطائق الخاصة بالاقتراع واللجان الأمنية والأقلام والأختام، والاعلام والمال العام، وكذلك ايضاً أصوات الناخبين بأنه تم تسخيرها وأجبرت على العمل لصالح المؤتمر الشعبي ومرشحيه.

إذاً القضية ليست في تنفيذ اتفاق المبادئ كما يزعمون الآن.. فمثل هذا التشكيك المبكر يؤكد أن احزاب المشترك مصرة على تعطيل اجراء الانتخابات. ومثلما نجحت في تعديل قانون الانتخابات من أجل توسيع قوام لجنة الانتخابات وتحقق لها ذلك في غضون أيام.. فما المانع أن تؤجل الانتخابات عبر المماطلة التي تتبعها الآن لتضع المؤتمر الشعبي أمام موقف صعب جداً؟! وقد لا يُستبعد أن تتقدم المعارضة ايضاً بمشروع لتعديل دستوري لموعد الانتخابات.. ولديهم مستشارون أجانب جاهزون لذلك وحسب الطلب.

إنما يظل السؤال قائماً: إلى أين يريد المشترك أن يقود الوطن والتجربة الديمقراطية.. وهم منذ اليوم يعملون على تأجيل الانتخابات.. «وطز.. بالدستور»..؟!

لا تكن عبداً.. قافلة صخر الوجيه!!

علي الجرادي

ينصرف استخدام مصطلح «الفساد» في الوسط السياسي باتجاه المؤتمر الشعبي العام وحكومته، ويصبح اكثر تحديداً في الخيال الشعبي إلتصاقه بنهب المال العام. والمقاربة الاصطلاحية تعني إساءة استخدام الوظيفة العامة. ومقتضى الإنصاف يدفعنا للتدقيق، فليس كل مؤتمري فاسد معني بنهب المال العام؛ إذ أن قواعده وأنصاره لا يصلهم سوى حديث الصحافة عن الفساد وثرائهم وبذخ أبنائهم والقصور والمسابح وعدد الخادمات.. إذ يحتفظ احدهم بعشر خادمات من جنسيات وأشكال وأعمار مختلفة، وهو يمثل فقط متطفلاً على الحاشية، بخلاف الشركات التجارية المتعددة التي يديرها ابناؤه. وذات يوم زاره عضو أمانة عامة للمؤتمر الشعبي، فخرج مذهولاً رغم ثرائه هو شخصياً، واتصل بي معاتباً: لماذا تسكت الصحافة عن هذا الثراء الفاحش الذي يعتقد عضو الأمانة العامة أنه من الخزينة العامة؟ فعاتبته بأن انتماءه لحزب يوفر الحماية والغطاء للفاسدين هو المشاركة في الجريمة وهذا عين الفساد الأخلاقي والسياسي والشرعي. وهنا ندلف إلى صلب هذا الموضوع، فكثير من المسؤولين التنفيذيين وقيادات المؤتمر الشعبي العام، إذا ما ضمنا مقيل خاص، تحدثوا عن النهب الواسع لثروة البلاد وسيطرة الأبناء السياسية والعسكرية والمالية، وأن البقية موظفون ليس إلا. بل إن معظمهم يشتمون المعارضة علناً وينتهزون اقرب فرصة للاعتذار، معللين قلة الأدب بأنها أوامر صدرت إليهم، وهي أيضاً نفس الحجة التي يسوقها بعض زملائنا الصحفيين، وذلك مسلك جد خطير بالنظر إلى مضاعفاته الإنسانية بالتسويق لنفسية المقهور والمستعبد، وممارسة التطهير الذاتي بلحظة طهر لا تسمع من خلف الجدران. فما الذي يجبر هؤلاء على الصمت كجريمة؟ بل من ذا الذي يجبرهم على مسلك العبيد؟! وأخص بالذكر كل من اعرفه شاكياً من الفساد والإستئثار بالثروة والسلطة واستخدامهم كادوات، ثم إذا وقفوا علناً تحدثوا عن المعجزات والمنجزات وألقوا مقطوعات المديح وأطالوا الانحناء.

أرجوكم، كفوا عن التطهر الانفرادي! لا جدوى من ممارسة النفاق، فذلك قطعاً لن يريح ضمائرهم، ولن يعفيكم من المسؤولية الأخلاقية. لقد فضح سوءاتكم صخر الوجيه. حاولوا الاغتسال من درن العبودية المختارة التي تمارسونها وتستمرئون وضع أنفسكم في خدمة الطغيان وتتقربون لسيدكم باقتراف التزيين والمباركة لجوع الفقير وانين المريض ودموع الأطفال.

ذات يوم سألني مؤتمري درجة رابعة كبقية أبناء الشعب قائلا: فلان (وذكر اسم قيادي مقرب من المؤتمر) يشتري النجفة الواحدة لل«فيلا» الجديدة بآلاف الدولارات، وراتبي لا يكفيني أياماً معدودة. فقلت له: يكفي انك من تسنده ببقائك نصيراً في هذا التجمع المصالحي، فنحن نشاركهم الوزر ولا نقاسمهم النعمة، ثم نشكو من الفساد، ونتألم لحال اطفالنا، وتقهرنا أمراضنا، ويذلنا فقرنا، ونتغافل عن مساهمتنا في الجريمة، وننتظر المخلص، ولا مخلص لنا سوى أن نتحرر أولاً من العبودية المعششة في دواخلنا، فمن كان منكم حراً فليلحق بصخر الوجيه أو يختار طريق الانحناء بصمت؛ فلا سعة لدينا للتعاطف مع العبيد.

● الوجيه

الشعب والوطن والوحدة.. والسياسيون!

محمد سعيد سالم

الشعارات السياسية، والوطنية، التي ترفعها أحزاب، أو قيادات سياسية وحزبية، لمغازلة الشعب، تعاني من مشكلة الثقة!

يعيش الوطن والشعب قلقاً مستمراً، لأن الوحدة والديمقراطية، بدأت بشعارات قوية، تصدرها الشعار الكبير: «الوحدة قوة»!! ومن مضمونه المادي والروحي (النظري) حينها، بنى الشعب أحلاماً عريضة، كان أبرزها: الديمقراطية، وبناء مجتمع الرفاه والاستقرار والتقدم.

ولكن، مثلما يقول بعض الحكماء والفلاسفة: «إن الحلم وحده عاقر. والحالمون لا يملكون القدرة على إنجاب الأطفال!!».

ووفقاً لهذه القاعدة، لا يمكن للحالمين في مثل بلادنا، وخاصة في مواقع القرار السياسي أو الحزبي، أو غيره، أن يمتلكوا القدرة على تحويل الاحلام إلى (ولادات) حقيقية.

إن الذين حققوا (وحدة الشعب والوطن)، حققوا (حلماً عظيماً)، ظل ماثلاً في نفوس الأجيال عبر تاريخ طويل. ولكن الحلم عند زمن تحقيقه يتحول إلى (وَهْم) إذا لم يكتسب الصورة المادية والروحية المرسومة في ذاكرة ووجدان الإنسان على ثرى الوطن، ويظهر أمامه (قويا) قادراً على الخلق والابداع، لا يختنق تحت أي دفعة ريح تأتيه من جهة ما!!

والصورة المادية والروحية لدولة الوحدة، بعد أكثر من 16 عاماً من عمرها، تعاني من رياح من جهات مختلفة، أخرجتها من حدود أفضلياتها التي طرحت شعاراتها منذ وقت مبكر، وأعادتها إلى مربع الأحلام القديم، الذي يبث (هبّات من هواء غير نقي)، لا تنفع الشعارات البراقة والجميلة، في منع تأثيرها على (الكيان الوحدوي) رغم كل محاولات ابقائه متماسكا، مبتسماً، يتحدث باسم الجميع، ولكنه غير قادر على إقناعهم بشيء!!

لقد رفعت أحزاب وقيادات سياسية مختلفة، نظريات وشعارات كثيرة، للدفاع عن وجهة نظرها بشأن (قوة الوحدة) أو (وحدة القوة).. ودخل الجميع مناطا، لم يكن مسموحاً به من قبل، في التعبير عن مستوى ما بلغته الوحدة من قوة، أو العكس، ومايتطلبه الوطن من (وحدة العمل) بقوة الأفضليات، الغائب الكبير عن مسيرة 16 عاماً.

لقد أحب الجميع (الوحدة)، ولكن كلٌ على طريقته!! فمنهم من اعتبر نفسه مكلفاً بالدفاع عنها وحمايتها، فحدد لها القواعد والثوابت التي تسير عليها، وطالب الآخرين بالالتزام بها، ولم يكن ذلك (حباً عذرياً)!

وهناك من رأى أن (الوحدة) تم عزلها عن أصحابها، فعاد إلى ركن الدفاع الأول ووضع حواجز متعددة أمام ذاته، وظل يبحث عن «المدينة الفاضلة» التي لم يلتزم بها أحد!

وهنا، علينا أن نعترف أن الكيان القوي لوطن الوحدة، ليس كلمات مرصوصة، نرفعها في شعارات في السلطة أو في المعارضة. فإذا -اليوم- بعد 16 عاماً من عمر هذا الكيان، مازال (الفرقاء) يختلفون على ما تحقق، ويعود الرئيس علي عبدالله صالح إلى الشعب ليعدل عن قراره في الترشح لانتخابات الرئاسة، ويرفض ترشيح حزبه، فذلك يعني أن (فن الخديعة) الذي أتقنه كثيرون لابد أن يتوقف!! ولا بد من صياغة معادلات جديدة.

الشعب والوطن والوحدة، هم روح المستقبل، وعلى كل طرف يدعي الولاء لهم أن يتقمص أحشاءهم، وأن يتنفس من خلالهم، ويلتحم بتفاصيل احتياجاتهم اليومية، وأن يمتلك الصدق في أن يجعل كل شيء في خدمتهم (الشعب والوطن والوحدة)!

على السياسيين في بلادنا، أن يقدموا (القدوة) للناس في حياتهم وأعمالهم، وأن يتوقفوا عن «رشوة» الضمائر، واستخدام وسائل (غير اخلاقية) على ملاعب التنافس الوطني، ومن أجل كسب ثقة الشعب. المناخ السياسي والوطني بحاجة إلى تهوية، ليتنفس الوطن هواءً نقياً، ويطلع عليه نهار جديد صحو.

السياسيون (إلا من رحم الله) بعقلية الناشطين في اليمن، يتكلمون كثيراً، ويكذبون وهم يظنون انهم بذلك يستطيعون تغيير واقع التخلف في البلاد، ويجعلون من مواطني هذا البلد VIP على مستوى جغرافية الكرة الارضية!!

إن السياسي الكفؤ و(الموهوب) هو الذي يستبطن النفس الإنسانية، ويتقمص وجدان الوطن، ويقول ما يريد أن يقوله الناس قبل ان يقولوه، وليس بالضرورة أن يكذب، أو أن يفعل عكس ما يقوله أو ما يريده الناس و«الوحدة»؛ لأنه في هذه الحالة يمارس صورة من صور(...) في السياسة!! وعندما تغلب هذه الصورة على الوطن، لن نرى سوى حطام الناس وحطام الوطن!!

إدغام بغُنة.. الهاربون «إلى» المعركة

عابد المهذري
alabed000@hotmail.com

● كمن يهرب من المطر.. تَفر الحكومة من مواجهة الحقائق المتفاعلة على أرض الواقع.. فتلجأ إلى فنون المغالطة والتضليل لكبح جماح المعارضة. لكن الأيام أثبتت فضل هذه الأساليب؛ لأن المواطن لا يمكن أن «يتعشى» بذات الأكاذيب التي «أفطر» عليها في الصباح.. فما بالك بالأجانب!! وقد صارت سمعة حكومة المؤتمر لدى مؤسساتها المانحة تتصدر القائمة السوداء في لائحة الأكثر كذباً و مخادعة.. كما هو تصنيفها في مقدمة أوائل دول العالم «الأزيد» فساداً.. اللهم لا حسد!!

● إنها سياسة «الفرار» والهروب الدائم من تحمل واجبات المسؤولية. في القضايا الهامة والمشاكل الصغيرة والبسيطة جداً.. يتهرب الموظف من اختصاصه بإحالة التفاصيل إلى رئيس القسم، والذي بدوره يحيلها إلى مدير الإدارة لتصل إلى المدير العام، ثم إلى الوزير، وصولاً إلى رئيس الوزراء والقائد الأعلى للقوات المسلحة والأمن ورئيس الحزب الحاكم «المتديول» منذ ثلاثة عقود!! قد تكون القضية تتعلق بتهريج لحفر «بلاعة» في شارع خلفي كما قد تكون مرتبطة بمشروع «استثماري» عملاق يدخل صاحبه إلى البلد على ايقاعات «ما في النجوم إلا سهيل» ويخرج هارباً بجلده وهو يلعن البلاد التي يتعامل مسؤولوها الكبار مع «المستثمر» كصيد ثمين، يصطادونه بسنارة قانون الاستثمار بمزاياه الخادعة، قبل أن تذبحه عقلياتهم الصدئة بسكاكين «الشراكة مقابل الحماية».. فيما التلفاز يكيل تمجيد القائد الرمز والأمن الذي ساد دولة المؤسسات في عهده.. ولا يجده عشرات المستثمرين الكبار جداً ليحميهم من رجاله المعروفين أو يؤمنهم من غدر سياسات حكومته الرشيدة.. فيعود بأقل الخسائر وتعود بلادنا إلى قرون الماضي المتخلف وثقافات العصور الجاهلية على يد ذات القادة النواخذ!!

● حتى السيد الرئيس يهرب -أحياناً- إلى القضايا العربية والدولية كلما تأزم الوضع المحلي وتردت أحوال الناس وازدادت ظروف الشعب تعاسة وبؤساً والإنشغال بمصير الأمة و«مبادرات» إصلاح العالم على الطريقة اليمنية.

يقابله إنهيار وطن وتصدع خارطة هي الأجدر بالرعاية والإهتمام والمبادرة لمعالجة أخطاء الحكم، بدلا من ذر الرماد على عيون القوم، بالتحسر على ما يجري في موزمبيق ودارفور وجنوب لبنان وبوركينا فاسو؛ لأن توفير تلك المشاعر الانسانية لمواساة ضحايا الثأر والحوادث المرورية فوق اسفلت الطرق المتعرجة والضيقة وقتلى سرطانات المبيدات المحرمة والأدوية المزورة والغذاء المهرب برعاية رسمية، هو الأنسب لتأكيد قرب القائد من الشعب الذي لا يراه إلا في شاشات التلفزيون أو خلف زجاج عاكس داخل موكبه الكبير المدجج بفيلق حراسة يحميه من القدر الذي ليس منه مفر، سوى بإتجاه «قطر» لمجاورة الموريتاني ولد الطايع!!

● الآن.. نقف على أعتاب معركة الهروب الحقيقي من نيران الواقع المفجع بخطوات ثابتة نحو صناديق الإقتراع.. في أيدينا مشاعل الحرية وداخل نفوسنا تنبض روح التخلص وإرادة التغيير؛ هروباً من تعثرنا المزمن والتقوقع المسيطر دون ذنب اقترفه الشعب غير ذنب الإصطفاف الدائم على الأرصفة والهتاف بشعارات الإفتداء للزعيم المفدى بأرواح الغلابى ودماء المستضعفين من أبناء أرض السعيدة!!

● قد يطول الهروب لأمد طويل.. لكن البشرى تأتي من أمثولة شعبية يكون موعد اللقاء فيها يوماً واحداً عقب سنوات.. وربما اليوم يأتي صبيحة 20 أيلول القادم.. إذا ما تذكرنا جيداً مرارة الصبر والإستكانة والرضوخ، والتهرب حتى من الوقوف مع الذات.. وقفة مراجعة وتدقيق نحتاجها في هذه المرحلة الفاصلة لتكون تعويضاً لما فرطنا فيه سابقاً من فرص، إنتصاراً لإرادة الوطن المخنوقة في أعماق شعب يئن من جور الدهر وغدر الزمن وظلم الحظ العاثر!!

أزمة العرس والمأتم..!!

عبدالله الصعفاني

سأبدأ من حيث انتهى زميلي سامي غالب في العدد الماضي من «النداء»:

«تريد السلطة عرساً، وتريد المعارضة مأتماً.» ولكن هل يقتصر هذا الاستنتاج على ماراثون السباق إلى كرسي الرئاسة؟.

كلا، وإلا قفزنا في بهلوانية فوق ما يعتمل في أذهان الناس من أحكام تدور في الظاهر وخفاء تحت الجلد.

الأزمة القائمة بين فريق يحكم وآخر يعارض، لم تكن لتأخذ هذا المنحى لو لم يقبل أرباب الكلمة في أن يكونوا وقودها..

وإلى أن يتوازن الحال وأرى في صحف المعارضة ومناصريها من يكتب بالعدل ويمر على الأبيض ولو مرور البخلاء، سأتمترس بعض الشيء في الإشارة إلى مولد إحتشاء بعض المعارضة في مزاد تلوين كل فضاء بالأسود بدوافع القفز إلى سلطة الحكم العام والحكم المحلي وبدون أي تفكير في اعتبار وطني أو اجتماعي.

هل يستطيع قارئ حكيم أن يفسر لي لماذا يتسيد النَفَس المعارض تماماً حتى على صحف ليست ناطقاً رسمياً باسم المعارضة ومع ذلك تبدو كذلك..؟

الحكاية في اعتقادي تتصل بثقافة القبول بأن تكون الصحافة السيارة شديدة الشبه بشارع السيارات: خصوصي، اجرة، مؤقت، وإدخال جمركي.. أو أنه استسلام لحاجز وهمي يحتاج لمن يحطمه.

من يتحمل مسؤولية ضعف التعاطي الصحفي مع الحقيقة.. الأبيض والأسود، الانجاز والإخفاق.. وإدراك الراهن مع الصعب.. دونما إغفال لضرورات التفاعل مع المستقبل.. على الأقل من باب إحترام القاعدة الاعلامية «الخبر مقدس والتأويل حر».

هل يستطيع كائن من كان أن ينفي ظاهرة المدح بأجر والشتم بمقابل على حساب الحقيقة وعلى حساب «الحكمة ضالة المؤمن»؟

كيف يمكن لعاقل أن يقبل بأقلام تروج للفتن تصفق لأي فكرة تهز سكينة المجتمع وتشده وحدته وتري في أي حديث عن ثوابت الوطن كلاماً فارغاً..؟

ما جدوى المعارضة إن فقد من يكتب بوصلة الاهتداء إلى روح المعارضة وجوهرها؟!

وأين احترام الضرورة الوطنية والاعتبار الاجتماعي إن خيم الاعتقاد بأن الكتابة بالاسنان والحديث بالاضافر هو طريق الكاتب التائه إلى معارضة تلتقطه أو حكومة تسترضيه؟

وهل صار هذا النوع من غرق التشاؤم وتسفيه كل إنجاز وكل تحول هو إجابة لسؤال كيف تكون معارضاً في خمس دقائق وبدون معلم؟

لقد حاول زملاء أن يتمثلوا روح المسؤولية في مواقفهم، ولأسباب تتصل ببطاقة الحزب المعارض او حتى روح الاعتراض على الأخطاء فوجدوا زملاء لهم يرهبون فكرياً قائلين: لقد التقى فلان بمسؤول في الدولة، والتقى في احد المواقف مع السلطة ولهذا لا نراه إلا قد باع القضية..!!

كل هذا ومن يرهب زميلاً له يمضغ القات حتى الفجر وينام حتى الظهر في شهادة على أنه بدون قضية أصلاً.

وأشهد أن رؤساء تحرير من وزن سامي غالب وجمال عامر وحميد شحرة قرروا منذ فترة فتح نوافذ ولو صغيرة للرأي الذي لا يأخذ موقعه بالضرورة في زامل لطم الخدود وشق الجيوب.

غير أن فتح هذه النوافذ امام الرأي الآخر بقدر ما فيه من تخصيب للأفكار إلا أنه لن يلغي الحاجة لأن يشير خالد سلمان إلى انجاز حكومي في صحيفة «الميثاق» فلا يتردد اسكندر الاصبحي في الحديث عن إخفاق حكومي بمقال يرسله إلى «الثوري».

هل تنفيذ الفكرة ممكن؟ أم تراني طالبت بالمستحيل الرابع؟

بوش.. أمريكي فخور أم مجرد دُمية؟

■ بول كريج روبرتس*

ترجمة: نسرين عبدالله الذبحاني

أعزائي القراء، هل تعرفون أن اسرائيل تمكنت تماماً من التصفية الفعلية لجنوب لبنان؟

لقد أمرت القرويين بإخلاء منازلهم تماماً ثم دمرت بيوتهم وقتلت كل القرويين الفارين حتى لايتمكنوا من العودة نهائياً، مما يُسهل عليها عملية اغتصاب الاراضي اللبنانية كما فعلت سابقاً مع الفلسطينيين وسلبت اراضيهم.

هل تعرفون أن التقرير الذي قدمه منسق الطوارئ في الأمم المتحدة «جان ايجلاند» أفاد أن ثلث ضحايا العدوان الاسرائيلي هم من الاطفال، وأن اسرائيل تستهدف الجسور والطرق مما يعيق عملية وصول الاسعافات.. بشكل سريع إلى الضحايا المتضررين؟ وأن معظم استهدافاتها -إن لم يكن جميعها- لمواقع مزعومة لحزب الله هي استهدافات يذهب ضحيتها الكثير من المدنيين؟! وأن هناك ما يجعلنا نعتقد بإمكانية توجيه هذه الضربات الاسرائيلية على لبنان عبر الاقمار الاصطناعية الامريكية والعسكرية الامريكية GPS؟ لا تستغرب!

بالطبع لا تعرفون هذه الاشياء وذلك بسبب التعتيم الإعلامي الامريكي. إن بوش فخور جداً بذاته لأنه كما تعرفون اعترض كل المساعي الهادفة إلى وقف العدوان الاسرائيلي، بوش قال للأمم المتحدة: لا، وقال للاتحاد الاوروبي: لا، وقال لرئيس الوزراء السابق: لا، إنه يستمتع بهذا العدوان ويتمنى لو أنه يتمكن من كل هذا داخل العراق.

هل يشعر بالفخر لإنه منح الضوء الأخضر لاسرائيل لتسقط القنابل على رؤوس الفلاحين، على الأحياء السكنية في العاصمة، على كل أرجاء بيروت، في المستشفيات، في الحدائق، على المنتجات الغذائية، على كل قطعة في البنية التحتية تعتمد عليها الحياة المدنية!!

فهل لك أن تكون اميركياً فخوراً؟ أم أنك دمية اسرائيلية؟

في العشرين من يوليو صوَّت ممثلو البيت الأبيض لصالح جرائم الحرب الفظيعة ونددوا -كما افادت «اسوشييتد»- باعداء الولاية الاسرائيلية. فمن هم اعداء اسرائيل؟

إنهم من الجهة الاولى: الفلسطينيون، الذين سُرقت اراضيهم من قبل اسرائيل ودمرت بيوتهم وحقول زيتونهم، إنهم الاطفال الذين تساقطوا صرعى في الطرقات برصاص اسرائيلي، إنهن النساء اللاتي تعرضن للاغتصاب من قبل اسرائيل.

إنهم الفلسطينيون الذين حوصروا ولم يبلغوا اراضيهم، لم يتمكنوا من الحصول على الرعاية الطبية او الذهاب للمدارس أو غيره.

إن عدو اسرائيل الأول هم الفلسطينيون الذين اجتاح الكيان الصهيوني اراضيهم وطرد اهلها.. الفلسطينيون الذين لم يعودوا يسمحوا لأطفالهم بالخروج كي لا يقتنصهم رصاص المستوطنين الاسرائيليين.

عندما فرض بوش الانتخابات على فلسطين، صوت الشارع الفلسطيني لحماس وهي المنظمة التي تقف لاسرائيل، وهذا يعني بالتأكيد أن حماس هي الشر نفسه، وهي ضد السامية، ومنظمة غير أمريكية، ومن ثم فهي منظمة إرهابية. وكان الرد الامريكي على هذا الاختيار قطع جميع الإعانات المالية عن الحكومة الجديدة. فالديمقراطية مسموحة فقط إذا كانت نتائجها تتفق مع ما تريد امريكا واسرائيل.

ويُمثل حزب الله العدو الثاني لاسرائيل من جهة ثانية، وهي جماعة من المسلمين الشيعة ظهرت سنة 1982 عند الاجتياح الاسرائيلي الأول داخل الاراضي اللبنانية، الأمر الذي ترتب عليه قيام حزب الله الذي تمكن من مقاتلة اسرائيل ودحرها من داخل الاراضي اللبنانية بعد قتل اللاجئين داخل المخيمات.

واليوم يقف حزب الله بالمرصاد لاسرائيل، وليدافع هو وحده عن لبنان كما يعمل على مد يد العون في جانب الخدمات الطبية والخدمات الاجتماعية. باختصار، إن اعداء اسرائيل هم أي دولة مسلمة لا تحكمها الدمية الامريكية.

لقد وقفت مصر والاردن والسعودية والإمارات البترولية إلى جانب اسرائيل ضد حزب الله لأنهم إما يعتمدون على معونات امريكية او يتمتعون بحماية امريكية.

لكن عاجلاً أو آجلاً، ستسقط هذه الحكومات الفاسدة التي لا تمثل شعبها، والمسألة فقط مسألة وقت.

والحق أن بوش واسرائيل ربما يسارعون في العملية في مساع حثيثة لإسقاط سوريا وايران اللتين تتمتعان بدعم شعبي اكبر من التي يملكها بوش. انهم يعتقدون أن سوريا وإيران مثلها مثل العراق لقمة سائغة.

إذا كنت امريكياً فخوراً فاعمل جاهداً على أن لا تخدم امريكا واسرائيل بأي شيء.

في العشرين من يوليو عندما صوت الممثلون لصالح جرائم الحرب الاسرائيلية سارعوا بالإدلاء بتصريحات بلسان الشعب: «إن الشعب الامريكي يولي كل الدعم للحرب الاسرائيلية ضد الإرهاب ويتفهم وجوب الاتفاق مع حليفنا الاقرب في أزمته».

لكن.. من خلق هذه الازمة؟

لقد خلقها الاسرائيليون باجتياحهم للبلاد. إن الشعب الامريكي لا يدعم جرائم الحرب التي ترتكب ضد اللبنانيين المدنيين.

وإذا كانت إسرائيل تستهدف حزب الله الذي يتواجد في الجنوب، فلماذا ضربت العاصمة؟ ولماذا ضرب شمال لبنان؟ ولماذا ضربت المستشفيات والمطارات والمدارس؟!

لقد وصلنا إلى النقطة الرئيسة: إذا كانت امريكا بمجلس شيوخها وممثليها قد وافقوا على جرائم الحرب الاسرائيلية ونددوا بالمقاومة، فإنهم يؤكدون بذلك ما قاله أسامة بن لادن من أن امريكا هي الداعمة لاسرائيل وتقف ضد العرب والعالم الاسلامي.

إن اسرائيل مُحاطة بمئات الملايين من المسلمين الذين يتحولون إلى أعداء لها بسبب تصرفاتها وسياساتها اللاإنسانية.

لقد كان لامريكا بعض الشيء من «البريستيج» (الوضع) في أعين العالم الانساني في كونها ستحاول التوصل إلى حل وسط لجميع الأطراف لكنها دمرت ذلك تماماً وكشفت للعالم أنها ليست إلا مُجرد دمية في يد اسرائيل.

إن مشاركة امريكا في هذا يجعل كل الشعب الامريكي مُداناً دائماً عبر التاريخ.

* السكرتير المساعد السابق لوزارة المالية في الولايات المتحدة، ورئيس التحرير السابق لمجلة Wall street Jowrnal ، عضو في معهد الدراسات السياسية والاقتصادية، ومساعد في «النوايا الحسنة».

كيف يمكن أن نقف جانباً ونسمح لهذا بالحدوث؟

■ روبرت فيسك*

كتبوا أسماء الأطفال القتلى على أكفانهم البلاستيكية. "مهدي هاشم، العمر سبع سنوات - قانا"، "حسين المحمد، العمر 12 سنة - قانا"، "عباس الشلهوب، العمر سنة واحدة - قانا". وعندما ذهب الجندي اللبناني لالتقاط جثة عباس الصغيرة، اهتزت على كتفه كما اهتزت ربما على كتف والده يوم السبت. كان هناك 56 جثة أحضرت إلى مستشفى صور الحكومي وعيادات أخرى، وكان 34 منها لأطفال. عندما نفدت الأكياس البلاستيكية، قاموا بلف الجثث الصغيرة بقطع من السجاد. كان شعرهم مغطى بالغبار، وكان الدم قد نزف من أنوف معظمهم.

إن على المرء أن يكون له قلب من حجر لكيلا يشعر بالغضب العارم الذي شعر به أولئك الذين كانوا يشاهدون هذا المنظر. هذا القتل كان قذراً، وحشية - نعم، إذا كان الطيران الإسرائيلي يقصف بـ"دقة متناهية" كما يدعي الإسرائيليون، فإن هذه كانت أيضاً جريمة حرب. ادعت إسرائيل أن حزب الله أطلق صواريخ من قانا، وكان ذلك يبرر المجزرة. تحدث رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت عن "الإرهاب الإسلامي" الذي يهدد "الحضارة الغربية" وكأن حزب الله هو الذي قتل كل هؤلاء الأشخاص المساكين.

وفي قانا، من بين كل الأماكن، منذ عشر سنوات فقط، كانت هذه القرية مشهداً لمذبحة إسرائيلية أخرى، حيث قتل 106 لبنانيين فيما كانوا يلجؤون إلى قاعدة للأمم المتحدة هناك بسبب قصف مدفعي إسرائيلي كان أكثر من نصف الـ106 الذين قتلوا من الأطفال. قالت إسرائيل يومها إنها لم يكن عندها طائرات تجسس بدون طيار في ذلك الوقت فوق المنطقة التي شهدت المجزرة - وهو تصريح اتضح أنه لم يكن صحيحاً عندما اكتشفت صحيفة الإندبندنت البريطانية شريط فيديو يظهر مثل هذه الطائرة فوق المعسكر المحترق. كان الآن يبدو وكأن قانا - التي يدعي سكانها أنها شهدت أولى معجزات المسيح - ملعونة من العالم، ومقدر لها أن تتلقى المآسي إلى الأبد.

ولم يكن هناك شك حول الصاروخ الذي قتل كل أولئك الأطفال منذ أيام. فقد جاء من الولايات المتحدة، وكان مكتوباً على شظية منه "للاستخدام على إم كي - 84 قنابل موجهة بي إس يو - 37 - بي". لا شك أن صانعيه يستطيعون أن يقولوا إنه "مجرب في المعركة" لأنه دمر كامل المنزل الذي كان يتألف من ثلاثة طوابق والذي كانت عائلتا شلهوب وهاشم تعيشان فيه، كانوا قد لجأوا إلى القبو من قصف إسرائيلي كبير، وهناك مات معظمهم.

وجدت نجوى شلهوب مستلقية على الأرض في المشفى الحكومي في صور، وقد ضمد فكها ووجهها. لم تكن تبكي ولم تكن تصرخ، مع أن الألم كان مكتوباً على وجهها. كان شقيقها تيسير، 46 عاماً، قد قتل. وكذلك شقيقتها نجلاء. وكذلك ابنة أخيها الصغيرة زينب بنت الستة أعوام. قالت نجوى: "كنا في القبو نختبئ عندما انفجرت القنبلة في الواحدة صباحاً. ماذا فعلنا بحق الله لنستحق هذا؟ الكثيرون من القتلى أطفال وكبار ونساء. بعض الأطفال كانوا لا يزالون مستيقظين ويلعبون.

لماذا يفعل العالم بنا هذا؟.

طوال اليوم، حفر أبناء قانا وعناصر الدفاع المدني بين الأنقاض في المبنى المدمر مستخدمين الرفوش وبأيديهم حتى وجدوا جثة بعد الأخرى وجميعهم كانوا يرتدون ملابس ملونة. في أحد أجزاء الركام، وجدوا ما بقي من غرفة واحدة وفيها 18 جثة بداخلها.

كان 12 من القتلى من النساء. بإمكان المرء أن يرى مشاهد مثل هذا في جميع أنحاء جنوب لبنان، ليس بنفس الحجم ربما، ولكن بنفس البشاعة، لأن أبناء هذه القرى خائفون من الرحيل وخائفون من البقاء أيضاً. كان الإسرائيليون قد ألقوا منشورات فوق قانا يأمرون فيها الناس بمغادرة منازلهم. ولكن حدث مرتين حتى الآن منذ بدأ هذا الهجوم الإسرائيلي، أن قام الإسرائيليون بإصدار أوامر للقرويين وبعد ذلك هاجموهم بالطائرات وهم ينفذون الأوامر الإسرائيلية. هناك على الأقل 3.000 شيعي عالقون في قرى بين القليعة وعيترون، ومع ذلك لا يستطيع أي منهم الرحيل دون الخوف من الموت على الطرقات.

وما هي ردة فعل أولمرت؟ بعد تعبيره عن "الحزن الكبير" أعلن "لن نوقف هذه المعركة رغم الحوادث الصعبة هذا الصباح. سوف نستمر في نشاطنا، وإذا تطلب الأمر سوف نوسعها دون تردد". ولكن إلى أي مدى يمكن توسيعها؟ البنى التحتية اللبنانية يتم تمزيقها بشكل ثابت، والقرى اللبنانية تمحى من الوجود، ويتم إرهاب اللبنانيين أكثر وأكثر - والإرهاب هي الكلمة التي استخدموها - بالطائرات المقاتلة الأمريكية الصنع. صحيح أن صواريخ حزب الله مصنوعة في إيران، وأنه كما يقولون هو الذي بدأ هذه الحرب بعبوره غير القانوني للحدود، لكن وحشية إسرائيل ضد المدنيين لم تصدم الدبلوماسيين الغربيين فقط الذين بقوا في بيروت، ولكنها صدمت أيضاً مئات العاملين في المنظمات الإنسانية من الصليب الأحمر والوكالات الرئيسية.

من الأمور التي يصعب تصديقها أن إسرائيل منعت إعطاء ممر آمن لقافلة مساعدات تابعة لبرنامج الغذاء العالمي في طريقها إلى الجنوب. أكثر من 750.000 لاجئ لبناني هربوا من منازلهم حتى الآن، ولكن ليس هناك رقم دقيق لعدد العالقين في قراهم في الجنوب. خليل شلهوب، الذي نجا بين الركام في قانا، قال إن عائلته وعائلة هاشم كانوا خائفين جداً لذلك لم يغادروا القرية التي تعرضت للهجوم على مدى أسبوعين. الطريق السريع بين قانا وصور، بطول سبعه أميال، تنتشر عليه بقايا المنازل المدنية المدمرة والسيارات المدنية المحترقة. يوم الخميس الماضي، قالت إذاعة المشرق التابعة للجيش الإسرائيلي، والتي تبث برامجها لجنوب لبنان، قالت للقرويين إن قراهم سوف "تدمر بالكامل" إذا أطلقت الصواريخ منها. ولكن أي شخص راقب القصف الإسرائيلي خلال الأسبوعين الماضيين يعرف أنه، في كثير من الحالات، لا يعرف الإسرائيليون المواقع التي يطلق منها حزب الله الصواريخ، وعندما يعرفون، هم على الغالب لا يصيبون أهدافهم. كيف يستطيع قروي أن يمنع حزب الله من إطلاق صواريخ من شارعه؟

حزب الله يختبئ بالفعل قرب منازل مدنية - تماماً كما استخدم الجنود الإسرائيليون الذين دخلوا بنت جبيل الأسبوع الماضي المنازل المدنية للاختباء فيها. ولكن هل يمكن أن يكون هذا ذريعة لارتكاب المجازر بهذه البشاعة؟

خاطب السيد فؤاد السنيورة الدبلوماسيين الغربيين في بيروت بعد مجزرة قانا وقال لهم إن الحكومة اللبنانية تطالب بوقف فوري لإطلاق النار وإنه لم يعد مهتماً برزمة سياسية معه. غني عن القول أن السفير جيفري فيلتمان، الذي صنعت بلاده القنبلة التي قتلت الأبرياء في قانا، اختار ألا يحضر ذلك اللقاء.

هاجم آلاف المحتجين أكبر مبنى للأمم المتحدة في بيروت وهم يصرخون: "حطموا تل أبيب، حطموا تل أبيب"، واتصل رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة بوزيرة الخارجية الأمريكية وطلب منها إلغاء زيارتها إلى بيروت.

لا يستطيع أحد في هذا البلد أن ينسى كيف أن جورج بوش وتوني بلير وكونداليزا رايس رفضوا مراراً الدعوة لوقف فوري لإطلاق النار - هدنة كان من شأنها إنقاذ حياة كل هؤلاء الأطفال قالت السيدة رايس فقط: "نريد وقفاً لإطلاق النار في أسرع وقت ممكن"، وتلا ذلك التصريح مباشرة إعلان إسرائيلي بأن إسرائيل تنوي الاستمرار في قصف لبنان على مدى أسبوعين آخرين على الأقل.

* روبرت فيسك أبرز المراسلين في الشرق الأوسط، وحائز على أكبر عدد من الجوائز الكبرى عن مقالاته وتحقيقاته عن الشرق الأوسط. عمل في لبنان على مدى سنوات الحرب الأهلية ولم يغادرها، ونشر كتابه «ويلات وطن» الذي يُعد أهم مرجع عن حروب لبنان والاجتياحات الاسرائيلية، وصدرت مؤخراً طبعته السابعة عشر. يعمل حالياً مراسلاً لجريدة «الاندبيندنت» اللندنية.

1 أغسطس 2006

أيام الظلام

■ جدعون ليفي

الحرب هي الحرب: إسرائيل آخذة في الغرق في أجواء شوفينية حماسية والظلام آخذ في تغطية كل شيء. الكوابح التي بقيت لدينا آخذة في الذوبان والبلادة. الحسية والعمى اللذان ميزا المجتمع الإسرائيلي في السنوات الأخيرة آخذان في التعاظم والاشتداد. الجبهة الداخلية التي يكثرون الثناء عليها بترت لاثنين: الشمال المثخن بالجراح والوسط اللامبالي. ولكن النغمة الحماسية القاسية المشبعة برغبة الانتقام تسيطر على المكانين. الأصوات المتطرفة التي اقتصرت في السابق على الهوامش أصبحت الآن تنبعث من الوسط: اليسار يضل طريقه مرة أخرى. ويتلفع بالصمت أو «يعترف بأخطائه». إسرائيل تظهر وجهاً واحداً ذا ملامح قومية شوفينية.

الدمار الذي نزرعه في لبنان لا يهم أحداً تقريباً وأغلبيته لا تظهر أمام أعين الإسرائيليين. من يرد أن يعرف كيف تبدو الآن مدينة صور فعليه أن يتنقل بين القنوات الأجنبية. مراسل بي.بي.سي يورد من هناك صورا تقشعر لها الأبدان ولا يتسنى لنا أن نرى مثلها عندنا. كيف يعقل أن لا نشعر بالصدمة من معاناة الطرف الآخر الفظيعة التي ألحقناها به حتى في الوقت الذي يعاني فيه شمالنا؟ أما القتل الذي نزرعه في هذه الأيام في غزة أيضا قرابة 120 قتيلا منذ اختطاف جلعاد شاليت و27 قتيلا في يوم الأربعاء الآخر وحده فاقل تأثيراً في نفوسنا. مستشفيات غزة مليئة بالأطفال المحروقين ولكن من يبالي؟ ظلام الحرب في الشمال يغطي عليهم أيضا.

منذ أن اعتدنا الاعتقاد بأن العقاب الجماعي هو سلاح مشروع بأيدينا لم يعد غريبا أن لا تثير معاقبة لبنان كله بصورة وحشية عن أعمال حزب الله أي نقاش أو جدل عندنا. ان كان ذلك مسموحاً في نابلس فلمَ لا يكون كذلك في بيروت؟ الانتقاد الوحيد الذي يتعالى ضد الحرب موجه للخطوات التكتيكية كل واحد هو جنرال الآن وهم يزجون بالجيش حتى يعمق عملياته. المحللون والجنرالات المتقاعدون والسياسيون يتنافسون في ما بينهم في طرح الاقتراحات المتطرفة. حاييم رامون «لا يفهم» كيف أن بعلبك ما زالت مضاءة. وايلي يشاي يقترح تحويل جنوب لبنان إلى «صندوق رملي».

المراسل العسكري يوآف ليمور من القناة الأولى يقترح عرض جثث مقاتلي حزب الله وتنظيم مسيرات لأسراه وهم في ملابسهم الداخلية حتى «يعزز معنويات الجبهة الداخلية». ليس من الصعب أن نتخيل ما الذي كنا سنقوله عن قناة فضائية عربية لو أن مراسلها قال بالضبط ما قاله مراسلنا العسكري ليمور. ولكن مع المزيد من خسائر وإخفاقات الجيش الإسرائيلي سرعان ما ستتحقق اقتراحات ليمور البائسة. وهل هناك إشارة أكثر وضوحاً من فقدان النزعة الإنسانية والعقلانية؟

الشوفينية ونزعة الانتقام يرفعان عقيرتهما. إن كانت شخصيات مهووسة مثل كبير حاخامات صفد شموئيل الياهو فقط هي التي نادت «بإزالة كل قرية تطلق منها النار على إسرائيل» فقد أصبح ذلك الآن شعاراً ينادي به كل ضابط كبير في الجيش. ربما لم يتم بعد تدمير قرى لبنانية عن بكرة أبيها، إلا أننا قد استطعنا حتى الآن تدمير خطوطنا الحمراء. أب ثكل ابنه وهو حاييم أبراهام وكان حزب الله قد اختطف ابنه وقتله في عام (2000) يطلق قذيفة أمام وسائل الإعلام على جنوب لبنان انتقاماً لمقتل ابنه. صورته وهو يمسك بالقذيفة المجيدة هي إحدى الصور المشينة لهذه الحرب وهي ما زالت في بدايتها. مجموعة من الفتيات يلتقطن صورة وهي تكتب أموراً مروعة ومتبجحة على قذائف الجيش. صفحات «فوكس» الإسرائيلية و«معاريف» المزينة بشعار شوفيني يُذكِّر بآلة دعاية هابطة بدرجة استثنائية «إسرائيل قوية» هي دلالة على أن إسرائيل ضعيفة وفي الوقت نفسه يأتي محلل تلفزيوني ليدعو إلى قصف محطة تلفزيونية معادية.

لبنان الذي لم يقاتل أبداً ضد إسرائيل الدولة ذات الأربعين صحيفة يومية و(32) جامعة ومئة بنك تدمر الآن تحت جحافل طائراتنا ولا يأخذ أحد عندنا بالحسبان ثمن الكراهية التي نزرعها بأيدينا. صورة إسرائيل في الرأي العام العالمي تتحول إلى غول وهذه مسألة لم تحسب بعد في ميزانية هذه الحرب. إسرائيل ملطخة بوصمات أخلاقية ثقيلة لن تزول بسرعة وعندنا فقط يرفضون رؤيتها.

الشعب يريد الانتصار ولا يعرف أحد ما هو ثمن هذه الحرب. الحرب التي لا توصل أبدا إلى حسم نهائي تتورط وتتعقد من دون أن يعرف احد نهايتها.

اليسار الصهيوني تحول في مواجهة كل هذه الأمور إلى طرف غير ذي صلة. اليسار فشل في هذه المرة مثل كل المفترقات (الانتفاضتين) في اللحظة التي يصبح فيها صوته حيوياً وضرورياً كوزن مقابل ومعادل لطبول الحرب، ولماذا نحتاج هذا اليسار إن كان ينضم إلى الجوقة الوطنية في كل محك حقيقي؟ حزب العمل يظهر مرة أخرى كشريك تابع لكل حكومة وحتى يولي تامير أو شيلي يحيموفيتش لم تعودا تنبسان ببنت شفة.

السلام الآن صامتة صمت القبور وميرتس صامتة باستثناء زهافا غال أون الشجاعة.

اليسار المتطرف وحده هو الذي يصرخ ولكن أحداً لا يصغي لصوته هنا.

والظلام يخيم على شفا الهاوية السحيقة. من قبل أن تحسم الحرب بكثير يمكن القول من الآن ان العمى الأخلاقي الآخذ في التفشي عندنا هو جزء من الثمن المترتب عليها وهو يهدد وجودنا وصورتنا بدرجة لا تقل عن تهديد الكاتيوشا التي يطلقها حزب الله.

هآرتس 2006/7/30

في التحرير.. المعلمون يجددون المطالبة بحقوقهم

■ سعادة علاية

أكد احمد الرباحي ان الاتفاق الذي أُبرم مع وزارة التربية والتعليم والذي تضمن أغلب مطالب المعلمين لا يعدو كونه مشروعاً للمطالبة، وان كل المحاولات التي قامت بها النقابات مع الجهات المسؤولة وصلت إلى طريق مسدود الامر الذي اضطرهم إلى الاستمرار والاستعداد لإقامة المسيرة الاحتجاجية في ميدان التحرير، والتي كان من المفترض ان تنتقل إلى دار الرئاسة ولكن تراجعت النقابات الثلاث عن نقلها نتيجة المطالبة من الجهات الأمنية بسبب وصول رئيس السلطة الفلسطينية في ذات اليوم، بحسب ماجاء في الكلمة التي ألقاها نقيب المعلمين في المسيرة الاحتجاجية. في بداية الاسبوع، توجه وفد من النقابات برسالة إلى رئيس الجمهورية وتسلمها الدكتور عبدالهادي والذي وعد بتسليمها إلى رئيس الجمهورية، طالبه فيها بتنفيذ المرحلة الثانية من استراتيجية الأجور والمرتبات للعام 2006 ورفع الحد الأعلى إلى (100.000) ريال وإعادة التقسيم الداخلي لربط الدرجات وتوزيعها، والمحافظة على المزايا التي تحققت للكادر التربوي عند نقله إلى الهيكل العام للأجور والمرتبات بالقواعد الخاصة في المرحلة الاولى من استراتيجية الاجور والمرتبات مع مراعاة شروط شغل الوظائف عند إعداد التوصيف الوظيفي اضافة إلى إطلاق التسويات بالمؤهلات والعلاوات السنوية و تحديد مداخل تنفيذ استراتيجية الاجور والمرتبات باربع مراحل في شهر يوليو من كل عام، وأخيراً فيما يتعلق ببدل طبيعة العمل، وتنفيذ المواد (23و30و37) من قانون المرتبات والاجور رقم (43) لسنة 2005م واعتماد البدلات السابقة وتحديد نسبة بدل طبيعة العمل بنسبة 110٪ للمعلمين والموجهين والإدارة المدرسية بنسبة 60٪ للعاملين في الادارات التربوية.

وقالت النقابات الثلاث إن هذه المطالب تمثل الحد الأدنى إلا أن مجلس الوزراء لم يأخذ بها وهو الأمر الذي أضعف أملهم في توجه الحكومة لتحقيق تلك المطالب وأوصلهم إلى قناعة بأن لا أحد قادر على حل هذه المشكلة سوى رئيس الجمهورية.

حضر الاعتصام أعضاء من مجلس النواب تضامناً مع مطالب المعلمين القانونية وناشدت اللجان النقابية لموظفي هيئة مستشفى الثورة العام النموذجي الجهات المعنية منح المعلمين حقوقهم التي نص عليها القانون واعلنت تضامنها عبر ممثلها الذي حضر الاعتصام. كما تساءل المعلمون في حديث لـ«النداء» عن صمت الرئيس امام مطالبهم المشروعة والدستورية، وقال محمد صالح الاحمدي من محافظة ريمة: «نحن نطالب الحكومة بتطبيق قانون الاجور الذي نص عليه القانون». وفي محافظة لحج قام المعلمون بشراء أكياس دقيق بالتقسيط وبيعها نقداً لتغطية النفقات المالية لحضور الفعالية.

هذا واكد جميع المعلمين والمعلمات من جميع المحافظات لـ«النداء» على الاستمرار في فعاليات الاحتجاج السلمية حتى تستجيب الحكومة لمطالبهم.

منظمة إكس ميتا تلحق 6000 طفل معرضين للتسرب من التعليم، بالمدارس

■ إب - ابراهيم البعداني

دشنت جميعة الاصلاح الاجتماعية الخيرية بمحافظة إب مشاريع الخدمات الاجتماعية لمكافحة عمل الاطفال في اليمن بتمويل من منظمة اكس ميتا الدولية في صالة الوحدة الاهلية. وفي حفل الافتتاح اوضح الدكتور عبدالله الحميدي ان مشروع منظمة اكس ميتا الدولي يهدف إلى الاهتمام بشريحة المتعلمين الايتام، واشار إلى أن المنظمة تهدف إلى ايجاد بدائل لمكافحة عمل الاطفال عن طريق التعليم والخدمات المستدامة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا والمساعدة في الجهود الحكومية والمنظمات الدولية والجهات المعنية للتقليل من عمالة الاطفال في اليمن عن طريق إلحاق (6000) طفل عامل معرض للتسرب من التعليم بـ«التعليم النظامي المهني» (محو الأمية) في كل من: محافظة حجة، إب، وأبين، خلال اربع سنوات، بدأت في اكتوبر 2004م وحتى 30 ديسمبر 2008م من خلال الجدول المنطقي الذي تمت صياغته في بيروت من خلال إلحاق 1000 طفل عامل بالتعليم النظامي خلال سنوات المشروع وإلحاق 4000 طفل عامل في برامج التعليم العلاجي وإلحاق 1000 طفل عامل تنحصر اعمارهم بين 14و16 في برامج التعليم المهني ومحو الامية من خلال عدد من الاجراءات التي يتبعها المشروع بهدف تحسين نوعية التعليم في المدارس المستهدفة والتي يتم اختيارها في المديريات المستهدفة ويدرب فيها المدرسيون على التعليم العلاجي لمواجهة الصعوبات مع الاطفال، بالإضافة إلى تدريبهم على استخدام الوسائل الحديثة في التدريس والتركيز على الطلاب المتسربين من المدارس بسبب الرسوب او الذين واجهوا صعوبات أدت إلى نفورهم من المدارس، بالإضافة إلى تحسين البنية التحتية للمدارس المختارة والتي تعاني من تدهور بناها التحتية بما يخدم العملية التربوية وبحسب اولويات وامكانيات المشروع.

إلحاق الاطفال العاملين والمتسربين بالتعليم النظامي عن طريق جمع الاحصائيات المتوافرة حول الاطفال تحت سن (13) المتسربين لمعرفة معدلات تسرب الاطفال من المدارس في المناطق المختارة ومساعدتهم في العودة إلى المدارس عن طريق دفع الرسوم الدراسية وتوفير مستلزمات المدرسة وتوفير المواصلات للطالبات، بالإضافة إلى إلحاق الاطفال من سن 14–16 في برامج التدريب المهني «محو الامية» يتم إلحاقهم بمعاهد التعليم الفني والتدريب المهني لاكسابهم المهارة في المهنة التي يرغبون العمل بها بعد التخرج من المعاهد يرافق التدريب المهني برامج لمحو الامية للاطفال الذين يحتاجون إلى ذلك.

اضاف الدكتور الحميدي ان المنظمة قد انجزت عدداً من المشارع التعليمية والخدمية وشملت مشروع التعليم النظامي والذي استفاد منه (210) طالباً وطالبة للعام الدراسي 2005/2006 مكنهم من مواصلة تعليمهم والتعليم العلاجي والذي استفاد منه حوالي (290) طالباً وطالبة. ويهدف البرنامج العلاجي إلى معالجة الصعوبات عند الطلاب الذين يعانون من صعوبة في الدراسة ويتم ذلك عن طريق تجهيز ثلاث غرف مصادر في المدارس المستهدفة ويتم تأثيثها وتزويدها بالاجهزة والمعدات. المشروع الثالث التعليم المهني يهدف المشروع إلى تعليم القراءة والكتابة ومحو الامية، واستفاد من هذا المشروع (17) طالبة، ويعتبر احد مكونات مشروع إكس ميتا الذي نفذ في لبنان عن طريق مؤسسة رينيه معوض والشرق الاوسط والذي نفذ عن طريق الاميديست.

المحرر: طلال سفيان
talalsofyan@yahoo.com

الاثنين
الاربعاء 15 رجب 1427هـ الموافق 9 اغسطس 2006 العدد (67)
Wed. 15/7/1427 - 9 August 2006 No. (67)

الموسم الكروي يسدل ستاره

صقور الحالمة يظفرون باللقب.. وفكري العنيد هداف العرب

بإسدال الستار على أطول وأغرب دوري في العالم لكرة القدم، والذي اختتم من خلال الصافرة النهائية الجمعة الماضية، توج نادي الصقر من تعز ولأول مرة في تاريخه بلقب ودرع الدوري للموسم الكروي 2005-2006. الصقر أحرز بطولة الدوري برصيد (55) نقطة، فيما أكد فريق شعب إب أحقيته بأقراص الفضة برصيد (48) نقطة، فيما دون التلال من عدن اسمه بالبرونز برصيد (43) نقطة، كما احتل أهلي صنعاء المركز الرابع برصيد (42) نقطة، يليه هلال الحديدة خامساً برصيد (40) نقطة، ويأتي حسان أبين سادساً برصيد (40) نقطة، والرشيد من تعز سابعاً برصيد (37) نقطة، وبقي شعب حضرموت ثامناً برصيد (35) نقطة، ونجا فريقا الشعلة من عدن واليرموك من الأمانة باحتلالهما المركزين التاسع والعاشر في لائحة الدوري برصيد (34) نقطة لكل منهما. فيما هبط إلى الدرجة الثانية كل من: تضامن شبوة الحادي عشر في الترتيب برصيد (31) نقطة، وشباب الجيل الثاني عشر في الترتيب برصيد (27) نقطة، و22 مايو ثالث عشر الترتيب برصيد (20) نقطة، وتعاون بعدان المتذيل للقائمة برصيد (18) نقطة.

من جهة أخرى أعلن الاتحاد العام لكرة القدم، ان الموسم الكروي 2006-2007 لأندية الدرجة الأولى سينطلق منتصف نوفمبر 2006 بناءً على مقترح تقدمت به لجنة المسابقات، على ان ينتهي مع بطولة الكأس في يونيو 2007.

الثعلب.. هداف العرب

كللت جهود مهاجم فريق شعب إب «الثعلب» فكري الحبيشي كسيد للهدافين اليمنيين والعرب بإحرازه «26» هدفاً فرضته نجماً فوق العادة. موهبة الحبيشي بلغت آخر مراحل النضوج من خلال اهدافه في منافسات الموسم الكروي 2005-2006 والتي تساقطت مع امطار فصل الصيف بعد اقتناصه لـ«26» هدفاً في شباك الخصوم وهو رصيد سمح له بتجاوز هداف نادي العربي الكويتي حمد جربي، وبالتالي أكد بها أحقيته في الفوز بالحذاء الذهبي العربي كأفضل هداف في مختلف بطولات الدوري العربية.

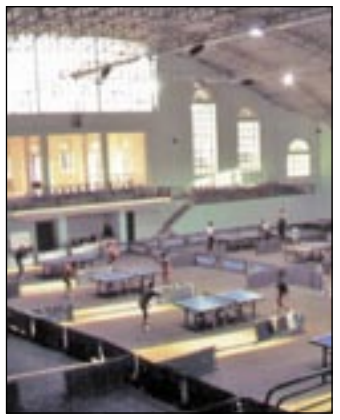

بمشاركة نخبة من ألمع نجوم اللعبة الأنيقة

اختتام منافسات البطولة العربية الـ(٢٠) لكرة الطاولة

على صالة 22 مايو الدولية للمؤتمرات والأنشطة الرياضية، تختتم عصر اليوم «الاربعاء» البطولة العربية العشرون لكرة الطاولة، والتي انطلقت منافساتها الجمعة الماضية في العاصمة صنعاء، بمشاركة (16) دولة عربية وهي: اليمن، مصر، السعودية، تونس، الجزائر، العراق، الإمارات، قطر، البحرين، الكويت، فلسطين، الأردن، السودان، وجيبوتي، مثل كلاً منها نخبة من ألمع نجوم اللعبة الأنيقة في الوطن العربي تنافست على اللعب في ست فئات عمرية: رجال، ناشئين، أشبال، سيدات، ناشئات، شبلات.

فعلى مستوى منافسات الكبار (رجال، سيدات) تأهلت الأحد الماضي منتخبات: مصر وتونس واليمن والسعودية، وذلك بعد تصدرها للمجموعتين الأولى والثانية.

وسيلعب اليوم منتخبنا الوطني للرجال امام المنتخب المصري، فيما سيواجه المنتخب السعودي منتخب تونس، ويأتي وصول المنتخب اليمني للمربع الذهبي كإنجاز غير مسبوق.

من ناحية أخرى سيطر منتخبا الإمارات والسعودية على منافسات فئة الناشئين، فيما تأهل منتخبا قطر والكويت إلى نهائي فئة الأشبال.

الجدير ذكره، أن استضافة اليمن للبطولة العربية لكرة الطاولة في نسختها العشرين ولأول مرة، يأتي بعد النجاح الذي حققه الاتحاد اليمني لكرة الطاولة خلال استضافته لبطولة كأس الاتحاد العربي الثانية عشرة عام 2003 وبطولة الأندية العربية أبطال الدوري عام 2004.

في دورته الصيفية المفتوحة

المركز الدبلوماسي.. تأهيل رياضي وتربوي

في إطار النهج التربوي الذي ينتهجه، من خلال إملاء فراغ الطلاب في العطلة الصيفية، أقام المركز الدبلوماسي اليمني العديد من الدورات في مختلف الألعاب الرياضية، حيث تم السبت الماضي توزيع شهادات التخرج لعدد 95 لاعباً ولاعبة في لعبة التايكواندو بجميع مستويات أحزمتها الملونة.

حضر الحفل الاستاذ علي صالح موسى، الوزير المفوض لوزارة الخارجية، وعدد كبير من أولياء الأمور ومحبي اللعبة.

وقد ألقى مدير المركز الدبلوماسي والمشرف الفني للاتحاد العام للتايكواندو، الكابتن مطهر نصر العذري، كلمة قال فيها إن المركز وفي إطار توسعه سوف يفتتح دورات خاصة في مجالات السباحة والفروسية والرماية. وسوف يشرف على هذه الدورات مدربون متخصصون كلاً في مجاله. هذا وتم توزيع العديد من شهادات التقدير للاخوة المدربين في المركز، وقد تم افتتاح دورات عليا ودورات جديدة سوف تستمر خلال الفترة الصيفية المتبقية والسنة الدراسية.

بعد عقدين من الزمن.. تعز تلبس شعارها الأصفر

لم يكن خارج الأحلام التي انتظرتها المدينة الحالمة. لقد امتلك الإدارة الحكيمة والكفاءة الميدانية فتوجه ومنذ اللحظات الأولى صوب البطولة. عند المنتصر يبدو المشهد تماماً مغايراً.. بتحقيقه اللقب الأول في تاريخه الكروي، صقر تعز أكثر فرحاً، أكثر تأهباً لبطولات قادمة، هذا الموسم أثبت الصقر دوي صرخته فتحقق مبتغاه فكبر وتعاظم شأنه في أعين أنصاره، مرجع ذلك أنه استمسك بفرصة التوحد الجماهيري فكان وأبناء الحالمة أنموذجاً رائعاً للتركيز وبشكل أساسي على هدف الكل كان ينشده، فبعد حوالى عقدين من الزمن على فرحة الأهلي توحدت جماهير تعز بلون أصفر وراء فريقها الصقر فكان لهم أن فرحوا بأول بطولة بعد الوحدة تحققها تعز. في استطلاع مقتضب، «النداء» تخترق القلوب الصفراء وتنادي بفرحة الصقر في أرجاء المدينة الحالمة بإنتصار آخر.

■ استطلاع: أحمد زيد

لحظات حاسمة

«على مستوى الكرة محلياً هذا الموسم إستحق فريقنا الريادة فقد توج نجاحاته باللقب الذي بذل من أجله الروح المعنوية والمادية والادارية»، هكذا تحدث الكابتن عصام عبده عبدالله إداري الفريق، حيث قال: «إذ نسجل انطباعاتنا لدى صحيفة «النداء» نهدي إنجازنا الكبير لمحقق الانتصارات النفسية والمعنوية الاستاذ شوقي احمد هائل رئيس النادي، ونائبه الاخ رياض الحروي، الذي ظهر في كل لقاءات الصقر بروح تفاؤلية أدهشت اللاعبين وجسدت حبه للفريق ما زاد اللاعبين حماسة وإصراراً نحو تكاتف الجهود لتحمل المسؤولية فكانت البطولة من حقنا بكل جدارة وإستحقاق».

على هامش التساؤل تصدى هداف الصقر «يوردانوس» للحديث وقال: «نحن ومنذ البداية كنا مهيئين نفسياً للفوز باللقب فقط واصلنا زحف تقدمنا نحو الهدف الذي كانت الادارة والجهاز الفني أكثر من خططا لهذا الانجاز، الأمر الذي جعل اللاعبين في تأهب وإستعداد وعزيمة صادقة لبث الفرحة في قلوب الجماهير التي كانت تتنقل مع الفريق في أهم لقاءاته الكروية خارج المحافظة»، واضاف هداف الفريق: «نعم يحق لنا ولكل الصقراويين أن يعبروا هذا الموسم عن فرحتهم إنه اللقب الأول في تاريخ النادي إننا نكشف عن فرحتنا إذ نوثق الإنجاز الأول لتاريخ الصقر. حقيقة أنا أكثر فرحاً بهذه المناسبة التي تعتبر بالنسبة لي إنجازاً شخصياً وكم كنت سعيداً خلال اللحظات الحاسمة في كتابة المشهد الأخير للفرح وهم يربتون على كتفي وبشكل فرائحي بكلمة: مبروك!».

أسمر الأصفر الأنيق لاعب خط الوسط، طارق سالم، قال: «برأيي أن الحديث عن تحقيق الانجاز إنما هو ربط لفرحة موسم كامل بكل التفاصيل المفرحة والمحزنة في آن واحد، وكان معها لاعبو الفريق أشبه بمن يقطف الورود ليشمها الآخرون»، وأضاف: «الحديث عن هكذا أمر يسعدنا جميعاً لكنه اختزال لحديث بلغة الأقدام التي صالت وجالت في الميدان طوال عام كامل اختلطت فيه الفرحة بالمعاناة لكنها والحمد لله كللت بالنجاح ونشوة الفوز بالبطولة كانت ولا تزال وراء الفريق».

وعبر النجم الواعد فهد راشد قائلاً: «إنني في هذا الموقف أعبر عن سعادتي بتحقيق هذا الانجاز الأفضل في بداية مشواري الرياضي وأهدي هذا الانجاز الأكبر للرجل الذي استحق الاحترام الاستاذ شوقي احمد هائل، ومن ورائه الاخ رياض الحروي والكابتن سيوم كبدي، مدرب الفريق الذي استطاع ان يؤلف بين صفوف الفريق ليوجد التناغم الذي شعرنا به ولمسه كثيرون. لقد إنتهج اسلوباً تدريبياً عقلانياً وتكتيكا ناجحاً أثمر عن فوز مستحق ببطولة الدوري».

صرخة مدوية

من جانبه، نبيل الشراعي، مشجع صقراوي ومدرب فريق المتنوعة الرياضي، أدلى قائلا: « بالنسبة لي تعني فرحة الصقر فرحة لتعز بأكملها، إنها وسيلة لالتئام وتآزر وإصطفاف أبنائها حول نادي يجمع رياضيي المحافظة تحت هدف رياضي نبيل» وأضاف: «كلنا مع الفرحة كلنا مع الصقر إنني أشعر بأن تعز هذه الايام باتت تشكل مسرح احتفاء بالصقر المهم أن هذا الانجاز الصقراوي شكل الانتماء الأساسي للرياضة. إن فوز الصقر بالدوري عبر عن مظاهر كثيرة للحياة الرياضية بتعز، فمبروك للصقر! مبروك للاستاذ شوقي! مبروك للجهاز الفني وكل اللاعبين! مبروك لتعز بطولة بلون الذهب الأصفر».

«على مدى السنوات الاخيرة حقق الصقر النادي انتصارات رائعة ومشرفة وانقسم الناس إلى نقيضين جزء منهم مع الفريق الكروي وآخر منهم مزايد يركع فرحاً فقط إرضاء لشخص رئيس النادي ولا تعنيه معنويات اللاعبين فتشوهت صورة الصقر عند البعض لكثرة التلويح في عرض الصحف باسماء اشخاص متناسين مجهودات اللاعبين في الميدان». هذا ما جاء بلسان الاخ فؤاد علي يحيى، مشجع رياضي، وزاد: «من حق الجماهير الرياضية بتعز أن تفرح بانتصار فريقها الاصفر وأن تصفق الايادي مجدداً لبطل الدوري صقر تعز».

وأشار الاخ فؤاد إلى أنه «يفترض بجماهير مدرجات الشهداء أن تتوحد تحت نادي يجمع هتافات المدينة وتحت شعار واحد وليكن شعارنا الأصفر من أجل تسجيل اسم المحافظة في سجلات اتحاد الكرة ضمن الأبطال الحائزين على اللقب، تعز ليست بعيدة عن الانتصارات إنها المدينة التي تزحف بثقل سكانها الحالمين بواقع أجمل وحياة كلها انتصارات»، وزاد بالقول: «الساحة رياضياً الآن لنا وعلينا جميعاً أن نلتف حول نادي الصقر ولا مجال للتنقيص أو التقليل من الانتصارات التي سجلها الصقر تحت أعين الجماهير الرياضية في عامة محافظات الجمهورية»، وشدد: «إن الاهم من كل ذلك هو الاستعداد لنشاطات قادمة يجب ألا نضخم الانجاز وألا نختزله بشكل أشخاص ونتجاوز دور اللاعبين وألف مبروك لنا جماهير تعز قاطبة».

في ذات الاتجاه يذهب الاخ حسن شمهان، مؤيداً لكل ما طرح ويقول: «لو فكرنا بجدية عن إدارات أندية تعز الغائبة عن الاضواء وباصطفاف جماهيري مع الصقر لنرفع اسم المحافظة ونحافظ على انجازها الجديد لأمكن للفرح أن يعاود تعز مرة أخرى». وزاد: «من المفترض بأن تغذي اندية تعز فريق الصقر بالعناصر الجيدة الموهوبة التي تمتاز بها المحافظة لبقاء الصقر في المقدمة على الأقل ممثلاً لمدينة هي الأقدم في التواجد الرياضي قبل الوحدة وبهذا الانجاز الصقراوي الذي أعاد لم شمل ابناء المحافظة تحت شعار الانتصار لرياضة تعز ونتمنى تحقيق اكثر من إنجاز ومبروك للصقر إدارة وجهازا فنياً ولاعبين وجماهير أيضاً».

غاية وفرحة واحدة

«تحقيق بطولة الدوري اليمني جاء إستجابة لحاجة الناس لفرحة تجمعهم حول غاية واحدة، نعم فرح الصقر ففرحنا معه»، هكذا عبر الأخ عبدالسلام البرطي، مشجع أهلي صنعاء، والذي لم يفوت مشاركة الجماهير أفراحهم فعبر عن إرتياحه لعودة الدرع لتعز وأعلن مع كل الرياضيين عن فرحته بتجاوز الصقر مرحلة الحضور إلى مرحلة التشريف، وقال: «بالعكس هذا الموسم كان نادي الصقر الأفضل أداءً واستعراضاً بالتالي يبقى الصقر هو الأحق باللقب فقد امتلك الصقر مشروعاً واستراتيجية ورؤية واضحة لتحقيق هدف معين لذلك تجاوز أندية عدة وتفوق بعناصر ذات خبرة ميدانية وجهاز فني ذي فكر رياضي استطاع ان يصل إلى النجاح المطلوب من خلال نزالات كروية لخصت معنى وجود الصقر في الساحة الرياضية وأنه عازم على تحقيق البطولة فكان له ذلك وهذا ما أشعل الروح التشجيعية عند الجماهير التي آزرته في مشوار البطولة وهذا هو الانجاز الذي تحتفي به المدينة فمبروك للصقر انجازه الأول وما نتمناه هو ظهور ملامح التطور على مستوى المشاركة عربياً».

فسحة

أريد سندويشة جبنة

«... بيروت تقطع صيفاً حاراً، البلاد كلها تقطع صيفاً حاراً، والولد يشتاق الى مروحة بيته. الولد عنده سقف فوق رأسه، ينام في صف مع 19 شخصاً. أخوه يلبس ثياب «سبايدر مان» بآلية مغبرة ويقفز بين الكراسي. أهل حديقة الصنائع ناموا في الهواء الطلق. البرغش مشكلة في الليل. البراغيث وحشرات أخرى أيضاً. الحشرات ناقلة أمراض. لكن ماذا نصنع؟ شاحنة للبلدية تدور حول الحديقة وترش مبيداً. هذا حسن. هذا مفيد. هذا يساعد. واقفاً في قلب الحديقة، والناس يأتون الى الفتيات حاملات السندويشات في علب الكرتون، واقفاً في قلب الحديقة والحمائم ترف فوق الرؤوس، واقفاً في قلب حديقة الصنائع يرى الواحد الغيمة البيضاء تدور مع هدير المحرك، تتحرك على طول الشارع وتنعطف في زاوية قائمة وراء الأشجار وتتابع طريقها. تلف الشاحنة الصغيرة المستطيل الأخضر، تلف حول الدرابزين الأسود والسور الحجري الواطئ، وتنفث غيمة من البخار الأبيض. السحابة البيضاء قد تساعد. في داخل الحديقة ترتفع الأصوات. أحد الرجال يطلب عدداً أكبر من السندويشات. الفتاة ذات الشعر القصير والقميص الزهر تحاول أن تشرح له مبدأ توزيع الطعام: انها تدور مع صديقتها على الجالسين، ليذهب ويجلس على فرشته مع عائلته حيث يجلسون عادة والدور سيصل اليه. الرجل يتخلص من مداسه ويقعد على التراب ويقول أنا وحدي، وأنا قاعد هنا، أريد سندويشة جبنة.

... تحت أشجار قصيرة لا تصنع ظلاً، امرأة تغسل ابنها في وعاء من بلاستيك أبيض.

الوعاء لا يتسع للولد. الولد يحاول الهروب من أمه. لكن أصابعها قوية. تقبض عليه من ذراعه وتفرك رأسه بالصابونة. الصابونة غير مرئية. لكنك ترى الرغوة على رأس الصبي. وراء الشجيرات سرب حمائم.

... الفتاة التي تساعد بتوزيع السندويشات قالت إنها تنام مع عائلتها المكونة من تسعة أشخاص على فرشتين، أما الأب فينام على الأرض. أبي ينام على التراب، قالت.

«وأمس نمنا بلا عشاء». سكت الرجل الذي يجادلها من أجل سندويشة إضافية. أسكتته كلماتها. أتى ولد وطلب سندويشة لبنة بدل الجبنة. قال إنه لا يحبّ الجبنة، الجبنة طعمها مثل النمل.

.... الرجل الذي يكنس الحديقة يقترب ويطلب سندويشة. يقول انه موظف هنا، لكنه مهجر أيضاً، مهجر من سنوات وسنوات ويريد سندويشة. رجل ثالث يدنو ويقول انه لم يحصل على سندويشة بعد. تسأله الفتاة أين يجلس فيدلّها الى الجانب الآخر. اذهبْ الى فلانٍ، تقول له، هو يوزع هناك. فلانٍ (شاب يساعد الفتاة حاملاً صندوقاً آخر) يقول انهم دائماً بحاجة الى سندويشات إضافية. الحديقة ملآنة ناساً والسندويشات لا تكفي. بنت صغيرة تقترب وعلى فمها شوكولا، تشدّ الشاب من قميصه ولا تقول شيئاً»

■ **ربيع جابر** ، عن «الحياة» اللندنية

واجهة

تأملات سمير قصير

«لا خير في أن تكون عربياً في هذه الأيام. فاعتلال النفس، من شعور البعض بالاضطهاد، إلى كره الذات لدى البعض الآخر، هو القاسم المشترك الأعم في العالم العربي. و حتى اولئك الذين ظنوا انهم في منأى عن ذلك، مثل السعوديين النافذين والكويتيين الموسرين، لم يعد يفوتهم هذا الشعور منذ وقوع أحداث 11 أيلول.

ويبدو المشهد مظلماً، أياً تكن الزاوية التي ننظر منها إليه، ويزداد ظلاماً بالمقارنة بمناطق أخرى من العالم. فباستثناء الدول الافريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، مع الفرق الكبير الذي يفصل بين الممكن والواقع، بين التوقعات والانجازات، بين القلق والكبت، بين الماضي والحاضر، فإن العالم العربي هو هذه المنطقة من الكرة الأرضية، التي تتضاءل فيها اليوم أمام المرء، ولا سيما أمام المرأة، ظروف النمو». كتاب «تأملات في شقاء العرب» آخر مؤلفات سمير قصير، قتيل الحرية والديمقراطية و«بيروت ربيع العرب». ترجمه جان هاشم وقدم له إلياس خوري، صدر عن دار النهار– بيروت في 121 صفحة من القطع المتوسط.

ملائكة وشياطين بالعربي

«يتم استدعاء روبرت لانغدون، وهو برفسور شهير متخرج من جامعة هارفارد في مجال دراسة الرموز وتحليلها، إلى أحد مراكز الابحاث السويسرية بهدف تفسير رمز سري كان قد سُفع على صدر احد الفيزيائيين الذي وقع ضحية جريمة قتل شنيعة ومروعة. ولكن ما سوف يكتشفه هذا الخبير امر لا يمكن للعقل تصوره: ثأر قديم ومميت ضد الكنيسة الكاثوليكية

مـن دون أدنـى نجـاة*

عنايـة جابـر

ماتوا نياماً، بعد أن عرفوا فزع رؤية جميع الأشياء التي تبقى بعدهم، الأغطية، الفرش، اللعب، قناني المياه، الحفاضات، المصاصات، الليل والنجوم وهي ترتجف وتغيم وتتشنّج.

أطفال تكوّموا في موتهم، الذي هو موت العالم، وأمام الأجفان المسدلة فقد الكون ألقه وذاب.

هل الحب شيء آخر سوى ما يُوقظ؟ ويُذهل؟ يُحزن؟ يُفرح ويُميت؟

أتفرج على الطفل على التلفزيون، مُغبّراً ومُعفّراً، على شاكلة شيء لا حياة فيه، مُنتقصاً، مختزلاً ومنفياً من فراشه، لكي ألزم نفسي بالألم من جديد، أشعر بالجرم وأندم على هَجرانه.

أنا أعرفك أيها الطفل المسجّى، وأمك لا تعرفك أكثر مني. ألتهم بنظري صورتك، وأحدد المطرح الذي كان يمكن أن أشغله لو كنت جزءا من هذه الصورة. إنني تقريباً، أكون تحت ذلك الغطاء «الكارو» البُني والبيج، أحتضنك الى صدري حتى أؤلمك، أرى نفسي في ليلك، أسجن نفسي في صورتك وفي لغز موتك، وأعرفك كحليب فاتر يسيل من صدري.

إن ما أريده الآن، موتاً صغيراً يضمنا معاً (بزمنه ومنطقه الخاص) أبقى أمسّد شعرك، بكل الجرح الذي فيَّ، بكل الفخ الذي أوقعني فيه موتك، بكل الهذيان الذي لن ينتهي، ولن يسقط من تلقاء نفسه.

أريد موتاً كموتك وأريد ان أتأكد منه. أريد لي موتاً كاملاً وواضحاً مثل موتك، حرفياً ودون نقص، النموذج المثالي للموت، من دون أدنى نجاة، من دون أدنى تغيير. ما أريده بشغف، الحصول على موتك الخرافي نفسه، أغدو مزقاً مزرّقة وتُفارق شعري رعونة الحياة ويمتلئ فمي بالتراب وعيناي بالحصى الصغيرة.

ان موتنا، أحتضنك وتحتضنني وترقد في صدري يثبت ذاته كقوة في مواجهة قوى اخرى. ما هذه القوى؟ إنها آلاف القوى في العالم التي تُقلل من معنى الطفولة دون ضمانة ولا حماية.

وجهك نائم وفمك منفرج ويدك ممدودة وأريد ان أُلقي نفسي فوقها. لا أنتهي من احتضانك، لا أنتهي من السقام وأختنق خلف جلدي الجاف وأشتاقك وأحلم بك ومن أجلك، يا من بلا إسم ولونك يشع بين الأشواك، أعد لي قلبي مع نبيذ منعش واصنع لي شفاءً خفيفاً.

إنك ستقبل ظلم احتضاني القوي، وتلبث مُصغياً أحكي لك الحكايا بخفة وحنان.

إنك رحلت في الصورة، وإنني أنا التي تبكي، وحدي وفي مسرح ذاتي، وإذا ما خفّت الدموع، أعاود نظرتي إليك تنعشها. إنني أنا التي يُبكيني صوتي، أهدهدك وأُغنّي لك لا أكفّ، لأن صمتي يمحي وجهك، يحرمك من فمك وعينيك. إنني أنا التي أغنّي لك، قد متُّ أيضاً، ويجعلني الغناء شبحاً مخيفاً، وحنجرة مسحورة.

* عن «السفير» اللبنانية بالاذن من الكاتبة

والصبـح أصفـر كالمـوت

عبدالحكيم الفقيه

مضى الأمس
لم يدرك الناس في الأمس أمسهمُ
أطفأوا تبغهم
بقيت جمرة في الجماجم كي يشعلوا في
صقيع المنى المدفأةْ
هي صنعاء
نفس التي منذ عصر التوابل
مشغولة بالحديث عن الوهم والبردقانِ
وتغلق مكتبة كي تبيع القنابل للمرجئةْ
ليس في أفق الوقت حلمٌ
فللناس روتينهم والشحوب
وتسأل أوقاتهم عن مواقيتها
يسأل العصر عن عصره في المكان الذي
خبَّأهْ
ينزح الورد من شرفات القلوب التي هجرتها
المحبةُ مكرهةً
أين قلبك؟
رد الفتى القروي: الزمان القبيلي بالثأر
والحقد كم عبَّأهْ
يترك الظل أجسادهم باحثاً عن جهات
الشموس
تلاشى الخميس الذي أيلل الشعب
واستفردت بالنهار الكوابيس والرتب
العسكرية
والصبح أصفر كالموت تقتاده الأعين
المطفأة.
المدينة منفوشة الشعر والحزن
مفتونة بالشتات المبجل
يقرأها الوقت واجمة
لا مناسبة للورود ولا لاحمرار الخدود
لا فرح في الكلام المهشم بالتأتأة
هي صنعاء وارمة بالردى والمقابر
مغبرة كقماش الجنود
وعاثرة كخطى السجناء
وحالمة بالأناشيد والرقص والتهنئة.
أأجادل صنعاء عن لغة الحب؟
والقلب كالجرح
لا وقت يسعف كي أنكأه.
شاحب وجه صنعاء
والناس يقتسمون الأسى والجهات
إلتقط صورة في الظهيرة
سوف تزيد ارتفاعاً وتعلو على البنك
والمتحف الوطني
لتبصر ميدان تحريرها لا يجيد التحرك
كالهمهمات
هنا كتب في الرصيف
اصفرار على كتب المنهج المدرسي
ولون البصاق على القارعات
وسائحة تترهل وجنتها كالملوج، تحدق في
لافتات المرور
ولا تتقن التهجئة.
المدينة مفتوحة ككتاب فهارسه تُرعب التوطئةْ.

abdulhakim-alfaqih@yahoo.com

وأخرى

دولاب ملابس

وفي التفاصيل والأفكار الأكثر سطحية لشدة ما تبدو سخيفة وخفيفة وباردة، أعيش نهاراتي منذ نحو ثلاثة أسابيع فائتة. يلائمني الآن، هذا النوع من التفاصيل والافكار. كما وأنا بلا بيت.

ليس من اللائق أن أختفي وأموت ولم أتخلص بعد من أفكاري الجادة.. التي اعتقدها كذلك. أحيط روحي برقة كثيفة، إغراقها في دفء أفلام الابيض والأسود. هذه لا تؤذيني، فقط سليمة مراد من يفعل.

في غنائها الجنائزي (هذا مو إنصاف منك/ غيبتك هالقد تطول/ الناس لو تسألني عنك/ شرد، شجاوبهم، شقول).. ما أني مشغولاً بذهاب صوتها في سادية باذخة ليعود يقيني وقوياً في حجم العبء الواقع عليَّ، ومن زمان، إثر تعلقي بسماع ما يفعله العرب غناءً. أعود لكوني بلا بيت.

«الولد يشتاق إلى مروحة بيته»، كتب ربيع جابر عاليه. تأخذني العبارة ولا تسلبني فكرتها. كيف؟ لا يهم!! لا يناسبني أمر الدخول في شروحات قضايا جادة.

ولو لطخة على صفاء سريرتي. مات «أنور» بلا بيت ولا مروحة وبلا ذكريات وتفاصيل ساخنة، ويلوح لي الان معاتباً. «النظافة سلوك حضاري»، عبارة جديدة ألحقها في سياق تفاصيلي وأفكاري الاكثر سطحية لشدة ما تبدو سخيفة وخفيفة وباردة.

البيت دولاب ملابس.. ومنفى!!

■ **جمال جبران**

الاربعاء 15 رجب 1427هـ الموافق 9 اغسطس 2006 العدد (67)
Wed. 15/7/1427 - 9 August 2006 No. (67)

من قبل منظمة خفية وقديمة تُعرف بالطبقة المستنيرة. وفي محاولة يائسة لانقاذ الفاتيكان من قنبلة موقوتة مدمرة، ينضم لانغدون إلى قوات روما ومعه العالمة الفاتنة والغامضة فيتوريا فيترا. ومعاً سوف ينطلقان في مطاردة مصورة ومحفوفة بالمخاطر عبر السراديب والمقابر الخطيرة والكاتدرائيات المقفرة واكثر السراديب سرية على وجه الأرض.. مخبأ الطبقة المستنيرة. ملخص لرواية «ملائكة وشياطين» لدان براون صاحب شفرة دافنشي صدرت مترجمة للعربية عن طريق الدار العربية للعلوم- بيروت في 568 صفحة من القطع الكبير.

السينما في المصري

افتتح أمس الثلاثاء على قاعة المركز الثقافي المصري بصنعاء مهرجان افلام الفنان الراحل عبدالمنعم مدبولي والفنانة الراحلة ليلى فوزي.

المهرجان الذي بدأ بفيلم «ابتسامة في عيون وقحة» يستمر طوال شهر اغسطس الحالي موزعاً على أيام السبت والثلاثاء. مما سيتم عرضه أفلام: «شنطة حمزة» و «شيء من العذاب» و«حب في الزنزانة وشيء من صدري» و«الناصر صلاح الدين» و«خبر أبيض» واجازة نصف السنة» و «ياسمين» وبذات الترتيب.

طبعة ثانية من دليل المصطلحات السياسية

دشن يوم الخميس الفائت دليل المصطلحات السياسية في طبعة ثانية. يحتوى على شرح لأكثر من 300 مصطلح وتعريف سياسي من المصطلحات والمفاهيم السياسية الشائعة. كما شمل اسماء المصطلحات بالانجليزية إضافة لها من محتويات في نهايته ليسهل للقارئ وصوله إليها. حول جدوى الدليل قال مؤلفه عبدالناصر المودع إن الكثير من المصطلحات المتوفرة فيه جديدة تماماً ومنها ما هو نابع من الثقافة السياسية العربية ومختص بها.

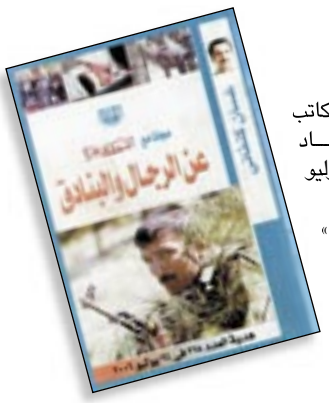

عن الرجال والبنادق

غسان كنفاني صحفي وروائي وكاتب سياسي فلسطيني اغتاله الموساد الاسرائيلي بتفجير سيارته في 8 يوليو 1972.

اشتغل محرراً أدبياً في «الحرية» ورئيساً لتحرير «المحرر» ومحرراً في «الانوار» والحوادث» كما أسس مجلة «الهدف» في 1969. كتب ثلاث مجموعات قصصية وثلاث روايات وثلاثة بحوث أدبية وحولت اثنتان من رواياته لافلام سينمائية.

مؤخراً صدرت له مجموعة قصصية هي «الرجال والبنادق» ضمن سلسلة الكتاب للجميع المجانية عن جريدة «القاهرة» المصرية.

عَـرَقُ الآلهـة

(الحلقة الأولى)

رواية لحبيب عبد الرب سروري

الفصل الأول
همساتٌ أولى عن الروح والقبلة والبدايات

(1)

في البدء كانت الروح: شبحٌ داخل ماكينة اسمها الجسد، كما تقول الأديان. نفخةٌ أثيريّةٌ تغادرُهُ يوماً ما، تذوب في الضوء... عفواً! في البدء كانت الروح: رعشاتٌ كهروكيماوية في عصبونات الدماغ، كما يقول العلم. شحناتٌ كهربائية في نوافذ اتصال (سينابْس) تلك العصبونات مع بعضها، تؤدي إلى إطلاق مادة كيميائية (نورومِيدياتور)... في البدء إذن كانت الرقصات السينابْسية في الدماغ التي ينضحُ منها رحيقٌ كيماويٌّ يُشبهُ عَرَق الآلهة!...

في بدء البدء إذَنْ: التيارُ الكهربائي، الإلكترون. كتلةٌ لانهائية الصِغَر، واحدٌ على مليار مليار مليار من الجرام، ذو شحنة كهربائية هامّة مع ذلك. جُسَيمٌ حُرٌّ حسّاسٌ طليق يتحَرك بسرعة الضَوء، يُسفلتُ طرق مواصلات الإدراك والتفكير في عصبونات الدماغ، يمُدُّها نحو بوابات الحواس وغددها الرهيفة...

في بدء بدء البدء كانت القُبْلة! قُبْلةُ م. (أو حنايا، كما أحبُّ أن أسميها في هذه الرواية) التي قادتني (من غرفتها القابعة في عمارة قصيّة تابعة لمختبر «العصبونات الذهنية» في مركزٍ أبحاثٍ علميٍّ معزول على تخوم غابة باريسية) نحو العصبونات، الروحِ، اللذة المؤجّلة الظامئة العنيفة، وأشياءٍ كثيرة أخرى...

في بدء بدء البدء كان الثغرُ، استنشاقُ الآخر، تذوّقُ نَسغِه، شربُ شهقاته، تنفُسُ همساته، التهامُ جسده... قُبلةٌ إعصارية. وابلٌ من القبل المفعمة، العميقة، المندفعة، الرقيقة، المنهجية، العاشقة، الماجنة، الفاجرة التي تتغلغل مباشرة إلى النخاع الشوكي، تُغليه وتُشعلُه... في بدء البدايات إذن كانت القُبلة: عشقٌ يحترم مبدأ «التماثل الهندسي»، إدغامٌ جسديٌّ كامل التطابق، كلا العاشقَين مُرسِلٌ ومُستلِمٌ في نفس الآن. تمصُّ لسانها وتمصُّ لسانَك بنفس العذوبة والنهم والعطاء والتكافؤ والتناغم والشبق الدائم. أليست القبلة، كما يقولون، أعلى درجات العشق، لأن العاهرات لا يُقبّلْن؛ لأن القبلة يمكن أن تستمر إلى مالانهاية، دون أفول أو جفاف أو انكسار؛ لأن حياة العشاق الحقيقيين عناقٌ متواصلٌ؟...

قَبْلَ المعشوقة، بعد المعشوقة، قبل القَبْل وبعدَ البَعد، ثمّة الحقيقة، هوَسُ البحث عن صيغتها الأصليّة، الظمأُ لامتلاكها خالصةً نقيّةً عذراءَ مُجرّدة...

القديس يوحنا: «سوف تعرفون الحقيقة، والحقيقة ستجعلكم أحراراً!».

لا أبحث عن أكثر أو أقلّ من الحرية، عزيزي القديس يوحنا! يُقرفني، بل يُغيظني حدّ الجنون أن تُخفَى عني الحقيقة، أن أردَدَ يوماً ببلاهة مسلّمات ملفقة، أن أتلقّن أقاويل مُختلقة... أريد أن أخترق جدار الزمن، أن أعبره بالاتجاه المعاكس كي أشهد ما دار، كما دار، دون شاشة أو رواية أو وسيط أو دبلجة... أريد أن أقرأ ملحمةَ «الأكذوبات الجليلة» و«الحقائق الكبرى التي تتكئ على أعمدة من ضباب». أريد أن أراقب، عبْر العصور، تراكمَ اللُثُم والأقنعة، تناسلَ جرعات التَنويم المغناطيسي الجمعيّ. أريد أن أرى القرون تُخرِجُ أسرارها، تخلعُ نقابها، تتقيأ مغالطاتها...

ألم أحلم يوماً أن أستطيع الطيران بأسرع من سرعة الضوء (أرمي أنا أيضاً، في أحلامي فقط، بمعادلات اينشتاين عرض الحائط. لكنه حلمٌ ليس إلا...) كيما ألحق أشعةَ الضوء التي غادرت الأرض قبل زمان حتى لو كانت الآن في أطراف الكون. أريد أن أسبقها أيضاً، كي أستقبلها بعد ذلك بأم عينيّ. أريد أن أبحث في ركامها عن الأشعة التي انعكست على وجه المتنبي قبل مماته، علّي أرى المشهد طازجاً بعد قرون من ذلك! أريد أن أرى أشعة الضوء القادمة من اجتماع السقيفة وكأني كنتُ حاضراً في ذلك الاجتماع! أريد أن أرى الأشعة القادمة من قبر المسيح علّي أرى اللحظة التي اختفى فيها جسدُه من القبر! أريد أن أصفقَ بإعجاب وأصرخ من الأعماق: «برافو!» عندما أشاهد وصول الجنيّ إلى القدس حاملاً قصر ملكة سبأ، كما يقول القرآن الكريم، بعد أن أقتلعَهُ وحملَهُ، عابراً كلَّ جزيرة العرب، بأسرع من غمضة عين الملك سليمان! بأسرع من الضوء! ضارباً، هو أيضاً، بمعادلات اينشتاين عرضَ الحائط...

أريد أن أحدّق طويلاً في الكاتب المجهول لـ«ألف ليلة وليلة» وهو يخط بعبقرية رواياتِه الخالدة. أريد أن أرى عمر الخيام وبودلير في مستهل كتابة قصيدة، فيثاغورس وهو يرسم براهينه الهندسية على الرمل... أريد أن أصوّر بالفيديو آخر لحظات سلفادور الليندي في قصر المونيدا بسانتياجو، صلاح الدين الأيوبي يدخل القدس، الملكة أروى تحكم اليمن من قصرها في «جِبْلة»، رامبو وهو يقضي لأخته ايزابل، على سرير الموت بمرسيليا، شوقهُ لعَدَن...

أريد، قبل كل هذا وذاك، البدءَ من البداية، رؤيةَ اللحظة الكبرى، جذْر اللحظات، سفر التكوين: الانفجار الكوني الكبير، «بيج بونج»، قبل حوالي 15 مليار سنة!... حبّة غبار بحجم رأس دبّوس، لانهائية التركيز والكثافة والثقل، لانهائية الغليان الحراري، تنفجر: بووووووووم! طوفانٌ كونيٌّ من الحمم العملاقة بحجم مليار مليار مليار يوم قيامة!

ها أنت إذن تَحيى أوّلَ صباحات الكون، تشاهدُ ولادةَ الزمن... تشاهده جالساً على منضدة في أحد أقصى ضواحيه، بيدك جهازُ تصوير فيديو، وكأسٌ من النبيذ الأحمر: سانت ايستيف 1956. تتابع من منضدتك كلَّ تاريخ الكون عبر الأشعة الضوئية القادمة من سنين سحيقة، ترى بعينيك كل شيء، أوّلاً بأول، كما تمّ تماماً...

ثمّ تتقدَّمُ مع منضدتك، في طريق عودتك للأرض، بالاتجاه المعاكس للضوء. التاريخ يمرُّ أمامك كنهر. تطيرُ بسرعة تَختارها وتُنوّعها كما تريد، كي تشاهد شذرات محدّدةً من أشعة الضوء القادمة من فجر الأبديّة، في تسلسل زمنيٍّ تصاعدي. تتقافزُ في شِعاب السنين الضوئية كما لو كنتَ تتنقّلُ بـ«ريموتْ كنترول» بين أربعين شاشة تلفاز تُعرض فيها أفلام مختلفة. تختزلُ أحياناً ملايين السنين بدقائق، تعبُرُ أحياناً قروناً كاملة بلمحة برق، وتتوقّف أحياناً عند بعض اللحظات الهامّة في تاريخ الكون والحياة، تحدّقُ بها مليّاً من زمنٍ خارج الزمن، بابتسامة داكنة، بخبث، ببطء لذيذ...

تتوقّف عند أوّل محطة تستحوذك: ولادة المادّة وتشكّلُ خارطة الكون بعد مئات آلاف السنين من الانفجار الكوني الكبير! الطاقة تتحوّلُ شيئاً فشيئاً إلى كتلة ملموسة، الإشعاع يتحوّلُ إلى مادة... تولدُ في كل مكان: نجومٌ، كواكب، «ثقوبٌ سوداء»... مائة مليار مجرّة تستلقي أمامك. تُفتشُ في لجها عن مجرّتك، «درب اللبانة». تراها شُتلةً ضبابيّةً ضائعة. تبحثُ في أعطافها، بين مائة مليار نجم، عن كوكب الأرض الذي يختفي كذرّة غبار في صحراء...

أمامك الآن على طول المدى مدارات أهليلجية، طرقٌ مُعبّدةٌ بالسُدم، بمجرّات حمراء أرجوانية، بأخرى برتقالية عسليّة، بألوان غريبة، بنجوم تتفجّر، بكواكب تنشطر، بـ«ثقوب سوداء»، بنيران تعْصف بمجرّات، بنجوم ستصل أوّل أشعتها إلى الأرض بعد بضعة مليارات سنين، بأشعة نجومٍ اختفت قبل بضعة مليارات سنين... حولك سيمفونيةٌ كونيّةٌ لانهائية الامتداد، أضواء وظلمات، طاقة تتحوّل إلى مادة، مادة إلى طاقة، بدايات كواكب، نهايات نجوم، صمتٌ كونيٌّ يصمُّ الآذان... اللانهائي الكبر يذوب في اللانهائي الصغر أمام عينيك. السيرة الذاتية للكرة الأرضية تنكتب أمامك أوّلاً بأوّل...

ترتجف... تتقدّم في الزمن بسرعة أكبر، مُركّزاً ناظريك على الكرة الأرضية. ذرّةٌ ميكروسكوبيةٌ على بعد ملايين السنين الضوئية، خليّةٌ هلامية، نواة ثمرة كرَز، تفاحةٌ صغيرة... لا يمكنك أن تصف شعورك بالدوار والرهبة وأنت تراها ضئيلة غارقة في أطراف المدى.

تتوقّف طويلاً في المحطة الثانية التي تهمُّك كثيراً: بدء الحياة، قبل 4 مليار عام!... يغمرُ كرتك الأرضية «حساءٌ بدائيٌّ» مكفهرٌّ مريع: خليط من صخور، غازات، عواصف... تتفاعل مع بعض، تتداخل، ترقص... تنتهي هذه التفاعلات الكيماوية (التي يمكن تحضيرها اليوم في المختبر، باستبدال العواصف بشحنات كهربائية) بإنتاج «أحماض أمينية»: الطوبات الأوليّة لعائلة من أحماض (الأحماض النوكليكيّة) أكثر تعقيداً، تمتلكُ المقدرة على إعادة خلق نفسها وتوالدها وتطوّرها! أي تمتلك مفتاح الحياة! يَنتمي لهذه العائلة حمضانِ صارا اليوم أشهر من نار على علم: حمض الدنا، وحمض الرنا، الأساسيّان في حفظ الميراث البيولوجي للإنسان ونسخ خلاياه.

يغمرك الخشوع والاندهال وأنت تراقب مخاض الأرض من إحدى زقاق الأبدية! لزمَ 11 مليار عام منذ الانفجار الكونيّ الكبير للوصول إلى هذه اللحظة الجذريّة التي لا تقل أهمية عن البيج بونج نفسه! 11 مليار سنة كي تلد الصدفةُ «الحساءَ البدائي» والشروطَ اللازمة لتفاعلات كيماوية فجّرَتْ ينابيع الحياة في أرض قاحلة رميم...

ها أنت تقرأ رواية الحياة من صفحتها الأولى، فاغرَ الفاه. يستثيرك أولاً عصرُ الديناصور. للحياة حينها جمالٌ همجيٌّ مرعب، أبعادٌ «هَمَلائيّة» فاتنة. ترمقُ (وتغمضُ عينيك سريعاً) الطامّةَ الكبرى التي وقعَتْ قبل 65 مليون سنة: كويكب سيّار هائل (ارتعدت مفاصلك واهتزّ عمودك الفقري عند رؤيته) يرتطم بالأرض، يطيح بإمبراطورية الديناصور من ظهر الأرض إلى الأبد...

تواصل عبورك الزمن. أوديسيا النوع البشري تتعرّى أمام ناظريك صفحةً صفحة (داروين يغمزُ لك مبتسماً من زمن آخر): طحالب تتحوّل إلى فقريات، إلى ثدييات، إلى بشريّات... ينتهي هذا التسلسل البيولوجي بكائن ظهر قبل حوالي 7 مليون سنة في مهد البشرية، أفريقيا. تتابعهُ منذ رعيله الأول، جيل السيد توماي الذي اكتشفت بقايا هيكله العظمي قبيل بضعة سنين فقط في تشاد، مروراً بجيلَ السيد أورورار الذي عاش قبل 6 مليون سنة واكتشف رفاته في كينيا، ثمّ بجيل السيدة لوسي التي عاشتْ قبل 3,2 مليون سنة واكتُشِف جثمانها في أثيوبيا في 1964... تُثيرك بشكل خاص جدّتُك لوسي وأنت تراها حيّةً تُرزق! هي حقّاً «منزلةٌ بين المنزلتين» بكل ما تحمله الكلمة من معنى: تأكلُ العلف مثل سلفها الأول، وتمشي على قدمين مثل الإنسان الحديث! ترمقُها بتمعّن: أعلى ظهرها معطوفٌ إلى الأمام. تستقيمُ بصعوبة. دماغها لا يزيدُ عن نصف حجم دماغ الإنسان الحديث!...

الكوكبُ الأزرق أمامك في أوج جماله بعد ظهور الحياة في كل ربوعه وأفيائه. ما أبدع الحياة وألذها بعد ظهور الإنسان! تحدّق باتجاه جزيرة إغريقية كنتَ فيها قبيل أسابيع مع أ. (أو فردوس كما تحبُّ أن تسميها في هذه الرواية). تغيّرتْ كثيراً هذه الجزيرة التي كانت صخوراً جرداء قبل أربعة مليار عام (كما رأيتَها قبيل دقائق من ضواحي الأبدية) تتناثرُ فيها اليوم نخيل وسواق ومزارع زنبق وخزامى، وسَيْلٌ من حقول عبّاد الشمس. مياهُها تتلألأ تحت سماء زرقاء. تحلمُ داخل الحلم: تتمنى أن تقفز الآن من سفوح الأبدية لتعوم فيها حتّى الثمالة، ثمّ ترتمي بإرهاق سعيد على رمال شواطئها. تترك جسدَك يغتسل بالشمس بكسل لذيذ (كم تعشق الكسلَ والشمس!). تلحقك فردوس، تضطجعُ قربك بقامتها الرشيقة، بوجهها الجميل الفاتن، بجسدها الرقيق الرطب السائل المعطاء، بأردافها الحريرية، برائحتها العَطريّة الدائمة... تضعُ رأسَها على صدرك بحنان، يداها تحتضنُك بقوّة. تستمعُ لأنفاسك، تستنشقُها، تبتلعُها... تهدهدكما النوارس. حولكما عصافير وفراشات وألوان زاهية. بعيداً، قرب الأفق فنارٌ يستقطبُ النظر. لا تيقظكما من غفوتكما العميقة إلا رائحة فطائر سياردين مشويٍّ ساخن لبائع متجوّل... ما أحلى الحياة حقّاً!...

تكبحُ جماحَ شرودك المفاجئ في هذه الأزقة الكونيّة النائية. تتنهد. تتمضمض رشفة من نبيذ سانت استيف... تبحثُ في كل مكان عن حفيد توماي وأورورار ولوسي. تلتصقُ به نظراتك. ترثي حالةَ الضعيف بين سباع الأرض وضواريها. تتابع تحوّلات سلالاته هنا وهناك والظروف التي أملَتْها. تلاحظ الإزدياد المضطرد لحجم دماغه. تتصفّحُ رواية تطوّره وتأنسُنه حتى وصوله لآخر أشكاله قبل مائتي ألف سنة: «أومو سابيانس»، الإنسان الحديث، بجسده العموديّ المشرئب، بدماغه المتميّز الذي ينتصّ على جسَده (شكلاً ومضموناً) كتاج مهيب، المقسّم إلى عدد كبير من «المنظومات الاستنباطيّة» المتخصصة في أداء وظائف ذهنيّة محدّدة، ذو المائة مليار عصبون، لكلٍّ منها حوالي عشرة آلف نقطة تماس (سينابس) مع العصبونات الأخرى. مليون مليار نقطة تماس! 10000000000000000! رقمٌ بخمسة عشر صفر يرتعش لهوله النخاع الشوكيّ...

جدُّك الأول، سابيانس، أمامك قرب بحيرة أفريقية تملأها التماسيح والسلاحف والضفادع والثعابين. تجاورها غابةٌ استوائيةٌ متفجّرةُ الجمال، مشحونةٌ بالضباع والفهود والأسود والقرود والزرافات والقردة. تودُّ مصافحتَه واحتضانه. محال: تفصلكما اللانهايةُ ومعادلات اينشتاين. ترثيه وأنت تراه يكدح لكسب قوته بين الضواري والسباع، في أرض همجيّة جرداء شحيحة المواد الغذائية. (تتذكّرُ أنه لمْ يكتشفْ الزراعة إلا قبلَ عشرة ألف سنة فقط!). هو أمامك ينهش الجثث ويقضم السلحليات أحياناً ليسدَّ رمقه. ستنحني أمام ذكراه بإجلال كلّ مرّة تعبرُ فيها أروقة سوبرماركت بعربة صغيرة تشحنها بأصناف متنوّعة من الجبن والحلويّات والنبيذ والأسماك واللحوم الطازجة...

ثمّ تتوقّف عند ثالث محطة تستحوذك أيّما استحواذ: تطوّراتٌ بيولوجيةٌ معقّدة طرأت على دماغ الإنسان، ازداد تشابك عصبوناته لتندمج وتتفاعل «منظوماته الاستنباطية» أثناء نشاطاتها المستقلّة. انبثقت من ذلك، قبل خمسين ألف إلى مائة ألف سنة، مَلَكةٌ عبقرية جديدة لا مثيل لها في سائر الكائنات الحيّة: التفكير والخيال!... ولادةٌ ثالثة تثير مثل ولادة الكون قبل 15 مليار عام، وولادة الحياة قبل 4 مليار عام!

بفضل ملكاته التجريدية والاستنباطية الفريدة يتحوّلُ المخلوقُ الضعيف، الذي لا يمتلك جسد فيل أو مخالب أسد أو أجنحة نسر، إلى ملك الكون! هو يُفكر ويتخيّل فقط. لذلك أصبح الأقوى دونَ منازع...

■ خاص بـ«النداء»

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 15 رجب 1427هـ الموافق 9 اغسطس 2006 العدد (67) Wed. 15/7/1427 - 9 August 2006 No. (67)

الآن..

يمكنكم متابعة الندى عبر الانترنت

www.alnedaa.net

التحايل الحكومي على الموظفين

محمد الغباري

malghobari@yahoo.com

لست بحاجة إلى إثبات أن عشرات الآلاف من الموظفين قد وقعوا ضحية نصوص استراتيجية الأجور والمرتبات والتعسف في تطبيقها، وأن المعلمين يأتون في طليعة الشرائح الاجتماعية التي صودرت حقوقها عن سوء قصد ونية، ثم الغالبية من موظفي جمهورية اليمن الديمقراطية وصولاً إلى الصحافيين كشريحة تعايشت مع واقع عدم الاعتراف بها عقوداً من الزمن.

حتى الأمس كان الآلاف من المعلمين يحتشدون في ميدان التحرير للمطالبة بحقوقهم التي التزمت بها الحكومة وتنصلت منها في اليوم التالي. وهي وقفة بطولية تحتاج بقية الفئات الاجتماعية لتمثلها وخصوصاً العاملين في قطاع الاعلام الذين لا تقر الوثائق الرسمية للحكومة بصفتهم المهنية حتى الآن.

وهناك في عدن ولحج والضالع و في صنعاء ايضاً الآلاف من الضحايا الذي أوكلوا امرهم إلى خالقهم بعد أن نزلت عليهم بنود الاستراتيجية كالصاعقة لتقضي على ما تبقى لديهم من امل بإنتهاء الحالة الاستثنائية التي وصلوها عقب الحرب المدمرة في صيف 1994م. لكن القليل لا يزال يقاوم.

الأمر لا علاقة له بالمناكفة أو التشكيك بالقدرات الخارقة لوزارة الخدمة المدنية ووزارة المالية، لكن الاتفاق الذي وقعته الحكومة مع نقابات التعليم ابرز شاهد على الاستخفاف بقضايا وحقوق الناس، وتأكيد على أن البسطاء وصغار الموظفين هم الضحايا المعترف بهم لهذه الاستراتيجية.

الحال كذلك لدى الآلاف من الموظفين في المحافظات الجنوبية التي كان الحزب الاشتراكي يحكمها، فهؤلاء إما فقدت ملفاتهم إبان الفتح العظيم لمدينة عدن في ذلك الصيف المشؤوم حيث ابدع المتفيدون في النهب، وإما أن العهد الجديد قد غير الصفات الوظيفية التي كانوا يشغلونها فأرغموا على الخضوع لنظام الجمهورية العربية اليمنية.

لن اتحدث في العموميات فقط ولكن هناك حالاتٍ محددة تجسد المأساة. فهذا موظف كان يعمل مديراً لتحرير صحيفة تصدر في عدن وهو موقع يوازي درجة نائب وزير، قبل أن يجد الرجل نفسه بعد الوحدة وقد عين في موقع رئيس تحرير لمجلة تصدر عن إدارة عامة للإعلام ثم تأتي الاستراتيجية لتقول ان عدم اكتمال وثائقه التي فقدت أو نهبت يتطلب إعادة تسكينه في موقع أقل من مدير إدارة..

زميل آخر نقل من إذاعة عدن إلى اذاعة صنعاء للمشاركة في العصر الوحدوي الزاهر وعين رئيس قسم، غير أن الاستراتيجية العملاقة لم تعرف طريقها إليه، لا لشيء ولكن لأن جهاز الأمن السياسي اخذ جميع ملفات الموظفين في عدن إبان الحرب وبوثيقة ايصال رسمي ولم يُعد هذه الملفات حتى الآن، والخدمة المدنية وعباقرتها لا يعترفون بقرارات التوظيف التي صدرت عن الدولة الشيوعية.

في ظل الحكم الشيوعي لم يعرف الموظفون اهمية وفاعلية نظام تصوير كل شيء وكل الوثائق وبأعداد تكفي لمائة حالة اضطرارية؛ ولهذا لم يحتفظ الكثيرون بصور من وثائق تخرجهم أو توظيفهم وهم اليوم مطالبون بإحضار ما يثبت انهم تخرجوا من كلية عدن التي وجدت قبل الاستقلال وقبل أن يعرف جهابذة الاستراتيجية معنى التعليم العالي والجامعي.. فهذا الصحفي المخضرم محمد عبدالله مخشف وبعد خمسين سنة من الخدمة يواجه خيار التسكين في مرتبة مدير إدارة إن لم يحضر ما يثبت أنه تخرج من كلية عدن لأن ملفه الوظيفي سلم لجهة وحدوية جداً بعد نقله إلى وكالة الانباء اليمنية سبأ ولم يعرف أين ذهب...

الضحايا كثيرون وعدد غير محدود من الباحثين في مركز الدراسات والبحوث، وهم بالمناسبة اعلى تعليماً وأكثر انتاجاً في الجوانب العلمية والبحثية ممن يدعون فهم القوانين والحرص على اصلاح الاوضاع الادارية والسياسية في البلاد، هؤلاء ومنذ شهور عديدة تحولوا إلى مشارعين لدى مسؤولي وزارة الخدمة المدنية الذين يريدون إحالتهم للتقاعد بدون تسوية اوضاعهم الوظيفية وفقاً لقرار مجلس الوزراء بهذا الخصوص.

لا أجد توصيفاً دقيقاً لحكومة تمارس الكذب والتحايل على مواطنيها دون حياء أو خجل. فعند انعقاد المؤتمر العام السابع للحزب الحاكم في عدن خرج علينا مجلس الوزراء بقرار يقضي بأنه لا يتم مصادرة أي حق مكتسب للموظفين وما أن انتهت زفة الكذب حتى تحايل المجلس ذاته على القرار واصدر تعميماً نص على ان يمنح اصحاب القرارات التي لم ترتبط بوظيفة في الهيكل الاداري نصف الامتيازات التي نصت عليها الاستراتيجية، وكثير من هذا لم يتم ولم ينفذ..

توضيح

نشرت الصحيفة في عددها الماضي تقريراً من مراسلها في مدينة القاعدة عن واقعة احتجاز لممثل النيابة في مديرية ذي السفال بسبب عدم انعقاد جلسة المحكمة الابتدائية لتغيب رئيسها.

التقرير اهتم بنقل صورة ما جرى في القاعة انطلاقاً من اسلوب احتجاج النيابة، وتعليقات وتساؤلات واحتجاجات بعض المتقاضين. لكن بعض التفاصيل التي أوردها تم تأويلها من قراء أعزاء اتصلوا بمكتب الصحيفة على أنه ضرب من الاساءة لرئيس المحكمة.

«النداء» إذ تلفت إلى أنها نشرت التقرير بقصد إبراز بعض الاختلالات التي تشهدها قاعات المحاكم، وبالصياغة التي تتلاءم والأسلوب الغريب لاحتجاج النيابة، فإنها تؤكد على احترامها للقضاء، وتعتذر لفضيلة القاضي أمين المشولي عن أي أذى غير مقصود قد يكون نجم عن النشر.

حفل توقيع وقراءات في «حب ليس إلا»

يقام في الخامسة من مساء الاثنين بقاعة مؤسسة العفيف بصنعاء حفل توقيع وقراءات نقدية لرواية اليمنية نادية الكوكباني «حب ليس إلا» الصادرة حديثاً عن دار ميريت للنشر بالقاهرة. يشارك في الاحتفالية: عبدالباري طاهر، منى المحاقري، وجدان الصائغ، وجمال جبران.

«حب ليس إلا» هي رواية الكوكباني الأولى بعد مجموعات قصصية ثلاث: «زفرة ياسمين» و«دحرجات» وكذا، «نصف أنف.. شفة واحدة».

مهرجان إب السياحي يفتتح بسلام الجمهورية العربية اليمنية

صبيحة الأحد الماضي كانت محافظة إب على موعد مع اختتام مهرجانها السياحي الرابع. هذه المرة احتضنت المحافظة تدشين المهرجان في مديرية جبلة، وحضره نائب رئيس الجمهورية ومجموعة من الوزراء والمسؤولين التنفيذيين.

أثناء الافتتاح تفاجأ الحضور بترديد كلمات وألحان السلام الجمهوري السابق «في ظل راية ثورتي.. اعلنت جمهوريتي» الذي كان معمولاً به قبل اعلان الجمهورية اليمنية.

وفيما اعتبر البعض الحادثة استقصاداً للفت انتباه المسؤولين للمديرية المنسية!!!

فضل البعض الحديث عن حسن النوايا، وفسروا الموضوع بشكل آخر على أنه ربما يشير إلى أن الوحدة لم تصل بعد إلى مديرية جبلة، بسبب إهمال المسؤولين لها، لأن الأوضاع هناك مازالت على ما هي عليه منذ ما قبل الوحدة المباركة، التي لم تصل بركاتها المديرية بعد.

ويدعم هذا الاعتقاد، محاولة تدارك المسألة من خلال تحويل المهرجان السياحي، إلى مهرجان سياسي تضمن خطباً وقصائد احتوت على تعريفات واسعة بالرئيس علي عبدالله صالح.

المعلقون عادوا وأرجعوا هذا التحول إلى خشية المسؤولين، من أن ابناء المديرية، ربما لا يعرفون ان الرئيس الحالي لليمن هو علي عبدالله صالح!!

نافذة

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

في وداع انمار

فيما استعاد الاستاذ والصديق العزيز حسن محجوب حضوره المشاغب أمامي وانا في غمرة الانشغال بـ«أنمار»، كانت اصداء حديث البارحة مع الصديق الدبلوماسي تتردد في ذهني وتمارس تشويشها بارتجاج عنيف. وما كان بمقدوري الامساك بزمام أمري، أو حتى التعرف على نفسي كأبله اصبح يتمتم بعبارات جوفاء، ويخلط الملح بالسكر، والشاي بالعصير، ويخفق في محاولات التمويه على اجواء مائدة الوداع الحزينة بما يقترف من حماقات منفلتة اثارت بكاء الاطباق الخرساء.

ها هو أنمار يستودعنا ليرحل إلى الموصل قبل ان نتدارك تقصيرنا تجاهه كطفل عشريني شاءت سخرية الأقدار أن تضيفه إلى خيمة عنايتنا العائلية كواحد من أفراد اسرتنا الصغيرة في اليمن التي قدم إليها دون سابق معرفة لاحد فيها غيرنا بناء على رسالة توصية من خالد القاضي العراقي (بهجت) الذي كان تعرف على عمدة الاسرة اروى عثمان عام 2000 في الشارقة بمناسبة استلامهما لجائزة الابداع العربي في القصة.

كان المقرر ان يمكث أنمار الحاصل على الثانوية وكبير أشقائه، في صنعاء وتحت رعايتنا –فرضاً– لاربع أو خمس سنوات، استجابة لرغبة اسرته التي ارتأت ابتعاثه إلى اليمن ليكمل تحصيله الجامعي، وليكون –وهذا الأهم– بمأمن من اخطار الحرب المجنونة في بلاده!

.. ما الذي طرأ في دنيا أنمار وحمله على قطع مشوار الدراسة ومفارقة الخدر الأسن؟!

وذهبت اتحدث مع نفسي وابتسم كأبله مستسلم لامطار الذاكرة التي انهمرت بصورة العزيز حسن محجوب الذي كانت اضطرابات السودان قد انتهت به إلى (مغترب) في اليمن وجعلته يتفرد بنحت عنوان مأساته بتعبير ساخر ومرير طالما سمعناه وهو يردده بلذاعة: «ومن عجائب آخر زمن أن يغترب السوداني في اليمن».

وعلى غراره ذهبت أردد: «سبحان من جعل العراقي يطلب العلم والامان في اليمن».!

وتذكرت اني في اليوم السابق، أي مساء السبت الماضي، كنت قد تعجبت من عجب صديقي الدبلوماسي العربي الذي حرص على الانفراد بشخصي كمن ينطوي على سر خطير، وهمس يستفسرني بعجب واستغراب عن خبر ورد في صحيفة (...) ليفيد بعملية انتحارية نفذها الشاب اليمني عبدالباسط علي احمد باشيبة من عزان بمحافظة شبوة، في الموصل ولقي مصرعه ظهر يوم الثلاثاء 25 يوليو... وقال: «مما له دلالته ان باشيبة غادر مدينة عزان بتاريخ 15 يوليو متوجهاً إلى العراق للجهاد، وأنه في الثانية والنصف من بعد ظهر الثلاثاء 25 يوليو، اجرى اتصالاً باسرته ليبلغها انه في طريقه لتنفيذ عملية انتحارية على متن سيارة مفخخة كان يقودها في الموصل، وفي المساء اتصل احدهم ليخبر اسرته في اليمن بأن ابنهم (استشهد) في العملية وحقق أمنية حياتية في مماته»!

ومضى الدبلوماسي: «ومما له دلالته ان امور ترحيل هؤلاء جارية على قدم وساق، وعلى قدر بالغ من الدقة والتنظيم والفاعلية».

.. في المساء التالي كنت اقول: ومما له دلالته ان انمار سيعود إلى الموصل! وكنت احملق في الوجه الطافح براءة والشبيه بأي أوروبي ببياضه المتورد بالحمرة.. وذهبت اتفكر في الظرف الطارئ والقاهر الذي استدعى عودته وفيما اذا كان قد تجهز كهدف مرشح لسيارة مفخخة.. الخ.

كان يحدثنا عن والده وامه واشقائه الصغار الذين تحركوا جميعاً لاستقباله في دمشق واصطحابه إلى الديار في الموصل.

وقال إن الوالد لم يعد قادراً على مواجهة اعباء الحرب واهوال تداعياتها، فقد انحنى ظهره وصار امر وقوفه في طابور انتظار الحصول على اسطوانة الغاز بمثابة محنة كبيرة وخطيرة يمكن ان تودي بحياته اذا لم يسارع ابنه الشاب انمار لمواجهتها بكفاءة واقتدار.

كان صدر الدقائق التي قضاها انمار بين افراد اسرته/تنا، أضيق من ان يحتمل البوح بحرقة ألم وحريق فاجعة على أنمار الراحل إلى قلب النار، بعد انجازه لواجب الوداع الحزين وخروجه من باب شقتنا وتلويحته الاخيرة التي لم يدرك انها رسمت خط النار في بابنا، وفي افق رؤانا، وفي اعماقنا المنكسرة والغائرة، وفي الغصص والدموع التي كبحناها بقمع خارق وقسوة ساحقة لاي اختلاجة يمكن ان تنبس بها كوابيس نفس أمارة برأس انمار اليانع.

كنت على وشك تحذيره من السيارات المفخخة ومن... وتمنيت لو تعرفت على معسكر «المجاهدين» اليمنيين الذين يرحلون لينتحروا في العراق لألف عنايتهم الكريمة بتجنب «الاستشهاد» على طوابير الناس الذي ينتظرون الحصول على الغاز في العراق، وفي الموصل تحديداً.

تمنيت لو قلت لهم: كفوا عن «الجهاد» فوق من يمارسون «الجهاد» بقصد مواصلة بطولة العيش في قلب الاخطار وأنمار!

الميكروفون.. أفيون الشعب!!

حسن عبدالوارث

wareth26@hotmail.com

■ في الأسبوع الماضي، حلَّت بالرئيس الكوبي فيدل كاسترو أزمة صحية بدا واضحاً أنها شديدة الوطأة، ما دعاه إلى تفويض أخيه (راؤول) سلطاته كلها. في حين تردَّدت شائعات في (هافانا) عن احتمال إصابة الثائر القديم بمرض عضال قد لا يعود بعده إلى سدَّة الحكم ثانية!..ولعل ذلك ما دعا الرئيس الأمريكي جورج واشنطن بوش الى التعجيل بالدعوة لتشكيل حكومة إنتقالية في هافانا، عارضاً دعماً كاملاً لمن يسعى من الكوبيين إلى القيام بهذه الخطوة!!

والزعيم الكوبي الكهل هو آخر العتاة الكبار في الساحة السياسة الدولية.. وقد كانت حياته سلسلة من الأحداث والحوادث التي كان معظمها موغلاً في الدرامية إلى حدّ التراجيديا.. وخلالها تخَلَّص من أقرب رفاقه، وتخَلَّص منه أقرب أقاربه (زوجته وابنته) وظل أخوه (راؤول) إلى قربه حتى هذه اللحظة، شقيقاً ورفيقاً وصديقاً ومعاوناً أميناً.

ولم يتعرض زعيم الى محاولات الإنقلاب والإغتيال بتلك الكمية والنوعية التي عرفها فيدل.. وكانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تتفنّن دائماً في مؤامراتها ضده، غير أن الفشل كان رديفاً لازماً لكل تلك المؤامرات.. فلا الثياب المسمومة، ولا السجائر الملغومة، ولا غيرها من الوسائل و الأساليب والأدوات أَجْدتْ يوماً.

وخارج نطاق الثورة والسياسة، يعشق كاسترو السيجار الكوبي الفاخر والنساء الصغيرات الجميلات. غير أنه يعشق الخطابة والكلام أكثر من أيّ شيء آخر!.. وقد كانت خطبه –بكل مناسبة وبغيرها– تتجاوز الساعات الخمس في معظم الأحوال.

غير أن صاحب ملاحم: المونكادا والسييرا مايسترا وخليج الخنازير، أدرك –مؤخراً، ومتأخراً– أن المزاج الشعبي –ليس في كوبا وحدها وإنما في جميع بلاد العالم– لم يعد متناغماً مع الموجات الطويلة في الكلام، وبالذات مع خطابات الزعماء والحكام، التي ينبغي أن تكون مرسلة على الموجة الشعبية القصيرة.

هذا ما أدركه الزعيم الكوبي، فشعبه لم يعد يطيق الوقوف، أو حتى القعود– لسماع خطابه الإحتفالي السنوي، بمناسبة ذكرى الثورة الكوبية التى أطاحت بنظام باتيستا العتيد – لعدة ساعات متواصلة؛ مادعاه إلى اختزال المساحة الزمنية لخطابه "التاريخي" من خمس ساعات إلى.. نصف ساعة!

وعلّق فيدل على هذا الإجراء "الإستثنائي" بقوله: "إن وسائل الإعلام العالمية باتت تضع الحقائق كاملةً أمام الكوبيين والعالم أجمع".. أي أن خطابه –في هكذا حال– لن يأتي بجديد أو مفيد.

وكان الرفيق ليونيد بريجنيف يقف متحدثاً –لاسيما في المناسبات الكبرى– لساعات وساعات، دون أن يرف له جفن أو يجف له عصب.. وكان مستمعوه أسوأ حالاً منه وأكثر بعثاً على الشفقة.. غير أنه اكتشف –متأخراً– أنه كان طوال عهده المديد، يقرأ خطاباً مؤلفاً من صفحة واحدة فقط.. لكنه منسوخ في مائة نسخة!

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131